دِرَاسَاتٌ
فِي تَارِيخِ المَشْرِقِ الإِسْلَامِيِّ

(ق 3–7 هـ/ 9–13م)

دراسات في تاريخ المشرق الاسلامي

(ق 3-7 هـ/9-13م)

تأليف

أ. د. سعاد هادي حسن الطائي

أ. م. د. شيماء فاضل عبد الحميد العنبكي

الخبير اللغوي:

أ. م. د. محمد صائب خضير

الطبعة الأولى 2020 م

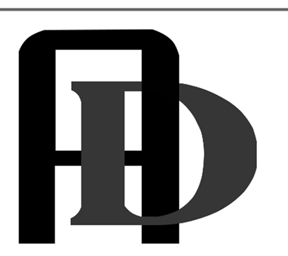
عدد النسخ: 1000

القياس: 17 × 24

عدد الصفحات: 216

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد 2829 لسنة 2020

الترقيم الدولي: ISBN: 978-9922-9298-8-0



دار ومكتبة عدنان

للطباعة والنشر والتوزيع

العراق - بغداد

شارع المتنبي - بناية المكتبة البغدادية

07707900655 - 07901785386

07813515055 - 07901312029

Email: yaserbook@yahoo.com

فيس بوك: دار ومكتبة عدنان

دراسات في تاريخ المشرق الإسلامي

(ق 3-7 هـ/ 9-13م)

تأليف

أ.د.سعاد هادي حسن الطائي

أ.م.د.شيماء فاضل عبد الحميد العنبكي



2020

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣﴾

صدق الله العظيم

(سورة الحجرات – آية 13)

الإهداء

❊ نهدي هذا الجهد المتواضع:

❊ الى خير خلق الله سبحانه وتعالى، شفيعنا وحبيبنا نبينا الكريم محمد (صلى الله عليه واله وسلم).

❊ الى من رووا بدمائهم الطاهرة ارض العراق شهدائنا الابرار.

❊ الى عطر الورد، وعنوان الحياة، امي الحبيبة.

❊ الى رمز العطاء..أ.د. عبد الله سلوم السامرائي و أ.د.حسين علي الداقوقي (رحمهما الله)

المحتويات

الفصل الثالث

الفصل الرابع

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على الرسول الكريم محمد وعلى آله وصحبه الكرام أجمعين.

اهتم الباحثين بدراسة تاريخ المشرق الاسلامي بمختلف المراحل التاريخية لما حفل به تاريخ هذه المنطقة من احداث سياسية وعسكرية مختلفة ولما شهدته من ازدهار حضاري وعلمي وفكري.

ويعد تاريخ الدولة البويهية(334-447هـ / 945-1055 م)، من اهم الدراسات وفي مقدمتها، فتضارب الاحداث في عهدهم وتنوعها وتسارعها وما خلفه ضعف الخلافة العباسية خلال تلك الحقبة الزمنية ترك اثرا ملموسا في الواقع الاجتماعي، والاقتصادي، والعلمي، والفكري، وان تصارع القوى السياسية انذاك وتنافسها فسح المجال امام الجميع لتكون ممتلكات الخلافة العباسية محط اطماعها، فسعت الاطراف جميعها للحصول على حصتها من الاراضي مستغلة ضعف الخلافة العباسية وانهماكها في صد مطامع اعدائها في مختلف الجبهات.

اراد الخليفة العباسي التخلص من نفوذ الاتراك انذاك فأستعان بالبويهيين ضدهم، ونجحوا في القضاء على نفوذهم وانحسار دورهم في المجالات كافة، وبالمقابل منح الخليفة العباسي الصلاحيات كافة للامير البويهي بل اصبح منصب امير الامراء وراثي في اسرتهم، ولم يكن الخليفة يمتلك السلطة الكافية لادارة الدولة،

وتعرض خلال هذه الحقبة الى الخلع لاكثر من مرة مع سمل عينيه ليفقد بذلك احد شروط الخلافة الرئيسة.

ولم يكن امام الخليفة العباسي حينها سوى الحفاظ على هيبته ومكانته مع بروز دور واضح لعدد منهم في التصدي لعدد من الامراء البويهيين مثلما فعل الخليفة القادر بالله (381-422هـ/ 991-1030م)، والخليفة القائم بأمر الله (422-467هـ / 1030-1074م).

ولم يجد الخليفة العباسي القائم بأمر الله السبيل للتخلص من نفوذهم سوى الاستنجاد بالسلاجقة (447-590هـ/ 1055-1193م)، الذين نجحوا في القضاء على نفوذهم عام 447هـ/ 1055م، غير ان الامر لم يتغير اذ منح الخليفة العباسي الصلاحيات كافة لهم.

ان اضطراب الاوضاع السياسية لم يكن عائقا امام ازدهار الحياة العلمية والفكرية في عموم اقاليم الدولة الاسلامية، اذ تعد هذه الحقبة التاريخية من اخصب المراحل، وتوضح هذا من خلال اهتمام الخلفاء العباسيين ووزرائهم بالعلم والعلماء، فضلا عن اهتمام الامراء البويهيين بالادب واللغة والعلوم كافة، واهتموا بدعم العلماء ورعايتهم وتشجيعهم على تصنيف الكتب بمختلف العلوم، وليس هذا فحسب بل حرصوا على اختيار عدد منهم ليتولى منصب الوزارة لما يمتلكوه من خبرات ادارية وملكات علمية.

وتوضح اهتمام الخلفاء العباسيين والامراء البويهيين بالحياة العلمية من خلال بناء المدارس والمكتبات والربط والخانقاهات، ودور العلم، وعقد الحلقات والمجالس العلمية في المساجد والجوامع.

وانعكس ازدهار الحياة العلمية على الواقع الاجتماعي للسكان، فبرز عدد كبير منهم كعلماء برعوا في علوم عدة، ولاسيما علوم القران الكريم وتفسيره وعلوم الحديث النبوي الشريف، والفقه، واللغة، والنحو والتاريخ، والجغرافية، والرياضيات والفلك وغيرها.

ويعد علم الجغرافية من اهم العلوم التي ازدهرت في القرن 4هـ/ 10 م، ولم يكن هذا العلم وليد الساعة بل اهتم العرب وغيرهم منذ القدم به، وبتوزيع الأماكن ومصادر المياه، فضلا عن اهتمامهم بالجغرافية الفلكية، وقد برز عدد من الجغرافيين في المشرق الاسلامي ممن برعوا بهذا العلم وفروعه وصنفوا عددا كبيرا من المصنفات فيه.

اعتمدنا في دراستنا هذه على جملة من المصادر العربية الاصيلة، فضلا عن المراجع الحديثة العربية والانكليزية المعربة منها وغير المعربة نظراً لما زودتنا به من معلومات مهمة عن تاريخ العصر العباسي، واسعفتنا البحوث المنشورة في الدوريات والموسوعات من خلال ما اضافته من قيمة علمية مفيدة.

والحقنا الكتاب بعدد كبير من الملاحق التي تنوعت بين الخراط الجغرافية التوضيحية، والمخططات لعدد من الاسرة الحاكمة، فضلا عن مصورات لعدد من النقود العباسية.

وبكل الحب والتقدير والعرفان نوجه شكرنا للأستاذ المساعد الدكتور محمد صائب خضير على تفضله بقراءة الكتاب وتدقيقه وتقويمه لغوياً.

ندعو الله سبحانه وتعالى ان ينال كتابنا هذا استحسان القراء والباحثين والمهتمين بدراسة المشرق الاسلامي، وهي دراسة مكملة لما سبقها من الدراسات في هذا الحقل، ولا ندعي الكمال فالكمال لله وحده عز وجل.

المؤلف

أ.د.سعاد هادي حسن الطائي

أ.م.د.شيماء فاضل عبد الحميد العنبكي

بغداد 1/ 1/ 2020

الفصل الاول

التطورات السياسية في العصر البويهي

(334ـ 447 هـ/ 945ـ 1055 م)

اولاً: **تدهور الاوضاع السياسية في عهد الخليفة المستكفي بالله (333-334هـ / 944-945 م).**

ثانياً: **التطورات السياسية في عهد الخليفة المطيع لله (334-363هـ / 945-973م).**

ثالثاً: **التداعيات السياسية في عهد الخليفة الطائع لله (363-381هـ / 973-991م).**

رابعاً: **محاولات الخليفة القادر بالله (381-422هـ/ 991-1030م) للحد من النفوذ البويهي.**

خامساً: **الموقف السياسي للخليفة القائم بأمر الله (422-467هـ / 1030-1074م) حيال الامراء البويهيين.**

اولاً: تدهور الاوضاع السياسية في عهد الخليفة المستكفي بالله (333-334هـ /944-945 م)

شهدت الدولة الاسلامية اضطرابا سياسياً، واقتصادياً، واداريا، واجتماعياً، في العصر البويهي (334-447هـ/ 945-1055 م)، واصاب الضعف والوهن الخلافة العباسية، وفقد الخليفة العباسي هيبته ومركزه وسلطاته الدنيوية والسياسية والإدارية، وبقي محتفظاً بمركزه الديني، إذ تركزت السلطة الفعلية بيد الأمراء البويهيين.

ولكن على الرغم من ذلك كان لا بد لهم من الحصول على مرسوم شرعي لتولية العمال والولاة او عزلهم يُصدره ويُوقعهُ الخليفة العباسي، وذلك لتهدئة الرأي العام، اذ وجدوا من الاجدر لهم إظهار مظاهر الولاء والطاعة له ارضاءاً لعامة الناس(1).

وأشارت المصادر التاريخية الى ان (**الدولة والملك قد انتقل في أخر أيام المتقي واول أيام المستكفي من آل العباس الى آل بويه والذي بقي في أيدي الدولة العباسية انما هو أمر ديني اعتقادي لا ملك دنيوي**) (2).

1- معروف، ناجي، المدخل في تاريخ الحضارة العربية، مطبعة وزارة المعارف، بغداد، ط2، 1381هـ/ 1961م، ص27؛ الخربوطلي، علي حسني، الاسلام والخلافة، مطابع دار الكتب ودار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1389هـ / 1969م، ص45؛ بارتولد، فاسيلي فلاديميروفتش، تاريخ الحضارة الاسلامية، ترجمة: حمزة طاهر، دار المعارف، مصر، ط4، 1386هـ/ 1966م، ص205؛

Tritton, A.S, The Caliphs, printed in Great Britain by Clarke, Doble and Brendon Ltd, plymouth and London, seconed edition, 1970, P.3.

2- البيروني، ابو الريحان محمد بن احمد(ت440هـ/ 1048م)، الاثار الباقية عن القرون الخالية، ليبزك، 1342هـ/ 1923م، ص132.

وبذلك فقد الخليفة العباسي معظم امتيازاته وحقوقه بوصفه خليفة للمسلمين، واصبح لا يملك القدرة على التصرف في إدارة أمور البلاد بل ان قراراته وان صدرت عنه فهي تخدم مصالح البويهيين السياسية، ولهذا فان السلطة الفعلية أصبحت بيدهم، بينما احتفظ هو بسلطته الدينية وتقلص دوره السياسي والاداري.

ويتبادر الى اذهاننا التساؤل عن السبب الذي دفع الأمراء البويهيين الذين تقلدوا السلطة الفعلية الى الاعتراف بالسلطة العليا للخليفة العباسي وذكر اسمه في خطبة الجمعة وسَكِّ اسمه على النقود مع إظهار مظاهر الولاء والطاعة له؟ ان الاجابة على هذا التساؤل يوضح الشخصية الخاصة للدولة الاسلامية بوصفها وحدةً دينية سياسية في ظل الدين الاسلامي، ولهذا فاذا أراد الامراء البويهيون البقاء في السلطة بدون عراقيل او تحدٍ فعليهم ان لا يتجاهلوا المبدأ السياسي في ان السلطة الشرعية للخليفة العباسي والتي تمت بإجماع العالم الاسلامي وهي السلطة الشرعية الوحيدة التي يخضع لها، ولهذا فان الأمراء البويهيين اظهروا مظاهر الولاء والطاعة للخليفة العباسي في اكثر من مناسبة ووجدوا في ذلك وسيلة من وسائل دعم سلطتهم ومصلحتهم السياسية [1].

ومن هذا المنطلق نجح الخلفاء العباسيون في تأكيد حقيقة مهمة وهي ان تنفيذ العدالة ينبغي ان يكونا من ضمن مسؤوليات القائم بهذا المنصب وهو الخليفة، وهذا الأمر لا يضر بأهداف البويهيين السياسية ورضوا بذلك لاحتفاظهم بكافة الصلاحيات الإدارية والسياسية [2].

1- **Rosenthal, Erwin I.J., Politcal thought in medievel Islam, Comridge, at the university press, New yourk, 1968, P.28; Rosenthal, Erwin I.J., Some aspects of Islamic political thought, Islamic culture, published under the Authority of H.F.H. the Nizams Government Hyder abad - Deccan, No.I,.1948, No.I, Vol.21, P.2.**

2- شعبان، محمد عبد الحي، الدولة العباسية -الفاطميون(132-448هـ)/ (750-1055م)، المطبعة الاهلية للنشر والتوزيع، بيروت، 1402هـ/ 1981م، ص196؛ القزاز، محمد عبد السلام يونس، الخليفة العباسي القائم بامر الله (422-467هـ/ 1030-1074م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الاداب، 1409هـ/ 1988م، ص14.

فاستولى البويهيون على معظم شارات الخلافة العباسية ورموزها التي تعد من حق الخليفة العباسي وحده، وأصبحت السكة خاضعة لسلطتهم، وحذفوا لقب الخليفة "امير المؤمنين" من على السكة واكتفوا بنقش اسمه فقط، اما الأمير البويهي فلم يكتف بذكر اسمه فقط بل أضاف لقبه وكنيته [1].

فمنح الخليفة المستكفي بالله في سنة 334هـ/ 945م، الامير البويهي احمد لقب "**معز الدولة**"، فضلا عن لقب "**أمير الأمراء**"، ومنح أخاه علياً لقب "**عماد الدولة**"، ومنح أخاه الحسن لقب "**ركن الدولة**" [2].

1- الدوري، عبد العزيز، النظم الاسلامية، بيت الحكمة، بغداد، 1409هـ/ 1988م، ص62؛ التميمي، عدنان خلف، الدولة العربية الاسلامية من(381-422هـ) عصر الخليفة القادر بالله العباسي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية/ ابن رشد، جامعة بغداد، 1420هـ/ 1999م، ص59.

2- مسكويه، ابو علي بن محمد (ت421هـ/ 1030م)، تجارب الامم وتعاقب الهمم، مطبعة شركة التمدن الصناعية، مصر، 1333هـ/ 1915م، ج2، ص85؛ الصابي، ابو الحسين هلال بن المحسن (ت448هـ/ 1056م)، رسوم دار الخلافة، عُني بتحقيقه والتعليق عليه ونشره، ميخائيل عواد، مطبعة العاني، بغداد، 1383هـ/ 1994م، ص131؛ الهمذاني، محمد بن عبدالملك (ت521هـ/ 1127م)، تكملة تاريخ الطبري، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعارف، القاهرة، بلا.ت، ج1، ص354؛ ابن الجوزي، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت597هـ/ 1200م)، المنتظم في تاريخ الملوك، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، 1415هـ/ 1995، ج6، ص340؛ ابن الاثير، ابو الحسن علي بن ابي مكرم محمد بن محمد (ت630هـ/ 1232م)، الكامل في التاريخ، دار الفكر، بيروت، 1398هـ/ 1978م، ج6، ص314؛ ابن العبري، غريغوريوس الملطي(ت685هـ/ 1286)، تاريخ مختصر الدول، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ط1، 1378هـ/ 1958م، ص166؛ ابو الفداء، عماد الدين اسماعيل بن السلطان الملك الافضل نور الدين (ت732هـ/ 1331م)، المختصر في اخبار البشر، دار الكتاب اللبناني، بيروت، بلا.ت، ج3، ص118؛ الذهبي، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت748هـ/ 1347م)، العبر في خبر من غبر، تح: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، بلا.ت، ج2، ص235؛ ابن الوردي، زين الدين عمر بن مظفر (ت749هـ/ 1348م)، تتمة تاريخ المختصر في اخبار البشر، مطبعة الحرية، النجف، ط2، 1389هـ/ 1969م، ج1، ص581؛ ابن كثير عماد الدين ابو الفدا اسماعيل بن عمر (ت774هـ/ 1372م)، البداية والنهاية في التاريخ، مطبعة السعادة، مصر، بلا.ت، ج11، ص212؛ القلقشندي، ابو العباس احمد بن علي (ت851هـ/ 1418م)، مآثر الانافة في معالم الخلافة، تحقيق: عبد الستار احمد فراج، الكويت، 1384هـ/ 1964م، ج1، ص300؛ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت911هـ/ 1505م)، تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة العاني، القاهرة، ط2، 1387هـ/ 1964م، ص397

وأمر الخليفة بضرب القابهم على الدنانير والدراهم مع اسمه[1]. ويُعدُّ الأمير البويهي معز الدولة أول مـن ضُـرب اسمـه من الأمراء البويهيين على النقود مع اسم الخليفة[2].

ومنح الخليفة العباسي الأمير البويهي معز الدولة كافة الصلاحيات للتصرف في شؤون البلاد السياسية والإدارية والعسكرية، وقلده الصلاة واعمال الحرب، والاهتمام بأمور الخراج والأعشار، والجهبذة والصدقات، والضرائب، وسائر وجوه الجبايات، والعرض والعطاء، والنفقة في الأولياء وامور المظالم، والأسواق، والرقيق، والعيار والضرب، والطراز، والحسبة [3].

مما لا شك فيه ان منح كل هذه الصلاحيات للأمير البويهي جعلته يتمادى في فرض سلطته، فهي من حق الخليفة العباسي وحده، غير ان مسؤولية ذلك تقع على عاتقه فهو من امر بذلك.

وقطف الخليفة العباسي ثمار قرارته غير الصائبة عندما خُصص له راتبا مقداره خمسة آلاف درهم يوميا لسد نفقاته واحتياجاته يستلمها منه كاتبه[4].

ويتضح لنا ان تحكم الأمير البويهي بأمور الدولة شجعه على حجب أموال البلاد وخيراتها عن الخليفة، بل انه عمل على تخصيص راتب يومي محدود له شأنه كشأن أي موظف بسيط في الدولة.

1- مسكويه، تجارب الامم، ج2، ص85؛ الهمذاني، تكملة تاريخ الطبري، ج1، ص354؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج6، ص340؛ بروكلمان، كارل، تاريخ الشعوب الاسلامية، ترجمة: د. نبيه امين فارس، منير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1380هـ/ 1960م، ج1، ص94.

2- القلقشندي، مآثر الانافة، ج1، ص300.

3- ابن الطقطقى، محمد بن علي بن طباطبا(ت709هـ/ 309م)، الفخري في الاداب السلطانية والدول الاسلامية، مطبعة محمد علي صبيح واولاده، مصر، 1381هـ/ 1962م، ص232.

4- الهمذاني، تكملة تاريخ الطبري، ج11، ص354؛ ابن الاثير، الكامل، ج6، ص314؛ ابو الفدا، المختصر، ج3، ص118؛ ابن الوردي، تاريخ، ج1، ص385؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص212؛ بروكلمان، كارل، تاريخ الشعوب الاسلامية، ج1، ص94؛ العنزي، طالب جاسم، المقاومة العربية للتسلط البويهي في العراق والجزيرة (334-447هـ) / (945-1055م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد 1406هـ/ 1986م، ص106.

وفي العصر البويهي سقطت هيبة الوزارة والوزراء وابطل رسمها [1]، فلم يعد للخليفة العباسي وزير بل اصبح له كاتب يشرف على اقطاعاته واملاكه، في حين احتفظ الأمير البويهي بحق اتخاذه وزيراً خاصاً بهِ [2].

كل هذه التجاوزات والصلاحيات شجعت الأمير البويهي في اهانة الخليفة العباسي وليس ادل على ذلك من الطريقة المهينة التي خلعه بها من منصبه، ففي سنة 334هـ/ 945م، توجه الى قصره وقبل يديه وبقي واقفاً متحدثاً معه حتى امره بالجلوس، وبعد لحظات قليلة تقدم اثنان من البويهيين ومدا يديهما اليه وارتفعت اصواتهما وهما يتكلمان بالفارسية فظن الخليفة انهما يريدان تقبيل يديه فمدها لهما فجذباه وطرحاه ارضا ووضعا عمامته في عنقه وسحباه بقوة وأخذاه ماشياً الى دار الأمير البويهي معز الدولة وأُعتقل فيها، ثم خُلع عن منصبه وبويع لابنه المطيع بالله (334-363هـ / 945-973م)، ولم يكتفوا بذلك بل قاموا بسمل عينيه ليفقد بذلك الشرعية التامة للخلافة وامعاناً في اذلاله[3].

1- مسكويه، تجارب الامم، ج2، ص87.

2- المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين(ت349هـ/ 957م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، 1309هـ/ 1891م، ج4، ص273؛؛ ابن الاثير، الكامل، ج6، ص314؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص167؛ الدوري، عبد العزيز، النظم، ص60؛ طلس، محمد اسعد، تاريخ العرب، دار الاندلس، بيروت، ط2، 1399هـ/ 1979م، ج6، ص125؛ الكروي، ابراهيم سليمان، البويهيون والخلافة العباسية، دار العروبة، الكويت، ط1، 1402هـ/ 1982م، ص187؛ العنزي، طالب جاسم، المقاومة العربية، رسالة ماجستير غير منشورة، ص108؛

Siddiqi. A.H Caliphate and Kingship in medieaval persia, Islamic culture, edited by: marmaduke pickthall, at the Arafat press, Hyder abad - Deccan, 1936., Vol.10, P.110.

3- المسعودي، التنبيه والاشراف، عني بتصحيحه ومراجعته: عبد الله اسماعيل الصاوي، دار الصاوي للطبع والنشر، القاهرة، 1357هـ / 1916م، ص245؛ المسعودي، مروج الذهب، ج4، ص372؛ المقدسي، المطهر بن طاهر(ت نحو 355هـ/ 966م)، البدء والتاريخ (منسوب اليه)، مطبعة برطرند، باريس، 1335هـ/ 1916م، ص126؛ مسكويه، تجارب الامم، ج2، ص86 - ص87؛ ابن الاثير، الكامل، ج6، ص315؛ ابن الساعي، علي بن انجب(ت674هـ/ 1276م)، مختصر اخبار الخلفاء، المطبعة الاميرية، مصر، 1309هـ/ 1891م، ص 82 - ص83؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص197؛ ابو الفدا، المختصر، ج3، ص118 - ص119؛ ابن الوردي، تاريخ، ج1، ص385 - ص386؛ الدميري، ابو البقاء كمال الدين محمد بن موسى(ت808هـ/ 1405م)، حياة الحيوان الكبرى، مطبعة الاستقامة، القاهرة، 1383هـ/ 1968م، ج1، ص92؛ الدوري، عبد العزيز، دراسات في العصور العباسية المتأخرة، مطبعة السريان، بغداد، 1945، ص249؛ العنزي، طالب جاسم، المقاومة العربية، رسالة ماجستير غير منشورة، ص107 - ص108، ص60.

ان استبداد الأمير البويهي بالسلطة جعلته يتمادى في استضعاف الخليفة العباسي وإهانته، فالطريقة المهينة التي خُلع بها تشير الى مدى الضعف الذي وصلت اليه الخلافة العباسية وفقدانها لهيبتها ومكانتها اللائقة بها.

ثانياً: التطورات السياسية في عهد الخليفة المطيع لله (334-363هـ / 945-973م)

تفاقم ضعف الخلافة العباسية في عهد الخليفة المطيع لله، واصبح مغلوباً على امره والغالب عليه وعلى امره والقيم والقائم بتدبيرها الأمير البويهي معز الدولة [1].

ان تسلط الأمير البويهي معز الدولة وأهانته للخليفة السابق المستكفي جعله حذراً من القيام بأية محاولة يمكن ان تثير غضبه وخشى ان يصيبه ما أصاب والده، ولهذا سار على نهجه في منحه الصلاحيات المطلقة.

فانخفض الراتب اليومي الذي خُصص له عما كان عليه في عهد الخليفة المستكفي واصبح مقداره الفي درهم يوميا ولم يبق بيده الا ما اقطعه له معز الدولة مما يسد نفقاته وحاجاته[2].

ويتضح لنا ان معز الدولة خطط لهدفه بإمعان ودقة، واستغل بين الحين والآخر الفرصة المناسبة ليمعن في إهانة الخليفة العباسي ومع تغلبه على امره نجده يقلل من الراتب اليومي له وهو صاحب الحق الشرعي في خيرات البلاد واحتفظ لنفسه بالحرية المطلقة للتلاعب بأموال البلاد وخيراتها.

1- المسعودي، التنبيه والاشراف، ص346؛ المسعودي، مروج الذهب، ج4، ص372.

2- الهمذاني، تكملة تاريخ الطبري، ج11، ص355؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج6، ص357؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدولة، ص167؛ الذهبي، العبر، ج6، ص224؛ مؤلف مجهول، العيون والحدائق في اخبار الحقائق، تحقيق: نبيلة عبد المنعم، مطبعة الارشاد، بغداد، 1493هـ/ 1973م، ج4، ق2، ص177؛ الدوري، عبد العزيز، دراسات في العصور العباسية المتاخرة، ص259؛ الكروي، ابراهيم سلمان، البويهيين، ص178.

ولم يكتف معز الدولة بهذا فقط بل انه طلب من الخليفة المطيع ان يأذن له في الضرب بالطبل على بابه في أوقات الصلاة، اذ لم يحدث مثل هذا الامر سابقا لغير الخليفة، وانما سمح لولاة العهود وامراء الجيوش بذلك اذا كانوا مسافرين وبعيدين عن مركز الخلافة [1].

اراد معز الدولة مشاركة الخليفة العباسي في ذلك، وهذا ما أشارت اليه المصادر التاريخية: (**فلما ملك معز الدولة تَشوقَّتَ نفسه الى الضرب على بابه بمدينة السلام، وكان نازلاً في دار مؤنس المجاورة لدار الخليفة وسال المطيع لله ذلك فلم يجبه اليه مع قلة خلافة عليه وقال: هذا لم تجر عادة به. وبنى معز الدولة داره بباب الشماسيه[2]، فعاودوا الخطاب والسؤال وقيل للمطيع ان الدار في طرف البلد، وبحيث تكون المعسكرات فأذن له اذانا شرط فيه ان لا يجاوز بالضرب الباب البارز الى الصحراء فضربت عنده خيمة لاصحاب الدَباب، وكانوا يضربون هناك في اوقات الصلوات الثلاث فإن اتفق أن يدخل معز الدولة الى داره في البلد لم ينتقلوا عن مكانهم**) [3].

ان هذا الأمر يؤكد لنا ان معز الدولة أراد ان يضفي على نفسه المزيد من الفخامة والعظمة ليزيد من هيبته بين عامة المسلمين، ولتزداد خشية الخليفة منه، وعلى الرغم من ان الخليفة رفض طلبه في بداية الأمر، غير انه وافق فيما بعد نتيجة للضغوطات الشديدة التي تعرض لها من لدن معز الدولة.

1- الصابي، رسوم دار الخلافة، ص136؛ الزبيدي، محمد حسين، العراق في العصر البويهي- التنظيمات السياسية والادارية والاقتصادية، 334-447هـ/ 945-1058م، دار النهضة العربية، القاهرة، 1389هـ/ 1969م، ص38 – ص39.

2- باب الشماسية: وهي محلة في بغداد مجاورة لمحلة دار الروم، وينسب اليها باب الشماسية، وسُميت بهذا الاسم نسبة الى بعض شَماسي النصارى. وعقد الخليفة هارون الرشيد(170-193هـ/ 786-808م)، جسرين عند هذه المحلة. ينظر: ابن الجوزي، مناقب بغداد نسخه وعني بتصحيحه وتعليق هوامشه ونشره: محمد بهجة الاثري، دار السلام، بغداد، 1342هـ/ 1923م، ص20؛ الحموي، ياقوت بن عبدالله (ت626هـ/ 1228م)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1375هـ/ 1956م، ج3، ص361؛ ابن عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن (ت739هـ/ 1338م)، مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، تحقيق وتعليق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1373هـ/ 1954م، ج2، ص810.

3- الصابي، رسوم دار الخلافة، ص136 – ص137.

وفي سنة 336هـ / 947م، عندما تمكن معز الدولة من فرض سيطرته على مدينة البصرة قطع عن الخليفة المطيع راتبه اليومي ومقداره الفي درهم لسد احتياجاته ونفقاته وعوضه عن ذلك بمنحه ضياعاً في مدينة البصرة وغيرها قُدرت بنحو مائتي الف دينار ثم انخفضت على مر السنين حتى وصل مقدارها الى 50.000 في السنة [(1)].

ان هذ الاجراء يؤكد على تحكمه في تقدير رواتب الجند وموظفي الدولة كافة وبأموال المسلمين عامة، ومع أدراك الخليفة بخطورة الامر فانه لم يتمكن من القيام باي عمل يحول دون تماديه، لانه ادرك بأن أي اجراء ضده سوف لا يأتي بأية نتائج إيجابية.

ومن جانب اخر اراد معز الدولة ضمان القضاء لادراكه بأهميته، ففي سنة 350هـ/ 961م، قلد **(القاضي ابو العباس عبد الله بن الحسن بن أبي الشوراب القضاء في جانبي بغداد، وقضاء القضاة، وخلع عليه من دار السلطان... حيث امتنع الخليفة من ان يصل اليه، وركب بالخلع من دار معز الدولة وبين يديه الدبادب والدرك والبوقات وفي موكبه الغلمان الاتراك والجيش وكان توصل الى تقلد ذلك بان خدم ارسلان الجامدار فتى معز الدولة ووافقه على ان يحمل الى خزانة الامير في كل سنة مائتي الف درهم وكتب عليه بهذا الكتاب... ولم يأذن الخليفة ان يصل اليه هذا القاضي في يوم موكب ولا غيره، وكان فعل القاضي ما فعله من سماجته وقبح ذكره سبباً لان ضُمنت الحسبة ببغداد وضمنت الشرطة بعشرين الف درهم في كل شهر)** [(2)].

ان اهتمام الخليفة بمنصب القضاء كونه منصباً مهماً مرتبطاً بتحقيق العدل بين عامة المسلمين في قضاياهم، فضلاً عن انها وظيفة مرتبطة به لانه المسؤول والمشرف الأول في تعيين القضاة، لهذا ادرك ان هذا القاضي لا يصلح لهذا المنصب لسوء سيرته ولابد من اختيار شخص نزيه يراعي العدل والأنصاف بين عامة المسلمين.

1- ابن الجوزي، المنتظم، ج6، ص357؛ ابن الاثير، الكامل، ج6، ص357؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدولة، ص167؛ الذهبي، العبر، ج6، ص224؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص219.

2- مسكويه، تجارب الامم، ج2، ص188 و ص189؛ الهمذاني، تكملة تاريخ الطبري، ج1، ص218؛ ابن الاثير، الكامل، ج6، ص357؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص237.

ظن الخليفة انه تنفس الصعداء بعد وفاة معز الدولة سنة 356هـ/ 967م، وتولي ابنه عز الدولة بختيار (356-363هـ / 966-973م) الأمارة [1].غير ان الاحداث اثبتت له عكس ذلك.

فتولي الامير بختيار الامارة بعد والده تأكيد واضح انها اصبحت وراثية، وهذا الأمر ان دل على شيء فهو يدل على سعة سلطة البويهيين واستقلالهم في إدارة البلاد، ولم يكن للخليفة أي دور إيجابي في اختيار الامير البويهي، بل احتفظ بحق تعيين ولي عهده بنفسه لأولاده أو لاحد أفراد اسرته [2].

ويتضح مدى ضعف الخليفة العباسي المطيع لله من خلال قراءة نص كتابه الذي بعثه الى الأمير البويهي بختيار سنة 361هـ/ 971م، رداً على كتابه يطلب فيه منه بأن يعطيه الأموال لانفاقها في قتال الروم الذين بدأوا بالهجوم على الحدود الشمالية الشرقية للدولة الإسلامية، مؤكداً في كتابه هذا بأن الجهاد من أهم واجباته [3].قائلا له: **(أن الغزو يلزمني اذا كانت الدنيا في يدي والي تدبير الأموال والرجال، أما الان وليس لي منها الا القوت القاصر عن كفائي وهي في ايديكم وأيدي أصحاب الاطراف، فما يلزمني غزو ولا حج ولا شيء مما تنظر الأئمة فيه، وانما لكم في هذا الاسم الذي يخُطب به على منابركم تسكنون به رعايكم، فان أحببتم ان اعتزل اعتزلت عن هذا**

1- مسكويه، تجارب الامم، ج2، ص239؛ ابن الاثير، الكامل، ج7، ص21 وص22.

2- ديموبين، موريس غودفروا، النظم الاسلامية، ترجمة: د. فيصل السامر، صالح الشماع، مطبعة حداد، بيروت، ط2، 1381هـ/ 1961م، ص129؛ فوزي، فاروق عمر، تاريخ العراق في عصور الخلافة العربية الإسلامية (1-656هـ)/ (622-1258م)، الدار العربية للطباعة، بغداد، ط1، 1409هـ/ 1988م، ص30 - ص301؛ الزهراني، محمد مسفر، نظام الوزارة في الدولة العباسية - العهدان البويهي والسلجوقي (334-590هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1400هـ / 1980م، ص21؛ التميمي، عدنان خلف، الدولة العربية الاسلامية من (381-422هـ) عصر الخليفة القادر بالله العباسي، رسالة ماجستير غير منشورة، ص57.

3- مسكويه، تجارب الامم، ج2، ص327؛ الهمذاني، تكملة تاريخ الطبري، ج1، ص428؛ ابن الاثير، الكامل، ج7، ص45؛ فوزي، فاروق عمر، تاريخ العراق في عصور الخلافة العربية الاسلامية، ص207 - ص278؛ فوزي، فاروق عمر، النظم الاسلامية، مطبعة العين، 1404هـ/ 1983م، ص33؛ الدوري، عبد العزيز، دراسات في العصور العباسية المتاخرة، ص251؛ حمادة، محمد ماهر، الوثائق السياسية والادارية العائدة للعصور العباسية المتتابعة (247-656هـ/ 816-1258م)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1402هـ/ 1982م، ص360.

المقدار ايضاً وتركتكم والأمر كله)[1]. وترددت المراسلات بينهما حتى اضطر الخليفة دفع اربعمائة الف درهم باع بها ثيابه وبعض انقاض داره [2].

ان هذا الأمر يشير الى مدى ما وصلت اليه سلطة الأمراء البويهيين من قوة وتعسف واستغلال للخليفة العباسي ولاموال الدولة الى درجة اضطر فيها الى بيع ممتلكاته لتوفير المال الذي طُلب منه، ومما يدل على عجزه لوضع حدٍ لنفوذه وسلطته، وادرك ان سياسته لا تختلف عن سياسة ابيه معز الدولة.

وتوضح عجز الخليفة بعد اصابته بمرض الفالج في سنة 363هـ/ 973م، واصبح غير قادر على الاستمرار في اداء واجباته، فطلب منه الحاجب التركي سبكتكين ان يخلع نفسه تنفيذاً لأمر بختيار، والبيعة لابنه الطائع لله (363-381هـ / 973-991م)، ليتولى الخلافة من بعده[3]. وأُعلنت بيعته من لدن كبار رجال الدولة، غير انهم قلما احترموا قراره هذا، وهذا يشير الى ان انتخاب ولي العهد اصبح صورياً [4].

1- مسكويه، تجارب الامم، ج2، ص327 - ص328؛ الهمذاني، تكملة تاريخ الطبري، ج1، ص428؛ ابن الاثير، الكامل، ج7، ص45؛ الدوري، عبد العزيز، دراسات في العصور العباسية المتاخرة، ص251؛ فوزي، فاروق عمر، تاريخ العراق في عصور الخلافة العربية الاسلامية، ص298؛ فوزي، فاروق عمر، النظم، ص33

2- مسكويه، تجارب الامم، ج2، ص327 - ص328؛ الهمذاني، تكملة تاريخ الطبري، ج1، ص428؛ ابن الاثير، الكامل، ج7، ص45؛ الدوري، عبد العزيز، دراسات في العصور العباسية المتاخرة، ص251؛ فوزي، فاروق عمر، تاريخ العراق في عصور الخلافة العربية الاسلامية، ص298؛ فوزي، فاروق عمر، النظم، ص33؛
Siddiqi.A.H, Caliphate and Kingship in mediaeval persia, Vol.10, P.116.

3- المقدسي، البدء والتاريخ، ص126؛ ابن حزم، ابو محمد علي بن أحمد بن سعيد (ت456هـ/ 1063م)،، جوامع السيرة وخمس رسائل اخرى، تحقيق: د. احسان عباس، د. ناصر الدين الاسد، مراجعة، احمد محمد شاكر، دار المعارف، مصر، بلا. ت، ص379؛ الهمذاني، تكملة تاريخ الطبري، ج1، ص432؛ ابن الاثير، الكامل، ج7، ص53؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص170؛ ابو الفدا، المختصر، ج1، ص413؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص276؛ ابن خلدون، محمد بن عبد الرحمن (ت808هـ/ 1405م)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، دار الكتاب اللبناني ومكتبه المدرسة، بيروت، 1407هـ/ 1986م، م3، ق4، ص891 وص892؛ الديار بكري، حسين بن محمد بن الحسن (ت982هـ/ 1574م)، تاريخ الخميس في احوال انفس نفيس، المطبعة الوهبية، مصر، مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع، بيروت. 1283هـ/ 1866م، ج2، ص354؛ المكي، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك، (ت1111هـ/ 1699م)، سمط النجوم العوالي في انباء الاوائل والتوالي، المطبعة السلفية، مصر، 1379هـ/ 1959م، ج3، ص364.

4- الخربوطلي، علي حسني، الاسلام والخلافة، مطابع دار الكتب، ودار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1389هـ/ 1969م.ص163.

ثالثاً: التداعيات السياسية في عهد الخليفة الطائع لله (363-381هـ / 973-991م)

عجز الخليفة الطائع لله عن اصلاح امور البلاد ووضع حد للنفوذ البويهي، واشارت المصادر التاريخية واصفة ذلك (**في ايامه قويت شوكة بني بويه ووصل عضد الدولة الى بغداد**) [1].

ويتضح لنا من خلال ذلك ان عهده لم يكن يختلف عمن سبقه من الخلفاء العباسيين، إذ أستضعفه الأمراء البويهيين وغلبوا على أمره.

واستمر اضطراب الاوضاع السياسية في بغداد، ولاسيما عندما بدأ الامير البويهي عضد الدولة بن ركن الدولة(367-372هـ/ 977-982م)، بالتخطيط لفرض سيطرته على العراق والقبض على ابن عمه بختيار سنة 364هـ/ 974م، وجاءت الفرصة المناسبة عندما أرسل له رسالة طالباً منه المساعدة للوقوف معه ضد الاتراك، فأستجاب لطلبه، وبعد ان تمكن عضد الدولة من الحاق الهزيمة بالاتراك توجه الى بغداد وأعاد الخليفة العباسي الطائع الى دار الخلافة بعد أن أخذه الاتراك مكرهاً معهم [2].

1- ابن الطقطقى، الفخري، ص233.

2- الهمذاني، تكملة تاريخ الطبري، ج11، ص437 - ص438؛ ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد(ت580هـ/ 1184م)،، الانباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق وتقديم ودراسة: د. محمد قاسم السامرائي، ليدن، 1973م، ص179وص181؛ ابن الاثير، الكامل، ج7، ص59؛ ابن دحية، ابو الخطاب عمر بن ابي علي بن حسن بن علي(ت933هـ/ 1235م)، النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس، صححه وعلق عليه: عباس العزاوي، مطبعة المعارف، بغداد، 1365هـ/ 1946م، ص126؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدولة، ص171؛ ابو الفداء، المختصر، ج3، ص143 - ص144؛ ابن الوردي، تاريخ، ج1، ص414؛ حسن، ابراهيم حسن، تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط6، 1385هـ/ 1965م، ج3، ص46؛ زكار، سهيل، تاريخ العرب والاسلام منذ ما قبل المبعث وحتى سقوط بغداد، دار الفكر، دمشق، ط4، 1402هـ/ 1982، ص320.

يتضح جلياً ان العلاقات القائمة بين الأمراء البويهيين انفسهم شابها طابع التنافس السياسي والمصالح الخاصة والسعي لتحقيق اهداف بعضهم على حساب بعض، واسهمت هذه الخلافات والنزاعات بينهم في اضعاف سلطتهم خلال المراحل التاريخية المختلفة.

فبدأ عضد الدولة بمحاولته للتخلص من بختيار فعمل على اثارة جنده ضده للحصول على الاموال، وفي الوقت نفسه اقنعه بعدم الاستجابة لهم ووعده بانه سوف يصلح الأمر بينهم، فوثق به، واستعفى نفسه من الإمارة واغلق باب داره وصرف كتابه وحجابه، حتى استدعاه عضد الدولة هو واخوته وقبض عليهم، وجمع الناس واعلمهم باستعفائه من الأمارة بشكلٍ رسمي عجزاً منه، ووعدهم في الاحسان اليهم والنظر في أمورهم[1].

ومن الجدير بالذكر ان الخليفة الطائع كان متذمرا من الامير بختيار وهذا ما ذكرته عدد من المصادر التاريخية (**نافراً من بختيار لانه كان مع الاتراك في حروبهم فلما بلغه قبضه سره ذلك وعاد الى عضد الدولة، فاظهر عضد الدولة من تعظيم الخلافة ما كان قد نُسي وتُرك، وامر بعمارة الدار...وعمارة ما يتعلق بالخليفة وحماية اقطاعه، ولما دخل الخليفة الى بغداد ودخل دار الخلافة انفذ اليه عضد الدولة مالاً كثيراً وغيره من الامتعة، والفرش وغير ذلك**) [2].

ويتضح لنا من هذا محاولة عضد الدولة للتقرب من الخليفة العباسي الطائع واكرامه وتعظيمه من أجل ان ينال رضاه، وليعطيه الشرعية المطلقة والسلطة التامة لتدبير أمور البلاد.

غير ان الامور لم تستمر كما رسم لها، فسيطرته على بغداد وسجنه لابن عمه بختيار أثار غضب ابيه الأمير البويهي ركن الدولة (334-366هـ / 945-976م) في

1- ابن الاثير، الكامل، ج7، ص60؛ ابو الفدا، المختصر، ج3، ص144؛ الذهبي، دول الاسلام، ج1، ص164؛ ابن الوردي، تاريخ، ج1، ص414؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص279؛ ابن خلدون، تاريخ، م3، ق4، ص894؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص406؛ حسن، حسن ابراهيم، تاريخ الاسلام، ج3، ص46.

2- الهمذاني، تكملة تاريخ الطبري، ج1، ص266؛ ابن الاثير، الكامل، ج7، ص60؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص279؛ فوزي، فاروق عمر، تاريخ العراق في عصور الخلافة العربية الاسلامية، ص283.

فارس، وعلى اثر ذلك بعث بكتابٍ له يأمره فيه بمغادرة بغداد واخراج ابن عمه من السجن وأعادته الى إمارته على بغداد، فامتثل لأوامر ابيه، وعلى اثر ذلك عاد بختيار الى إمارته على بغداد، لكن عضد الدولة شرط عليه بان يجعله نائباً عنه في العراق ويجعل اخاه ابا اسحاق اميراً على الجيش[1].

ومما لاشك فيه ان استجابة عضد الدولة لأوامر ابيه، نتيجة خوفه من بطشه وتعسفه، ومن ان يكون استمراره في تسلطه على بغداد سوف يدفعه بحرمانه من ولاية عهده، وعلى الرغم من انه انسحب من بغداد غير انه كان يخطط للعودة اليها لاحقا.

غير ان هذا الامر لم يثن من عزيمة عضد الدولة ولم يوقف طموحاته فأطلق يده في ضياع الخدمة المرسومة للخليفة العباسي الطائع.

فنقل في سنة 364هـ/ 974م، الى خزائنه أموالا جمة وثياباً وفرشاً جليلة مختلفة الأصناف وعدة من الخيل والمراكب والرقيق، وأطلق يده في ضياع الخدمة المرسومة بالخلفاء التي استحوذ عليها سابقاً الأميرين معز الدولة وبختيار، فمنهم من تغلب على حدودها ومنهم من استقطع الخليفة بعضها، فرد عضد الدولة ذلك كله الى حقه [2].

ان استبداده وتماديه لم يأت لقوةٍ هو يمتلكها بل لضعف الخليفة العباسي الذي رحب بقدومه الى بغداد وأنقذه من الامير بختيار والاتراك.

فشجعه هذا على حذف اسم الخليفة الطائع من الخطبة على منابر بغداد في سنة 364هـ/ 974م، ولمدة خمسين يوماً [3].ويعد هذا التصرف تحدياً صريحاً للخلافة العباسية، ومحاولة منه لأزالة سيادتها، واعلان التمرد ضدها [4].

1- ابن الاثير، الكامل، ج7، ص60 – ص62؛ ابو الفدا، المختصر، ج3، ص144؛ الذهبي، دول الاسلام، ج1، ص164؛ ابن الوردي، تاريخ، ج1، ص415؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص280؛ ابن خلدون، تاريخ، م3، ق4، ص895 و ص896؛ القلقشندي، مآثر الانافة، ج1، ص312؛ حسن، حسن ابراهيم، تاريخ الاسلام، ج3، ص46.

2- مسكويه، تجارب الامم، ج3، ص344.

3- اليافعي، ابو محمد عبد الله بن اسعد (ت768هـ/ 1366م)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر به من حوادث الزمان، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط1، 1338هـ/ 1919م، ج2، ص380.

4- العنزي، طالب جاسم، المقاومة العربية، رسالة ماجستير غير منشورة، ص110.

وازدادت سلطته بعد وفاة والده ركن الدولة في سنة 366هـ/ 976م، واصبح وريثه في حكم معظم البلاد التي كانت تحت ادارته، واعد العدة لتحقيق هدفه بالسيطرة على بغداد وانتزاعها من يد ابن عمه بختيار، ووقع الاشتباك العسكري بينهما في سنة 367هـ/ 977م، وتمكن من الحاق الهزيمة به فأعلن استسلامه واضطر الى مغادرة بغداد متوجهاً الى بلاد الشام [1].وبذلك انفرد عضد الدولة بسلطته على العراق من غير ان ينازعه أحد في ذلك.

ان الانجازات التي حققها عضد الدولة وتماديه في السلطة وتغلبه على الخليفة جعله يفكر في القضاء على منافسيه ومن اية قوة سياسية منافسة له.

فأعد عدته وتمكن من القضاء على نفوذ الامارة الحمدانية[2]، (317-402هـ/ 929-1011م) في الموصل والجزيرة الفراتية في سنة 367هـ/ 977م، وفرض سيطرته عليها [3].

وبموجب الصلاحيات التي حظي بها من لدن الخليفة سعى للحد من نفوذ أمارة البطائح[4]، (329-408هـ/ 940-1017م)، ففي سنة 369هـ/ 979م، توفى عمران بن شاهين

1- الهمذاني، تكملة تاريخ الطبري، ج1، ص454 - ص455؛ ابن الاثير، الكامل، ج7، ص80 وص81 وص90؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص171؛ ابو الفدا، المختصر، ج4، ص146 - ص147؛ الذهبي، العبر، ج2، ص343؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص284 وص289؛ ابن خلدون، تاريخ، م3، ق4، ص897 وص898؛ المقريزي، تقي الدين احمد بن علي (ت845هـ/ 1441م)، السلوك لمعرفة دول الملوك، صححه ووضع حواشيه، محمد مصطفى زيادة، مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط1، 1378هـ/ 1958م، ج1، ق1، ص28.

2- الامارة الحمدانية (317-402هـ/ 929-1011م): اسسها عبد الله بن حمدان، واشتملت على الموصل ومعظم الجزيرة الفراتية، وامتد نفوذه الى بلاد الشام، قضى الامير عضد الدولة البويهي على نفوذها في الموصل والجزيرة الفراتية سنة 367هـ/ 977م، غير انها استمرت في بلاد الشام حتى سنة 402هـ/ 1011م عندما تمكن صالح بن مرداس من فرض سيطرته على حلب وقضى على الامارة الحمدانية. ينظر: مسكويه، تجارب الامم، ج2، ص382؛ الهمذاني، تكملة تاريخ الطبري، ج11، ص454 - ص455؛ ابن الاثير، الكامل، ج 7، ص92 - ص93؛ ابو الفدا، المختصر، ج4، ص146 - ص147؛ الذهبي، العبر، ج2، ص343.

3- مسكويه، تجارب الامم، ج2، ص382؛ ابن الاثير، الكامل، ج7، ص92 - ص93؛ فوزي، فاروق عمر، تاريخ العراق في عصور الخلافة العربية، ص288.

4- امارة البطائح: مؤسسها عمران بن شاهين، وهو من قرية الجامدة في اسفل مدينة واسط، جنى جناية فهرب الى منطقة البطائح جنوب العراق خوفاً من أمير الناحية، فاقام بين القصب والاجام واقتصر على ما كان يصيده من السمك=

وتولى ابنه الحسن زعامتها، واستغل الأمير البويهي ذلك، فبعث جيشاً كبيراً بقيادة وزيره المطهر لكنه فشل في القضاء عليه، وعلى الرغم من ما بذله من جهود وما انفقه من اموال كثيرة، وعلى اثر ذلك أضطر عضد الدولة الى عقد معاهدة صلح مؤقتة معه على ان يدفع الحسن للبويهيين ضريبة سنوية[1].

وحظي بتكريم الخليفة له لما حققه من انجازات، فطلب منه ان يزيد في لقبه لقب " **تاج الملة**"، فمنحه الخليفة هذا اللقب في وسط حفل أُقيم بأمره وخلع الخلع عليـه، وأشارت المصادر التاريخية واصفة بدقة مراسيم هذا الحفـل الذي أُقيم سنة 369هـ/ 979م: (**سأل عضد الدولة الخليفة الطائع أن يزيد في لقبه "تاج الملة" ويجدد الخلع عليه ويُلبسه التاج، فاجابه وجلس الطائع على السرير وحوله مائة بالسيوف والزينة... وعلى كتفه البردة... وهو متقلد سيف النبي محمد** (صلى الله عليه وآله وسلم) **وضُربت ستارة بعثها عضد الدولة وسأل ان تكون حجاباً للطائع حتى لا تقع عليه عين أحد من الجند قبله ودخل الاتراك والديلم وليس مع أحد منهم حرير**

= وطيور الماء كقوت له، واشتد ساعده عندما التفت حوله عدد كبير من الصيادين واللصوص واتخذ معاقل له في التلول الموجودة في منطقة البطائح واسس امارته هناك، وعندما اشتد أمره وخطره ارسل الامير البويهي معز الدولة جيشاً بقيادة وزيره ابي جعفر الصيمري لكن عمران تمكن من الهرب، واستفحل خطره مرة اخرى بعد وفاة الامير البويهي عماد الدولة واضطراب الاحوال في شيراز، وعلى اثر استفحال امره بعث الامير معز الدولة البويهي جيشاً بقيادة قائده روزبهان لكنه فشل في القضاء عليه كما فشل الوزير المهلبي مما اضطر الامير معز الدولة الى عقد الصلح مع عمران وقلده امارة البطائح، لكن سرعان ما نقض الصلح لاستمراره في اثارة الفتن والاضطرابات، وبعد وفاة عمران حاول الامير البويهي عضد الدولة القضاء على امارته لكنه فشل في ذلك كما ذكرنا اعلاه وانتهى الامر الى عقد الصلح مع الحسن بن عمران، واضطربت الاحوال السياسية في هذه المنطقة لكثرة الفتن بين ابنائه سنة 408هـ/ 1017م، واصبحت منطقة البطائح بؤرة للسلب والنهب خارجة عن طاعة الخلافة العباسية حتى بعد انقضاء التسلط السلجوقي سنة 590هـ/ 1115م، وخضعت هذه المنطقة لسلطة الخلافة العباسية مرة اخرى.ينظر: مسكويه، تجارب الامم، ج2، ص119 – ص120 وص129 – ص131 و ص397 و ص409 وص248؛ الهمذاني، تكملة تاريخ الطبري، ج11، ص369 و ص373؛ ابن الاثير، الكامل، ج6، ص231 – ص248 وج7، ص99 و ص98؛ ابو الفدا، المختصر، ج4، ص10؛ ابن الوردي، تاريخ، ج1، ص421 – ص422؛ فوزي، فاروق عمر، تاريخ العراق في عصور الخلافة العربية، ص274.

1- مسكويه، تجارب الامم، ج2، ص397 و ص409 – ص412؛ الكامل، ج7، ص99؛ ابو الفدا، المختصر، ج4، ص14وص10؛ ابن الوردي، تاريخ، ج1، ص421 – ص422.

ووقف الاشراف واصحاب المراتب من الجانبيين ثم اذن لعضد الدولة فدخل ثم رفعت الستارة فقبل عضد الدولة الارض.. ثم استمر يمشي ويقبل الارض دفعتين فقال له: أدن الي أدن الي، فدنا وقبل رجله وثنى الطائع يمينه عليه وامره فجلس على كرسي بعد ان كرر عليه اجلس.. فقبل الكرسي وجلس فقال له: نيتك موثق بها وعقيدتك مسكون اليها، فأومأ برأسه ثم قال له الطائع: قد رأيت ان افوض اليك ما وكل الله لي من أمور الرعية في شرق الارض وغربها وتدبيرها في جميع جهاتها سوى خاصتي واسبابي فتول ذلك مستخيراً بالله، قال: يُعينني الله على طاعة مولانا وخدمته... فقال الطائع لطريف الخادم: يا طريف تفاض عليه الخلع ويتوج، فنهض الى الرواق ولبس الخلع وخرج فأومأ يقبل الارض فلم يطق لكثرة ما عليه فقال له الطائع حسبك حسبك، وامره بالجلوس، ثم استدعى الطائع تقديم ألويته فقدم لوائين واستخار الله وصلى على رسوله (صلى الله عليه واله وسلم) وعقدها، ثم قال: يُقرأ كتابه، فقُرى، فقال له الطائع: خار الله لك ولنا وللمسلمين أمرك بما أمرك الله به وأنهاك عما نهاك الله عنه وابرأ الى الله مما سوى ذلك انهض على اسم الله)[1].

ثم أخذ الخليفة الطائع سيفاً كان بين المخدتين فقلده به، ثم خرج من باب الخاصة وسار في البلد [2].ان مراسيم هذا الحفل تشير الى ضعف الخليفة وتلبيته لكافة رغبات عضد الدولة، وتفويضه كافة أمور البلاد له، وهذا بالطبع اعتراف رسمي منه بسلطته وانفراده بالأمور من غير ان يكون له أي دور سياسي حازم.

1- مسكويه، تجارب الامم، ج2، ص417 و ص418؛ الصابي، المنتزع من كتاب التاجي في اخبار الدولة الديلمية، دار الحرية، بغداد، 1397هـ/ 1977م، ص 32؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص98 - ص100؛ ابن الكازروني، ظهير الدين علي بن محمد(ت697هـ/ 1297م)، مختصر التاريخ من اول الزمان الى منتهى دولة بني العباس، حققه وعلق عليه: د. مصطفى جواد، وضع فهارسه واشرف على طبعه: سالم الالوسي، وزارة الاعلام المديرية الثقافة العامة، بغداد، بلا. ت، ص192؛ الاربلي، عبد الرحمن سنبط قنيتو (ت717هـ/ 1317م)، خلاصة الذهب المسبوك مختصر سياسة الملوك، مكتبة المثنى، بغداد، بلا.ت، ص259.

2- مسكويه، تجارب الامم، ج2، ص418؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج1، ص100.

واظهرت مراسيم هذا الحفل جانباً مهماً يتمثل بمحاولة البويهيين للتظاهر باحترام الخليفة العباسي والمبالغة في اظهار مظاهر ابهة الخلافة العباسية في المناسبات السياسية والاجتماعية لتهدئه العام وارضاءاً لعامة المسلمين.

ولم يكتف عضد الدولة بما حظي به من تكريم من لدن الخليفة، بل انه طلب منه بان تُضرب له الدباب على داره بالمخرم[1]، فاستجاب الخليفة لطلبه هذا، وأمر بتنفيذ ذلك في اوقات الصباح والمغرب والعشاء، وان يخطب باسمه في صلاة الجمعة قبل اسمه[2].

أشار السيوطي الى ذلك بقوله: (**وهذان امران لم يكونا من قبله، ولا أُطلقا لولاة العهود وقد كان الأمير البويهي معز الدولة أحب ان تُضرب له الدباب بمدينة السلام، فسأل المطيع في ذلك فلم يأذن له، وما حظي به عضد الدولة بذلك الا لضعف امر الخلافة**)[3].

وليس هذا فحسب بل ان الخليفة بعث كتاباً اليه يشكره فيه على ما حققه من إنجازات عظيمة ومعبراً له عن رضاه.

وهذه بعض من فقرات هذا الكتاب: (**.... ان امير المؤمنين أيدك الله لما جمع الله شملك اليه ووصل حبلك به وأناله أمنيته في اشتمالك على اموره واكتنافك لسريره وحملك الاعباء عنه ونهوضك بالملمات دونه، أثر طالباً للاصلاح... أن ينيلك من**

1- **المُخرِّم: وهي محلة ببغداد بين الرصافة ونهر المعلىّ، وفيها كانت الدار التي يسكنها البويهيين والسلاجقة، خلف الجامع المعروف بجامع السلطان، وسُميت بهذا الاسم نسبة الى مخرم بن يزيد بن شريح بن مخرم بن مالك، حيث زار هذه المنطقة ايام نزول العرب السواد قبل أن تُعمر بغداد. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5، ص71؛ ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ج3، ص1239، جواد، مصطفى واحمد سوسة، تخطيط بغداد في مختلف عصورها، قامت بنشره نقابة المهندسين العراقية على نفقة مؤسسة كولبنكيان، بغداد، 1388هـ/ 1968م، ص42.**

2- **مسكويه، تجارب الامم، ج2، ص396؛ الصابي، رسوم دار الخلافة، ص136 - ص137؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص92؛ فوزي، فاروق عمر، النظم، ص35؛ الزهراني، محمد مسفر، نظام الوزارة، ص27؛**

Siddiqi. A.H, Caliphate and King ship in mediaeval persia Vol.10, P.111, 113.

3- **تاريخ الخلفاء، ص407.**

شرف المكانة عنده وكرم الزلفة لديه غاية لم ينلها من اولياء السلطان نائل... واضاف لك الى اللقب بعضد الدولة اللقب"بتاج الملة" اذ كان أثارك الجميلة واياديك الصالحة موجبة ذلك داعيه اليه ومقتضية له وباعثه عليه...) [1].

يتضح من خلال قراءة نص هذا الكتاب مدى الضعف الذي وصل اليه الخليفة العباسي واستسلامه له، محاولاَ أظهار رضاه عنه مقدماً له عبارات الشكر والثناء لخدماته الجليلة، ومهما يكن من أمر فأن ضعفه يُعد أحد الأسباب الرئيسة لتماديه في السلطة.

وعبر عن جزعه ووهنه من خلال رسالة بعثها له، واهم ما ورد فيها: (**... احسن الله حفظك وحياظك، وامتع امير المؤمنين بك وبالنعمة فيك فان من سُنن العدل التي يؤثر أمير المؤمنين أن يحييها، وآداب الله التي يرى ان يأخذ بها ويقتفيها، اثابه المحسن باحسانه والايفاء به على اقرانه، والمجازاة له عن راشد مساعيه، وصائب مراميه... وقد علمت، رعاك الله وعلم غيرك، يعين ما ادركته الاعمار، وسماع ما نقلته الاخبار: ان الدولة العباسية التي رفع الله عماد الحق بها، وخفض منار الباطل لها، لم تزل على سالف الايام، ومتعاقب الاعوام، تَعتَل طَوراً، وتصح اطواراً، وتلتاث مرة وتستقل مراراً، من حيث اصلها راسخ لا يتزعزع، وبنيانها ثابت لا يتضعضع، فاذا الحقها الالتياث، وحدثت فيها الاحداث، كان ذلك على سبيل التقويم والتأديب والاصلاح والتهذيب... فلا تلبث ان تعود الدولة على يده غَضة العود، معتدلة العمود، جديدة اللباس، متينة الامراس، وهنالك يكذب الله امال المعاندين، ويخيب ظنون المُحادين، ويردهم بغُصة الصدور، وشجى النحور، ويكون النفر الذي يجري هذه المنقبة على ايديهم، وتتم النعمة فيها بمساعيهم، اعياناً لتلك العصور، وولاة فيها على الجمهور...)**[2].

1- الصابي، ابو اسحاق بن ابراهيم بن هلال (ت384هـ/ 994م)، المختار من رسائل ابي اسحاق، نقحه وعلق على حواشيه، شكيب ارسلان، المطبعة العثمانية، لبنان 1316هـ/ 1898م، ج1، ص193 - ص196.

2- الصابي، رسوم دار الخلافة، ص113 - ص 115.

اكد الخليفة العباسي في هذه الرسالة أنه على الرغم من حالة الضعف التي تمر بها الخلافة العباسية، فأن الأسس التي تقوم على نهجها أركانها أسس ثابتة قويمة راسخة البنيان مهما تعرضت له من وهن، وأن حالة الضعف هذه هي حالة مؤقتة سوف تزول قريبا.

شجعت هذه الانتصارات التي حققها عضد الدولة في تماديه وتعسفه والتوسع في صلاحياته وسلطاته.

وازداد الامر تعقيدا عندما اقنع الخليفة بالزواج من ابنته الكبرى سنة 369هـ/ 979م، ووافق على طلبه وعقد الزواج على صداق مقداره مائة الف دينار وبمشهدٍ من اعيان الدولة والقضاة [1]، وهذا ما فعله سابقا الأمير بختيار في سنة 364هـ/ 974م، عندما زوج ابنته شاه ناز من الخليفة الطائع[2]، وهدف كل منهما هو ان ترزق ابنته ولداً ذكراً منه ليتولى ولاية العهد، وبذلك تصبح الخلافة في بيت بني بويه ويصبح الملك والخلافة مشتملين على الامراء البويهيين [3].

وازدادت الامور سوءاً عندما خرج الخليفة الطائع لاستقباله عند عودته من همذان [4]سنة 370هـ/ 980م، وهذا الامر لم يحدث سابقا [5].

1- مسكويه، تجارب الامم، ج2، ص414؛ ابن الاثير، الكامل، ج7، ص102؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص171؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص295؛ الدوري، عبد العزيز، دراسات في العصور العباسية المتأخرة، ص254.

2- ابن الاثير، الكامل، ج7، ص65؛ العنزي، طالب جاسم، المقاومة العربية، رسالة ماجستير غير منشورة، ص117 – ص118.

3- مسكويه، تجارب الامم، ج2، ص414؛ ابن الاثير، الكامل، ج7، ص102؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص172.

4- همذان: مدينة واسعة جليلة القدر، كثيرة الأقاليم والكور، سُميت همذان بهذا الاسم نسبةً الى همذان بن الفلوج بن سام بن نوح، لمدينتها أربعة أبواب من الحديد، وفيها الكثير من البساتين، شرب أهلها من عيون وأودية تجري شتاءاً وصيفاً. لمزيد من التفاصيل ينظر: اليعقوبي، احمد بن جعفر بن وهب (ت284هـ/ 897م)، البلدان، وضع حواشية: محمد امين ضناوي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1422 هـ/ 2002 م، ص82؛ الاصطخري،، ابو اسحاق ابراهيم بن محمد (ت340هـ/ 951م)، المسالك والممالك؛، بريل، ليدن، 1346هـ/ 1927م، ص198؛ ابن حوقل، ابو القاسم بن علي (ت367هـ/ 977م)، صورة الارض، بريل، ليدن، ط2، 1387هـ/ 1977م، ج2، ص358 – ص360؛ المقدسي، ابو عبدالله محمد بن احمد (ت375هـ/ 985م) احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، بريل، ليدن، 1324هـ/ 1906م، ج2، ص384 و ص392 و ص393؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5، ص410 – ص415

5- السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص408؛ الدوري، عبد العزيز، دراسات في العصور العباسية المتاخرة، ص250؛ Bakhsh, S.Khudd, Politics in Islam, printed at Jayyed press, India, (no. Date of publicayion), P.121

ومما لا شك فيه ان حالة الضعف التي أصابت الخلافة العباسية اسهمت في توسع سلطات الأمراء البويهيين ومحاولاتهم المستمرة في اسقاط هيبة الخليفة العباسي، والتي قادت الى خروج الخليفة لاستقباله بنفسه عند عودته من بلد ما.

ولم يكتف الأمير عضد الدولة بذلك بل أضفى على لقبه لقب "**شاهنشاه**" أي "**ملك الملوك**"، ونقشه على النقود سنة 370هـ/ 980م[1]. فأنتزع بذلك اهم شارات الخليفة وحق مهم من حقوقه وفي مقدمتها السكة.

ولم يستمر هذا الامر طويلا فسرعان ما توفى عضد الدولة سنة 372هـ/ 982م، وتولى ابنه صمصام الدولة ابو كاليجار (372-376هـ/ 982-986م) امارة بغداد[2].

كانت العلاقة بين الخليفة الطائع وبين صمصام الدولة قائمة على المودة والصفاء، فمنحه لقب"**شمس الملة**"، وخلع عليه سبع خلع وتوجه، وعقد له لوائين[3]، وهذا ما اشارت اليه المصادر التاريخية (**كتب عهداً له مقروناً بالخلع والالقاب واللواء وامضاء ما قلده عضد الدولة من النيابة عنه فانعم بالاجابة ولقب "صمصام الدولة" جلوساً عاماً حتى قُرأ العهد بين يديه وهناه بما تجدد لديه**) [4].

1- الصابي، المنتزع من كتاب التاجي، ص32؛ فوزي، فاروق عمر، تاريخ العراق في عصور الخلافة العربية، ص300.

2- ابو شجاع، محمد بن الحسين (ت389هـ/ 998م)، ذيل كتاب تجارب الامم، مطبعة شركة التمدن الصناعية، مصر، 1334هـ/ 1916م، ج3، ص78؛ ابن الاثير، الكامل، ج7، ص113؛ الذهبي، دول الاسلام، ج1، ص167؛ ابن الوردي، تاريخ، ج1، ص424؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص299؛ القرماني، احمد بن يوسف بن احمد (ت1019هـ/ 1610م)، اخبار الدول واثار الاول في التاريخ، عالم الكتب، بيروت، بلا.ت، ص171.

3- ابو شجاع، ذيل كتاب تجارب الامم، ج3، ص78؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص409؛ حسن، حسن ابراهيم، تاريخ الاسلام، ج3، ص49.

4- ابو شجاع، ذيل كتاب تجارب الامم، ج3، ص78.

لكـن إمـارة صمصـام الدولة لـم تسـتمر طويلاً فسـرعان ما تمكن اخوه شـرف الدولـة (376-379هـ / 986-989م) في سـنة 376هـ/ 986م، من فرض سـيطرته على العراق واعتقاله [1].

لم يحاول الخليفة الطائع إعطاء رأيه حيال ذلك، ولم يتخذ أي اجراء ضده، بل كانت الساحة السياسية مليئة بالصراعات والمنافسات بين الأمراء البويهيين مما أثار الفتن والقلاقل في عموم البلاد.

وبعد ان تسلم الأمير البويهي شرف الدولة الإمارة في بغداد أُقيمت له مراسيم التقليد، وضُربت له القباب على شاطئ نهر دجلة وزُينت له الدور الواقعة في الجانبين باحسن زينة، وجلس الخليفة الطائع جلوساً عاماً وخلع عليه الخلع السلطانية وتوجه وسوره وطوقه وعقد له لوائين أحدهما اسود والأخر ابيض وقُرأ عليه عهده بين يديه[2].

لم تستمر إمارة شرف الدولة طويلاً اذ توفى في سنة 379هـ/ 989م، وتولى الامارة بعده ابنه الأمير البويهي بهاء الدولة (379-403هـ/ 989-1012م)، وجرت له مراسيم التقليد، حيث توجه الى حضرة الخليفة الطائع وخلع عليه الخلع السلطانية ولقبه "**بهاء الدولة وضياء الملة وغياث الامة قوام الدين سيف امير المؤمنين**"، ثم قُرأ عليه عهد التقليد بين يديه وقدم اليه فرس بمركب من ذهب وسار العسكر حوله ثم توجه الى دار المملكة [3].

1- ابو شجاع، ذيل كتاب تجارب الامم، ج3، ص134؛ ابن الاثير، الكامل، ج7، ص115 و ص130؛ الذهبي، دول الاسلام، ج1، ص167؛ ابن الوردي، تاريخ، ج1، ص424؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص299؛ ابن خلدون، تاريخ، م3، ق4، ص900 و ص901؛ المقريزي، السلوك، ج1، ص29؛ ابن العماد، ابو الفلاح عبد الحي (ت1089هـ/ 1678م)، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، دار الكتب العلمية، بيروت، بلا.ت، ج3، ص78.

2- ابو شجاع، ذيل كتاب تجارب الامم، ج3، ص141.

3- ابو شجاع، ذيل كتاب تجارب الامم، ج3، ص151؛ ابن الاثير، الكامل، ج7، ص138؛ ابن الوردي، تاريخ، ج1، ص428؛ ابن خلدون، تاريخ، م3، ق4، ص904؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص410؛ حسن، حسن ابراهيم، تاريخ الاسلام، ج3، ص51؛ فوزي، فاروق عمر، تاريخ العراق في عصور الخلافة العربية، ص300؛

Bakhsh, S.Khuda, Politics in Islam, P.121

سعى الأمراء البويهيين للحصول على الالقاب الفخمة، لتعكس مكانتهم وسلطتهم السياسية، فضلاً عن حرصهم على اقامة المظاهر الفخمة التي أُقيمت لهم عند تقليدهم الامارة وذلك لاظهار مظاهر الاعتراف الشرعي لهم من لدن الخليفة العباسي.

وتمادى بهاء الدولة في استضعافه للخليفة الطائع وازداد في تعسفه وتسلطه، ففي سنة 381هـ/ 991م، قبض عليه وخلعه عن منصبه، وأشارت الروايات التاريخية الى الطريقة المهينة التي خُلع فيها، إذ بعث بهاء الدولة اليه يسأله الاذن بالحضور اليه ليجدد له العهد، فاذن له بذلك، فدخل عليه وقبل الارض بين يديه [1].

وما ان اقترب منه ليقبل يده جذبه لانزاله عن كرسيه فقال الخليفة له: (**انا لله وانا اليه راجعون وهو يستغيث ولا يُلتفت اليه، وأخذ ما في دار الخليفة من الذخائر فمشوا به في الحال ونهب الناس بعضهم بعضاً**) [2]، ثم امر بأخذه الى داره وأشهد عليه بالخلع الاشراف والقضاة واتفقوا على بيعة القادر بالله(381-422هـ/ 991-1030م) بالخلافة [3]، وذكر الكتبي ان الامراء البويهيين قاموا بسمل عينيه [4]، وهذا ما فعلوه سابقا امعاناً منهم في اذلال الخلفاء العباسيين وإهانتهم.

1- ابو شجاع، ذيل كتاب تجارب الامم، ج3، ص201؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص156؛ ابن الاثير، الكامل، ج7، ص147وص148؛ ابو الفدا، المختصر، ج4، ص19؛ الكتبي، محمد بن شاكر (ت764هـ/ 1392م)، فوات الوفيات، تحقيق: د. احسان عباس، دار صادر، بيروت، 1394هـ/ 1974م، ج2، ص375؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج12، ص209؛ ابن خلدون، تاريخ، م3، ق4، ص907و ص908؛ حسن، حسن ابراهيم، تاريخ الاسلام، ج3، ص53.

2- ابو شجاع، ذيل كتاب تجارب الامم، ج3، ص201 ابن الاثير، الكامل، ج7، ص148؛ ابن الكازروني، مختصر التاريخ، ص194؛ ابو الفدا، المختصر، ج4، ص19؛ الذهبي، دول الاسلام، ج1، ص169؛ ابن الوردي، تاريخ، ج1، ص430؛ ابن خلدون، تاريخ، م3، ق4، ص908؛ القلقشندي، مآثر الانافة، ج1، ص314.

3- ابو شجاع، ذيل كتاب تجارب الامم، ج3، ص202؛ ابن الاثير، الكامل، ج7، ص147؛ ابن الساعي، مختصر، ص85؛ الاربلي، خلاصة الذهب، ص260؛ ابو الفدا، المختصر، ج4، ص19؛ ابن الوردي، تاريخ، ج1، ص430؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص410.

4- فوات الوفيات، ج2، ص375.

رابعاً: محاولات الخليفة القادر بالله(381-422هـ/991-1030م) للحد من النفوذ البويهي

تولى الخلافة بعد الخليفة الطائع ابنه القادر بالله، وذكرت المصادر التاريخية (**ان القادر بالله جدد الخلافة، وانار اعلامها، وكشف غمم الفتنة وجلا ظلامها**) [1].

وفي عهده تراجع وقار الدولة العباسية ونما وازداد رونقها وقوي امرها [2]، كانت الخلافة قبله (**قد طمع فيها الديلم والاتراك فلما وليها القادر اعاد جرائتها، وجدد ناموسها، والقى الله هيبته في قلوب الخلف، فاطاعوه احسن طاعة وأتمها**) [3].

تعد خلافة القادر بالله نقطة تحول مهمة في تاريخ الخلافة العباسية، بعد ما أصابها من ضعف وهوان في عهد الخلفاء السابقين فسعى لاعادة هيبتها.

غير ان الاجراءات التي اتخذها الخليفة لم تختلف عمن سبقه من الخلفاء الا ما ندر، ولاسيما عندما قلد جلال الدولة أمور البلاد سنة 381هـ/ 991م، وأقسم على الطاعة التامة والقيام بشروط البيعة، وشهد على ذلك عدد من الفقهاء، والقضاة، وكبار رجال الدولة[4]. وعقد قرانه على ابنته سكينة في سنة 383هـ/ 993م بصداق قدره

1- ابو شجاع، ذيل كتاب تجارب الامم، ج3، ص207.
2- ابن الطقطقى، الفخري، ص233.
3- ابن الجوزي، المنتظم، ج8، ص57؛ ابن الاثير، الكامل، ج7، ص354؛ ابو الفدا، المختصر، ج4، ص56؛ ابن خلدون، تاريخ، م3، ق4، ص929.
4- ابو شجاع، ذيل كتاب تجارب الامم، ج3، ص240؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج8، ص160؛ ابن الاثير، الكامل، ج7، ص357؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص380.

مئة الف دينار[1]. ومما لا شك فيه ان بهاء الدولة رحب بذلك، فالهدف الاساس الذي سعى الأمراء البويهيون الى تحقيقه من وراء هذا الزواج السياسي، -كما اشرنا سابقا- هو محاولتهم نقل الخلافة الى البويهيين فيما اذا رُزق الخليفة القادر ولداً ليكون خليفة بعد وفاة ابيه.

وعلى الرغم من استمرار الأمراء البويهيين في فرض تسلطهم على الخليفة العباسي، فان الخليفة حظي باعوان وانصار أقوياء ومخلصين كانوا سنداً له فيما أتخذه من خطوات لوضع حدٍ للنفوذ البويهي، وفي مقدمتهم محمـود الغزنـوي[2]، أميـر الإمـارة الغزنويـة[3] (351-582هـ/ 962-1186م).

1- ابو شجاع، ذيل كتاب تجارب الامم، ج3، ص254؛ ابن الاثير، الكامل، ج7، ص463؛ ابن العمراني، الانباء، ص113؛ التميمي، عدنان خلف، الدولة العربية الاسلامية من (381-422هـ) عصر الخليفة القادر بالله العباسي، رسالة ماجستير غير منشورة، ص62.

2- السلطان محمود الغزنوي: هو ابن سبكتكين المملوك التركي واحد موالي البتكين حاكم غزنة، وبعد ان تزوج سبكتكين من ابنة البتكين، تولى حكم غزنة، وفي سنة 387هـ/ 997م، توفى سبكتكين وتولى ابنه محمود حكم الإمارة، فخاض عدة حملات في الهند ومناطق اخرى، كانت العلاقة جيدة بينه وبين الخليفة العباسي، ونجح محمود الغزنوي في القضاء على نفوذ الإمارة السامانية في خراسان واعادة الخطبة فيها للخليفة القادر، و خاض عدة معارك ضد السلاجقة حتى الحقوا الهزيمة بهم في معركة داندنقان سنة 432هـ/ 1040م، وعلى أثرها بدأ الضعف يدب بالامارة الغزنوية اضافة الى ظهور الغوريين الذين نجحوا في فرض سيطرتهم على معظم مناطق نفوذ الغزنويين في الهند سنة 582هـ/ 1186م. ينظر: ابو شجاع، ذيل كتاب تجارب الامم، ج3، ص332؛ البيهقي، ابو الفضل محمد بن الحسين(ت470هـ/ 1077م)، تاريخ البيهقي، ترجمة: يحيى الخشاب وصادق نشأت، دار الطباعة الحديثة، مصر، بلا. ت، ص622 - ص645 و ص663-696؛ ابن الاثير، الكامل، ج7، ص85 - ص86 وص164 -ص185 وص196؛ ابو الفدا، المختصر، ج1، ص438؛ بارتولد، فاسيلي فلاديميروفتش، تركستان من الفتح العربي حتى الغزو المغولي، ترجمة: صلاح الدين عثمان، قسم التراث العربي بالمجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، الكويت، ط1، 1041هـ/ 1981م، ص398 - ص449.

3- الإمـارة الغزنويـة(351-582هـ/ 962-1186م): وهي الامارة التي اسسها البتكين مولى السامانيون وكبير حجابهم الذي استطاع ان يستولي على مدينة غزنة ويطرد حاكمها- لويك - لذا عرفوا بالغزنويين، ثم ادى سبكتكين دوراً مهماً في بسط نفوذ الغزنويين في المنطقة. لذا عدَّ المؤسس الحقيقي لهذه الامارة، كان ديناً حسن السيرة، عنده علم كثير، وصنف كثير من الكتب في فنون العلوم وقصده العلماء من بلدان عدة، وكان يعظمهم، ويكرمهم، ويحسن اليهم، وكان عادلاً، كثير الغزوات. لمزيد من التفاصيل ينظر: الكرديزي، ابو سعيد عبد الحي بن الضحاك (ت440 هـ/ 1048 م)، زين الاخبار،، تعريب: محمد بن تاويت، فاس، 1972 م، ج1، ص45؛ ابن الاثير، الكامل، مج8، ص189 وص190؛ المعاضيدي، د. خاشع، والجميلي، د. رشيد، تاريخ الدويلات العربية الاسلامية في المشرق والمغرب، طبع على=

اذ نجح محمود الغزنوي في القضاء على نفوذ الأمارة السامانية [1] (261-389هـ / 279-998م) في سنة 389هـ/ 998م، وخطب فيها للخليفة العباسي القادر بالله[2]. وهذا الأمر اضعف من سلطتها في مناطق نفوذها الاخرى وفي مركزها بخارى[3]، واسهم هذا الامر في تشجيع الأتراك

= نفقة جامعة بغداد، بغداد، 1401هـ/ 1980م، ص69؛ الجاف، د. حسن كريم، الوجيز في تاريخ ايران، بغداد، بيت الحكمة، ط1، 2003 م، ج2، ص109 وص110 وص111؛ ابو مغلي، د. محمد وصفي، ايران دراسة عامة، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، 1985 م، ص213

1- الامارة السامانية(261-389 هـ / 874-999 م): حكمت في خراسان وبلاد ما وراء النهر، يعود نسبهم إلى سامان بن خداه بن جثمان بن طغاث بن نوشرد بن بهرام بن جوبين بن بهرام جيشنش، وهو أحد النبلاء الفرس، وينسب لسامان بناء قرية اسماها سامان في سمرقند ووفد هذا على أسد بن عبد الله القسري والي خراسان في عهد الخليفة الأُموي هشام بن عبد الملك (105-125هـ/ 723-742م)، فأكرمه، فاعتنق الإسلام على يديه، وسمى ابنه أسداً تبركاً به، وكان لأسد أربعة أولاد: هم نوح وأحمد ويحيى والياس، وثق الخليفة العباسي المأمون (198-218هـ/ 813-833م) بهم فقرّبهم إليه، وكان أحمد أكثر شجاعة ومقدرة من بقية أخوته، وله ولدان هما نصر وإسماعيل، وبعد وفاته تولى ابنه إسماعيل ولاية خراسان بأمر من الخليفة العباسي المعتضد بالله (279-289هـ/ 892-901م)، وأقره الخليفة المكتفي بالله (289-295هـ/ 892-907م) على ولايته هذه على أن يكون ابنه أحمد من بعده، وبذلك تأسست الإمارة السامانية، وأصبحت وراثية، غير انها بدأت بالضعف بعد وفاة الأمير نصر بن أحمد سنة 331هـ/ 943م، وازدادت ضعفاً بعد تولي عبد الملك بن نوح حكم الإمارة سنة 343هـ/ 954م، إذ ازداد استقلال الأُمراء بولاياتهم عن الإمارة السامانية، وبعد تولي أخيه منصور بن نوح الإمارة سنة (350هـ/ 961م) بدأت الإمارة بالتدهور لاسيّما بعد زيادة نفوذ البويهيين حتى انتهت على أيدي الغزنويين (351-582هــ/ 962-1186م) سنة 389هـ/ 999م. ينظر: النرشخي، ابو بكر محمد بن جعفر(ت348هـ/ 956م)، تاريخ بخارى، ترجمه وقدم له وحققه وعلق عليه: د. أمين عبد المجيد بدوي ونصر الله مبشر الطرازي، دار المعارف، مصر، بلا.ت، ص86 - ص87؛ ابو شجاع، ذيل كتاب تجارب الامم، ج3، ص332؛ البيهقي، تاريخ، ص94؛ ابن الاثير، الكامل، ج6، ص3-4 وج7، ص184.

2- ابو شجاع، ذيل كتاب تجارب الامم، ج3، ص332؛ الصابي، تاريخ الصابي، مطبعة الاباء اليسوعيين، بيروت، 1322هـ/ 1904م، ج8، ص372؛ ابن العمراني، الانباء، ص184؛ ابن الاثير، الكامل، ج7، ص169؛ ابو الفدا، المختصر، ج1، ص438؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص325؛ ابن خلدون، تاريخ، م3، ق4، ص916؛ الدوري، عبد العزيز، دراسات في العصور العباسية المتاخرة، ص122 - ص123.

3- بخارى هي أول كور بلاد ما وراء النهر وأعظمها، واسمها بومجكث، بناؤها من خشب مشتبك، ويحيط ببنائها قصور وبساتين وسكك وقرى، ويحيط بجميع ذلك سور يجمع هذه القصور والابنية والقرى، لها سبعة ابواب من حديد من أهمها باب المدينة، باب نور، باب حفره، باب بني سعد وغيرها، ولقهندزها بابان احدهما يعرف بالريكسان والاخر باب الجامع، وعلى الربض دروب عدة منها درب يخرج الى خراسان وهو درب الميدان، وباب يلي المشرق ويعرف درب ابراهيم ويليه درب بالريو ثم يليه درب بالمردكشان ثم درب النوبهار ثم درب سمرقند ثم درب بغاشكور ثم درب الراميثنة، وليس في مدينتها ولا قهندزها ماء جار لأرتفاعها، وسكانها اخلاط من الناس العرب والعجم.لمزيد=

القراخانيين[1] (315-607هـ/ 927-1210م)، من فرض سيطرتهم عليها والقضاء عليها نهائيا في سنة 389هـ/ 998م [2].

استمرت الرسل بين الخليفة القادر بالله ومحمود الغزنوي الذي قدم فروض الولاء والطاعة له، وكتب له كتاباً يشكره فيه على ما حققه من انتصارات كبيرة، وعلى أثر ذلك كتب له العهد على خراسان [3] والسند

= من التفاصيل ينظر: اليعقوبي، البلدان،، ص123؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص305 - ص316؛ ابن حوقل، صورة الارض، ج2، ص482 - ص 492؛ المقدسي، احسن التقاسيم، ج2، ص280 - ص282؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص353 - ص356؛ لسترنج، كي، بلدان الخلافة الشرقية، ص504 - ص 506.

1- القراخانيون (315-607هـ / 927-1210م): وهم جنس من الاتراك، ويعد ستوق أو "سبق" بغراخان عبد الكريم المتوفى سنة 344هـ/ 955م، الذي لقب بلقب قراخان المؤسس الفعلي للامارة القراخانية التي سُميت بأسمه وهو اول من اعتنق الإسلام من بين أفراد قبيلته ثم أعتنق بعده عدد كبير منهم سنة 435هـ/ 1043م، لهذا تعد الامارة القراخانية أول أمارة تركية إسلامية، أشتملت سلطة هذه الأمارة على معظم بلاد ماوراء النهر وتركستان حتى شمال جبال تيان شان وجنوبها في الصين، انتهت السلطة الفعلية لهذهِ الأمارة بمقتل الأمير نصرة الدين قلج إرسلان خاقان عثمان القراخاني وعلى يد خوارزمشاه علاء الدين محمد سنة 607هـ/ 1210م، وذكر سنة 609هـ/ 1212م وذُكر غير ذلك، وبذلك خضعت تركستان وبلاد ما وراء النهر لسلطة الإمارة الخوارزمية. لمزيد من التفاصيل ينظر: ابن الأثير، الكامل، ج9، ص320 - ص323 وج10، ص338وص339؛ عوفي، محمد(توفى في حدود النصف الاول من القرن 7هـ / 13م)، لباب الالباب، طبعة باتصحيحات جديدة وحواشي وتعليقات: كامل بكوثش وسعيد نفيسي بسرماية كتابفروشى ابن سينا - كتابخانة حاج علي علمي، اسفند، 1333هـ، ص570؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب اللبناني، بيرو ت، ط2، 1420هـ/ 1999م، حوادث ووفيات السنوات 601-610 هـ، ص24؛ بارتولد، تاريخ الحضارة الإسلامية، ترجمة: د. حمزة طاهر، دار المعارف، مصر، ط4، 1966، ص132 - ص134؛ قزويني، أحمد غفاري، تاريخ جهان آرا، از نشرات، كتابفروشى حافظ، تهران، بلا.ت، ص162 - ص166.

2- ابن الاثير، الكامل، ج7، ص197؛ الدوري، عبد العزيز، دراسات في العصور العباسية المتاخرة، ص123.

3- خراسان: اسم الاقليم، وهي بلاد واسعة اول حدودها مما يلي العراق، واخر حدودها الهند وطخارستان وغزنة وسجستان وكرمان، تضم مدن وكور عدة منها نيسابور، هراة، مرو، بلخ، الطالقان، نسا، ابيورد وسرخس، وما يتخلل ذلك من المدن، وفي خراسان اجود انواع الدواب والرقيق والاطعمة والملبوس وسائر ما يحتاج اليه الناس، فانفس الدواب من بلخ، واجود انواع ثياب القطن والابريسم في نيسابور ومرو، واجود انواع البز في مرو، وانجب اهل خراسان واكثرهم علماً هم من بلخ ومرو في الفقه والدين والنظر والكلام. لمزيد من التفاصيل ينظر: ابن الفقيه الهمذاني، ابو بكر احمد بن محمد (ت340 هـ/ 951 م)، مختصر كتاب البلدان، ليدن، مطبعة بريل، 1302 م، ص255وص-314ص322؛ الاصطخري، مسالك الممالك، ص253-286؛ ابن حوقل، صورة الارض، ج2، ص426 - ص458؛ مؤلف مجهول، حدود العالم، ص71؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص-350ص354؛ الحديثي، د.قحطان عبد الستار، التواريخ المحلية لأقليم خراسان، مطابع دار الحكمة للطباعة والنشر، البصرة، 1990، ص-56ص57.

والهند وطبرستان[1] وغيرها، ومنحه لقب " **يمين الدولة وامين الملة، ناصر الحق، نظام الدين، نصير أمير المؤمنين** "، اكراماً له [2].

وهذه بعض من فقرات الرسالة التي بعثها محمود الغزنوي الى الخليفة يخبره فيها بما حققه من انتصارات على الإمارة السامانية قائلا: **(.. وقد علم مولانا أمير المؤمنين أطال الله بقاءه حال الماضين من السامانية مما كانوا فيه من نفاذ الأمر وجمال الذكر وانتظام الاحوال واتساق الأعمال بما كانوا يظهرونه من طاعة أمير المؤمنين ومبايعتهم وينتحلونه من موالاتهم ومشايعتهم ولما مضي صالح سلفهم وبقي خلف خلفهم خلعوا ربقة الطاعة وشقوا مخالفة مولانا أمير المؤمنين... واخلو منابر خراسان عن ذكره واسمه وخالفوا في افاضة القول... واياه أسأل ان يهنئ مولانا أمير المؤمنين الامام القادر بالله خير هذا الفتح الجليل خطره الواضح على وجه الزمان... وان يواصل له الفتوح قرباً وبعداً وغوراً ونجداً وبراً وبحراً... وان يوفقني للقيام بشرائط خدمته والمناضلة عن بيضته انه على ما يشاء قدير...)** [3].

1- طبرستان: سُميت بهذا الاسم لأن طبر بالفارسية يعني الفأس وسبب تسميتها بذلك لكثرة اشتباك اشجارها فأن الجيش لايسلك فيها إلا بعد أن تقطع اشجارها بالطبر، أما إستان فتعني الناحية، وهي في غاية المنعة والحصانة بالجبال المنيعة المحيطة بها من كل جانب، وفي وسط الجبال الأراضي السهلة وفيها من المياه والغياض الكثيرة ما لايساويها في بلدٍ آخر، وهي كثيرة الأمطار، يصنع فيها ثياب الحرير والصوف والفُرش والأكسية، من أهم مدنها: سالوس، ميلة، مامطير، طميسة وغيرها. لمزيد من التفاصيل ينظر: ابن الفقيه الهمذاني، مختصر كتاب البلدان، ص301 – ص310؛ الاصطخري، مسالك الممالك، ص211 و ص212؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ج2، ص381؛ المقدسي، احسن التقاسيم، ج2، ص354؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص13 – ص18؛ الحميري، محمد بن محمد بن عبدالله بن عبد المنعم (ت910 هـ/ 1504 م)، الروض المعطار في خبر الاقطار، تح: احسان عباس بيروت، مطابع هيدلبرغ، ط2، 1984 م، ص384 – ص385

2- ابن العمراني، الانباء، ص184؛

Sherwani, Haroon.K, Studies in muslim political thought and Adminstration, printed by the Government, Central press, Haderabad - Deccan, India, the second edition, 1945, P.27.

3- الصابي، المختار من رسائل الصابي، ج1، ص341 وص344 وص345؛ الصابي، تاريخ، ج8، ص372 – ص376.

يعد الدور الايجابي الذي مارسه محمود الغزنوي سنداً ايجابياً شجع الخليفة العباسي القادر على أتخاذ الخطوات الثابتة لاستعادة هيبة الخلافة العباسية ووضع حد للتسلط البويهي.

وعمل الخليفة القادر على تدعيم مركزه الديني ليعيد هيبة الخلافة العباسية، فوصف بالديانة وادامة التهجد، واهتم بدراسة علم الفقه على يد العلامة ابي بشر الهروي الشافعي[1]، واكثر من اعمال البر والخير، ومنح الصدقات للفقراء والزهاد، وصنف كتاباً في الاصول، وقرأ في كل يوم جمعة في حلقة اصحاب الحديث في جامع المنصور والمهدي في بغداد، وذكر في هذا الكتاب فضائل الصحابة (رضي الله عنهم جميعاً) والخلفاء[2]. وحضر مجالس الشيخ أبي الحسن علي بن عمر بن محمد بن الحسن الحربي الزاهد المعروف بـ"**ابن القزويني** " المتوفى سنة 442هـ/ 1050م[3].

وذكر ابو شجاع عن الخليفة القادر وعن جهوده في إعادة هيبة الخلافة العباسية قائلا: (**ثم ان القادر من قدر على صلاحها " أي الخلافة العباسية " على ما لم يقدر عليه سواه وسلك طريقة الزهد والورع ما تقدمت فيه خطاه، فكان راهب بني العباس حقاً وزاهدهم صدقاً ساس الدنيا والدين واغاث الاسلام والمسلمين، واستأنف سياسة الأمر طرائق قويمة ومسالك مأمونة سليمة هي الان مستمرة والقاعدة عليها مستقرة لم تعرف منه زلة ولا ذمة له خله**) [4].

واهتم بتعيين القضاة والوعاظ وائمة المساجد لتأكيد قدسية منصبه، وبذلك بقي للخليفة العباسي على الرغم من ضعفه السياسي أثره الديني الكبير بين عامة المسلمين[5].

1- السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص412؛ الديار بكري، تاريخ الخميس، ج2، ص356؛ المكي، سمط النجوم، ج3، ص365.

2- ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص161؛ ابن الكازروني، مختصر التاريخ، ص199؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص309؛ الدميري، حياة الحيوان، ج1، ص94؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص412؛ الديار بكري، تاريخ الخميس، ج2، ص356.

3- ابن الكازروني، مختصر التاريخ، ص199.

4- ذيل تجارب الامم، ج3، ص207.

5- معروف، ناجي، المدخل في تاريخ الحضارة العربية، ص27.

وانطلاقاً من سياسته الرامية الى تقوية مركزه الديني القائم على أساس تدعيم اركان الخلافة العباسية، أمر ان تُقام خطبة الجمعة وان يخطب باسمه في عدة مساجد منها: مسجد الرصافة[1]، مسجد قطيعة ام جعفر[2]، مسجد بُراثا[3]، ومسجد باب حرب[4]، وغيرها[5]. وخطب باسمه في اليمامة والبحرين والكوفة بعد انقطاع طويل[6].

ومن المناصب المهمة التي اهتم بها الخليفة منصب القضاء، فأمر بتعيين القاضي محمد بن عبد الله بن الحسن قضاء مدينة جيلان[7] في سنة 390هـ/ 1000م، واوصاه بأتخاذ اجراءات سياسية مهمة، وأمره أن يكتب الى دار الخلافة في كل ما يستجد من اخبار واحداث [8]، وبهذا الشكل أصبح القاضي بمثابة الممثل السياسي له في الاقاليم أو الولاية التي يتولى منصب القضاء فيها [9].

1- مسجد الرصافة: بناه الخليفة العباسي المهدي في المدينة التي بناها في جانب الرصافة غرب مدينة بغداد سنة 159هـ/ 775م، وكان هذا الجامع اكبر منن الجامع الذي بناه الخليفة العباسي المنصور في بغداد، وخربت هذه المدينة ولم يبق بها الا هذا الجامع. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج3، ص46؛ ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ج2، ص617 – ص618.

2- مسجد قطيعة ام جعفر: وهو المسجد الذي بني في محلة قطيعة ام جعفر في بغداد عند باب التين في المسجد الذي يقع فيه مشهد الامام موسى بن جعفر (عليه السلام)، وبين باب الرقيق وباب خراسان، وسُميت بهذا الاسم نسبة الى زبيدة بنت جعفر بن المنصور، وسكنها خدام وحواشي ام جعفر. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص376.

3- مسجد براثا: وهو المسجد الذي بُني في محلة براثا في طرف بغداد في قبلة الكرخ وجنوبي باب المحول، فرغ من بناء هذا المسجد سنة 329هـ/ 940م، وينسب براثا الى ابي شعيب البراثي العابد. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص362 – ص363؛ ياقوت الحموي، المشترك وضعاً والمفترق صفعاً، مؤسسة الخانجي، مصر، 1263هـ/ 1846م، ص39.

4- مسجد باب حرب: وهو الذي بُني في محلة الحربية في بغداد، وكانت تقام فيه الخطبة وصلاة الجمعة. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص237.

5- الماوردي، علي بن محمد بن حبيب ابو الحسن البصري (ت450 هـ / 1058 م)، قوانين الوزارة وسياسة الملك، تحقيق ودراسة: د. رضوان السيد، دار الطليعة للطباعة، بيروت، ط1، 1400هـ/ 1979م، ص64 وص65.

6- الماوردي، قوانين الوزارة، ص65.

7- جيلان: اسم لبلاد كثيرة من وراء بلاد طبرستان، وليس في جيلان مدينة كبيرة، انما هي كلها قرى في مروج بين جبال وعلى ساحل طبرستان. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص201؛ ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ج1، ص368.

8- الماوردي، قوانين الوزارة، ص65؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص208.

9- الماوردي، قوانين الوزارة، ص65.

ولاهمية الكتاب الذي ارسله الخليفة القادر الى القاضي محمد بن عبد الله بن الحسن، نورد نصهُ: (**بسم الله الرحمن الرحيم - من عبد الله احمد الامام القادر بالله امير المؤمنين الى محمد بن عبد الله بن الحسن.... أنهى الى أمير المؤمنين رسوخه في العلم، وسمته بالفهم، فاستخار الله عز وجل فيما يعتمده عليه، وسأله التسديد فيما يفوضه اليه، فقلده الصلاة والخطابة على المنابر والقضاء والحكم ببلاد جيلان أسودها وأبيضها، وما توفيق أمير المؤمنين الا بالله عليه توكلت واليه في كل حال موئله وحسب أمير المؤمنين الله ونعم الوكيل، امره بخشية الله فانها ميزة العلماء ومراقبته فانها خاصة الادباء وتقواه ما استطاع فانها سكة من أطاع وجنة من تجاذبه الاطماع، وان يأخذ لأمر الله أهبته ويعد له عدته ولا يترخص فيه فيفرط ولا يضيع وظيفة من وظائفه فيتورط، وان يستعمل نفسه في المهل ويؤذنها بقرب الاجل ولا يغرها انه منظر، وان عصى فيغفر فقد قال الله تعالى ﴿حم تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ [1] وأمره بقراءة القران وتلاوته والمحافظة عليه ودراسته، وامره بمداومة الطهر فأنه أمان من الفقر ولا يقنع به في الجوارح أو ان يكون مثله فيما بين الجوائح فان النقاء هناك هو النقاء الذي يتم به البهاء وحينئذ تكمل الطهارة وتزول الادران، وامره بمراعاة مواقيت الصلاة للجمع فاذا حانت سعى اليها واذا وجبت جمع اليها بالأذان الذي يسمع به مؤذنوه الملأ والاقامة الذي يقوم به فرض الله عز وجل وامره بالاحسان في الموعظة مستقصياً للمناصحة وامره بالنداء على المنابر وفي سائر المحافل والمعاقل بالشعار الاعلى والغرض الاوفى من ذكر دولة أمير المؤمنين وحث الامة على طاعته اجمعين قال الله عز وجل**

1- سورة غافر، الاية 1و2و3.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾[1]، وان يُديم التصفح لاحوال البلاد التي ولي فيها ماوليه من قواعد الشريعة...) [2].

ومن وصايا الخليفة القادر بالله للقاضي محمد بن عبد الله نذكر منها (... وليقابل نعمة الله بشكر الصنيعة فإن وجد فيها نافراً عن فريضة الدعوة الشريفة القادرية اجتذبه اليها بالموعظة الحسنة والدلالة الصريحة فان استبصر لرشده وراجع المفروض بجهده فقد فاز وغنم وان تشاوس وعندئذ استنفر عليه الامم وقمعه بما يوجبه الحكم، وامره بصلوات الاعياد والخسوف والاستسقاء، وامره ان يكون لأمر الله متأهباً ولنزول الموت مراقباً ولطروقه متوقعاً، وامره ان لايخلى عن ما فوضه اليه من ظهير يستنيبه، وأمره ان يتبع شرائع الاسلام وان يواصل تلاوة القران ويستنبط منه ويهتدي به فانه جلاء للبصائر ومنار الحكم، ولسان البلاغة، وامره ان يخلي ذهنه اذ انتدب للنظر ويقضي امامه كل وطر ويأخذ لجوارحه بحفظ بقيتها فان القلب اذ اكتنفه المآرب يعرض له التعب، وامره بالجلوس للخصوم في مساجد الجوامع ليتساووا في لقائه وان يقسم لحظه ولفظه بين جمهورهم، وامره بالنظر في الامور بالعدل وامره بانتخاب الشهود والفحص عن احوالهم، وامره بالتناهي في تفقد الايتام فأنهم اسراء الإسلام، وامره بتعهد الوقوف واجراء احوالها على ما يوجبه التوقيف من اربابها، هذا عهد أمير المؤمنين اليك وحجته المنعم بها عليك وتذكرته المستودعة فوائد توفيقه فانصب لمحاورته واصغ لمخاطبته واغرس مواعظه في قلبك تجن من ثمرتها الفوز عند ربك) [3].

نبه الخليفة القادر القاضي على وجوب الالتزام بفروض الإسلام وأركانه، وادامة الصلاة، وقراءة القران الكريم، وطهارة النفس، والدعوة الى التمسك بذلك

1- سورة النساء، الاية 59.
2- ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص208وص209؛ حمادة، محمد ماهر، الوثائق السياسية، ص164 - ص166.
3- ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص209.

كله، وأمره بالخطبة والدعوة له، وحث الرعية على وجوب طاعته، وهذا الأمر يؤكد لنا أدراكه لما يمتلكه القضاة وخطباء المساجد من أثر كبير في نفوس عامة الناس.

ومن الإجراءات التي اتخذها الخليفة القادر بالله متحدياً بذلك الأمير البويهي بهاء الدولة، اعلانه البيعة لابنه ابي الفضل بولاية العهد في سنة 391هـ/ 1000م، ولقبه بلقب" **الغالب بالله** " وسك اسمه على النقود، وهذه اول مرة تُعقد البيعة لولي العهد من لدن الخليفة قبل ان يُعزل [1].

وأثار هذا الأمر مخاوفَ الأمراء البويهيين، ولهذا بدأوا بأتباع أساليب دبلوماسية للحفاظ على مصالحهم السياسية وتحقيق اهدافهم المستقبلية.

وعلى أثر ذلك بعث الأمير البويهي جلال الدولة كتاباً اليه هـذا نصـه: (**سلام على أمير المؤمنين، اما بعد: أطال الله بقاء سيدنا ومولانا الأمام القادر بالله أميـر المؤمنين... وقد سار مولانا الأمام القادر بالله أمير المؤمنين بأحسن السير، حامياً للخواص والعوام... وأعداد ما يستظهره من عدده، حتى لا يسأله الله يوم المعاد عن حقٍ أهمل وقد تعين وجوده. وان أولى ما أعتمده النظر لأمة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ومن في ذمتها، والنص على ما يعهد الله بسياستها حتى لا تكون مهملة في وقت وان الحضرة العزيزة الجعفرية مستحقة لولاية العهد بعد الأمد الفسيح الذي أسأل الله ان يُطيله وأرغب الى الموقف القادري ان يشد أزر الخلافة بأمضاء العقد المتين لها وصلة أسمها بالاسم العزيز في إقامة الدعوة وأنشاء الكتب الى البلاد بما رأى ذلك ليكون سيدنا ومولانا أمير المؤمنين بعد الأمد الفسيح قد سلم الأمة الى راعٍ، فان رأت الحضرة الشريفة النبوية الأنعام بالإجابة الى المرام أنعمت بذلك**) [2].

1- الصابي، تاريخ، ج8، ص420 – ص421؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص210؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص328؛ الزبيدي، محمد حسين، العراق في العصر البويهي، ص42؛ التميمي، عدنان خلف، الدولة العربية الإسلامية من (381–422هـ) عصر الخليفة القادر بالله العباسي، رسالة ماجستير غير منشورة، ص33.

2- ابن الجوزي، المنتظم، ج8، ص48 – ص 49.

يتضح لنا من خلال قراءة نص هذا الكتاب أدراك الأمراء البويهيين لصلابة الأجراءات والخطوات التي اقدم عليها الخليفة، وإصراره على وضع حدٍ لنفوذهم، ولهذا بعث الأمير البويهي كتاباً اليه يؤيده فيه بيعة ابنه، ويبارك له اتخاذه هذه الخطوة، وليُشعره بتأييده له ولحسن سياسته لكسب رضاه وتحقيقاً لطموحهم وأهدافهم.

فضلا عن ذلك اتبع الخليفة القادر أسلوب المهادنة مع الامراء البويهيين فحاول بين الحين والأخر كسب رضاهم وفي الوقت نفسه عمل جاهداً لوضع حدٍ لنفوذهم.

فأمر بالخطبة للأمير البويهي بهاء الدولة في بغداد سنة 392هـ / 1001م، وزيادة القابه فأصبح لقبه **"قوام الدين وصفي أمير المؤمنين "** [1].

ومع نجاح محاولات الخليفة القادر في الحد من نفوذ الأمراء البويهيين الذين استمروا في تعسفهم محاولين فرض سلطتهم عليه، وتوضح هذا من خلال ما قام به جلال الدولة عندما وصل الى بغداد سنة 419هـ/ 1028م، حيث أمر بأن يضرب الطبل له في أوقات الصلوات الخمس من غير أن يطلب الأذن منه، فبعث الخليفة على أثرها كتاباً له يأمره بعدم تنفيذ ذلك، غير انه سمح له بذلك فيما بعد [2].

ولم تُشر المصادر التاريخية الى الأسباب التي دفعت الخليفة العباسي لتغيير رأيه، وان هذه الرواية تعكس لنا استمرار محاولات الأمراء البويهيين لفرض سيطرتهم على البلاد وللحصول على شارات الخلافة العباسية وامتيازاتها.

وردا على تصرفه هذا تحدى الخليفة الامير البويهي من جديد، حيث امر بعقد اجتماع طارئ سنة 421هـ/ 1030م وأذن للخاصة والعامة بالحضور، فحضر عدد من القضاة والوزراء والأمراء، فأشار عليه جميعهم ترشيح ابنه الأمير

1- الصابي، رسوم دار الخلافة، ص418.

2- ابن الأثير، الكامل، ج7، ص329؛ التميمي، عدنان خلف، الدولة العربية الاسلامية من (381-422هـ) عصر الخليفة القادر بالله العباسي، رسالة ماجستير غير منشورة، ص69.

أبا جعفـر القائم بأمـر الله(422-467هـ / 1030-1074م) لمنصـب الخلافة، ووافقهم على ذلك [1].

ومن الجدير بالذكر ان الخليفة القادر اعلن مسبقا عن ترشيح أبنه أبا الفضل لولاية العهد ولقبه بلقب " **الغالب بالله** " سنة 391هـ/ 1000م -كما اشرنا سابقا-، غير انه سرعان ما توفى، فقرر عقد البيعة لابنه الأخر القائم بأمر الله، وحدث هذا دون استشارة أو علم الأمير البويهي بهاء الدولة أو أي تدخل منه، مما يُشير الى تجاهله في مسألة مهمة كولايـة العهـد وترشيح الخليفة من بعده، وهذا يختلف تماماً عما حدث في عهد الخليفة المستكفي والمطيع والطائـع.

ومن هذا يتضح لنا أن الإجراءات السياسية التي أتخذها الخليفة القادر لتقوية مركز الخلافة العباسية وإعادة هيبتها، كانت خطوات رُسمت أبعادها بدقة، ودلت على ما أمتاز به من عقلية سياسية حكيمة.

1- ابن الجوزي، المنتظم، ج8، ص47 - ص48؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص351؛ ابن الكازروني، مختصر التاريخ، ص202؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج12، ص28.

خامساً: الموقف السياسي للخليفة القائم بأمر الله (422-467هـ /1030-1074م) حيال الامراء البويهيين

تولى الخليفة القائم بأمر الله الخلافة بعد وفاة أبيه القادر بالله، وأشارت المصادر التاريخية الى عهده واصفةً إياه (**في عهده زاد وقار الدولة ونمت قوتها**) [1].

سار الخليفة القائم على نهج أبيه في مواصلة المحاولات الجادة لوضع حدٍ لنفوذ الأمراء البويهيين، وللمحافظة على ما حققه من إنجازاتٍ سياسية ودينية، وعمل على تقوية مركزه الديني، اذ انماز بالورع والزهد والكرم والاحسان وسعة العلم[2].

ولكن على الرغم من محاولاته هذه، نجده يعطي بعضهم الفرصة لتوسيع سلطته، وهذا الأمر يتضح من خلال قراءة نص الكتاب الذي بعثه للأمير البويهي جلال الدولة سنة 423هـ/ 1031م، اهم ما ورد فيه (**والله الذي لا اله الا هو الطالب الغالب المدرك المهلك، عالم السر والعلانية، وحق رسوله محمد (صلى الله عليه واله وسلم)، وحق القرآن العظيم والايات والذكر الحكيم، لأقيمن لركن الدولة جلال الدولة أبي طاهر بهاء الدولة أبي نصر على اخلاص النية والصفاء، ولالتزمنَّ له شروط الموافقة والوفاء، من غير إخلال، بما يصلح حاله ويحفظ عليه مكانه، ولاكونن له على أفضل ما يؤثره من حراسته في نفسه وما يليه، ولوزير الوزراء أبي القاسم وسائر حاشيته واقراره على رتبته، وله عليَّ بذلك عهد الله وميثاقه وما أخذه على ملائكته المقربين وأنبيائه المرسلين والله شهيد على ذلك، وهذه اليمين يميني والنية فيها نية جلال الدولة أبي طاهر**) [3].

1- ابن الطقطقى، الفخري، ص233.
2- ابن كثير، البداية والنهاية، ج12، ص110؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص417.
3- ابن الجوزي، المنتظم، ج8، ص66.

ونستدلَّ من خلال قراءة عبارات هذا الكتاب ان موقف الخليفة عزز من سلطة الامير البويهي وتماديه في تعسفه وتجاوزه على حقوق الخلافة العباسية الشرعية، وربما تكون خدعة منه محاولا كسب الوقت واستدراجه قدر المستطاع ومن ثم اتخاذ الاجراءات الرادعة بحقه في الوقت المناسب.

أزداد اضطراب الأوضاع السياسية في مدينة بغداد في سنة 423هـ/ 1031م، وتجددت الفتنة بين الأتراك والأمير البويهي جلال الدولة، وتمكن الأتراك من فرض سيطرتهم على داره ونهبوا وسلبوا ما فيها، وأعلنوا الخطبة للأمير البويهي الملك أبي كاليجار(435-440هـ / 1043-1048م)، غير ان هذا الامر لم يستمر طويلاً اذ تمكن جلال الدولة من القضاء على تمردهم وأعاد الخطبة بأسمه في بغداد [(1)].

وفضلاً عن ذلك ازداد اضطراب الأوضاع نتيجة أعمال الشغب التي قام بها العيارون والشطار في بغداد وسلبهم الأموال كما حدث في سنة 424هـ/ 1032م [(2)].

يعد استمرار ضعف الخلافة العباسية وتحكم الأمراء البويهيين في السلطة من أهم الأسباب التي أدت الى استمرار الفتن والاضطرابات وفقدان الأمن والاستقرار في بغداد والمناطق الأخرى، لعدم وجود السلطة الموحدة الرادعة لذلك.

ونظرا لأستمرار جلال الدولة في محاولاته لاستضعاف الخليفة، وزعزعة هيبة الخلافة العباسية، ولتماديه في تصرفاته وتجاوزاته ومحاولاته للخروج عن طاعته لذلك أرسل الخليفة رسالة الى بعض خواصه عبر لهم عن تذمره منه قائلاً لهم: (**أنه أمر زاد عن الحد وتناهى في القبح وقابلناه بالاحتمال والحلم، وكان الاولى بجلال الدولة أن يتنزه عن فعله وينزهنا عن مثله... ويكفي ما نحن متحملوه من مجاري الافعال**

1- ابن الأثير، الكامل، ج8، ص2وص3؛ ابو الفدا، المختصر، ج4، ص57؛ الذهبي، دول الاسلام، ج1، ص185؛ ابن الوردي، تاريخ، ج1، ص472 - ص473؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج12، ص 33؛ ابن خلدون، تاريخ، م3، ق4، ص930؛ القلقشندي، مآثر الانافة، ج1، ص335 وص336.

2- ابن الأثير، الكامل، ج8، ص5؛ الذهبي، دول الاسلام، ج1، ص185؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج12، ص35.

المحظورة، ومتحملوه فيها من سوء السمعة والاحدوثة... والان فأما رجع معنا الى الاولى وسلك طريق المثلى والا فارقنا هذا البلد ودبرنا ما يجب) [1].

أثارت هذه الرسالة مخاوف جلال الدولة، لانه رأى من العزم والاصرار لدى الخليفة القائم على خلعه عن الإمارة وطرده من البلاد ان استمر في أثارة الفتن والخروج عن طاعته.

ولشعوره بخطورة الموقف هذا، توجه اليه معتذراً عما بدر منه وواعداً إياه بحسن السيرة وتقديم فروض الولاء والطاعة له [2].

غير ان الامور تغيرت بعد وفاة جلال الدولة سنة 435هـ/ 1043م، فاستغل الأمير البويهي الملك أبي كاليجار هذه الفرصة وسارع بأرسال العديد من الكتب الى القادة والاجناد وأجزل لهم العطاء ومنحهم الهدايا والاموال فمالوا اليه وعدلوا عن الملك العزيز أبي منصور بن جلال الدولة والذي سار متوجهاً الى مدينة بغداد، وعندما وصل الملك العزيز الى النعمانية غدر به جنوده وبايعوا الأمير البويهي أبي كاليجار واستمرت الرسل بينه وبين عسكر بغداد حتى استقر الأمر له وخُطب له في صفر من سنة 436هـ/ 1044م [3].

وعندما دخل الأمير البويهي الملك أبي كاليجار مدينة بغداد ضُرب له الطبل في أوقات الصلوات الخمس [4]. ومنحه الخليفة القائم لقب " **شاهنشاه الأعظم ملك الملوك محيي مغيث الله وغيث عباد الله وقسيم خليفة الله** " [5].

1- ابن الجوزي، المنتظم، ج8، ص68.

2- ابن الجوزي، المنتظم، ج8، ص68.

3- ابن الأثير، الكامل، ج8، ص37؛ ابو الفدا، المختصر، ج4، ص68 ص69؛ ابن الوردي، تاريخ، ج1، ص486؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج12، ص51؛ ابن خلدون، تاريخ، م3، ق4، ص940 و ص941؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج3، ص254.

4- الذهبي، دول الاسلام، ج1، ص188؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج3، ص256.

5- فوزي، فاروق عمر، تاريخ العراق في عصور الخلافة العربية، ص300.

ولأول مرة نجد ان الخليفة القائم لم يخرج لاستقبال الأمير البويهي الملك أبي كاليجار، بعكس الخلفاء العباسيين السابقين [1].محاولا بذلك الحد من نفوذهم وتسلطهم، واستعادة هيبته، واسترداد حقوقه الشرعية.

ولم يستمر أبي كاليجار في امارته طويلا لوفاته سنة 440هـ/ 1048م، فتولى ابنه ابو نصر فيروز (440-447هـ / 1048-1055م) الامارة، وبعث الرسل الى الخليفة القائم بأمر الله يستأذنه بذكر اسمه في الخطبة، وان يمنحه لقب " **الملك الرحيم**"، غير انه رفض طلبه في بداية الأمر واجابه انه لا يجوز أن يُلقب بأخص صفات الله تعالى، لكنه اذن له بعد ذلك ومنحه لقب "**الملك الرحيم** "، وخطب له في بغداد [2].

وعلى الرغم من أن المصادر التاريخية لم تذكر بشكل واضح السبب الذي جعله يغير رأيه ويوافق على منحه هذا اللقب، فمن المؤكد انه خشي من تماديه في سلطته والحيلولة دون زعزعة الامن في البلاد، او ربما اراد استمالته لكسب الوقت حتى تحين الفرصة المناسبة للقضاء عليه بسبب تردي الاوضاع عامة وفي مقدمتها تمرد القائد ارسلان البساسيري.

حيث توجه عدد من عامة الناس اليه طالبين منه الاذن في وضع حدٍ لنفوذه وتعسفه، فضلا عن قيامهم باحراق داره ردا عما فعله بهم، فأصدر اوامره للأمير البويهي الملك الرحيم بأن يقوم بأبعاده عن بغداد، فامتثل لأوامره[3]، وكان هدف الخليفة من ذلك منع قيام تحالف بينهما[4].

1- ابن الأثير، الكامل، ج8، ص40.

2- ابن الأثير، الكامل، ج8، ص48؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص184؛ ابو الفدا، المختصر، ج4، ص71؛ الذهبي، دول الاسلام، ج1، ص189؛ ابن الوردي، تاريخ، ج1، ص488؛ ابن خلدون، تاريخ، م3، ق4، ص942؛ زكار، سهيل، تاريخ العرب، ص323.

3- ابن الوردي، تاريخ، ج1، ص493؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج12، ص69؛ ابن خلدون، تاريخ، م3، ق4، ص951 وص950.

4- المعاضيدي، عبد القادر، واسط في العصر العباسي، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1983م، ص75.

وعلى الرغم من أبعاد البساسيري عن بغداد، استمر في تعسفه واستبداده فبعث الخليفة القائم بأمر الله كتاباً الى السلطان طغرلبك السلجوقي طالباً منه المساعدة لوضع حدٍ له لاسيما بعد ان وصلته الاخبار بمحاولته الهجوم على دار الخلافة ونهبها، فاستجاب السلطان طغرلبك لاوامره، فتوجه الى بغداد، ولكنه خرج منها هارباً الى مصر ما ان سمع بذلك[1]. وأعلن عن خلعه للخليفة العباسي، وخطب للخليفة الفاطمي الذي بعث اليه بالخلع والهدايا تكريماً له[2].

ادرك الخليفة القائم بان السلطان طغرلبك هو القوة الوحيدة التي سوف تحطم قوته ليعود الامن والاستقرار الى البلاد.

وما ان وصل خبر مسير السلطان طغرلبك الى بغداد حتى توجه الأمير البويهي الملك الرحيم بجيشه لاستقباله في مدينة واسط، وفي الوقت نفسه بعث الرسل اليه يُظهر له مظاهر الطاعة والولاء ومؤكداً له بانه سلم أمره اليه ليفعل ما يشاء، وأيده جميع الأمراء والقادة الذين كانوا معه، وما أن وصل السلطان طغرلبك الى بغداد سنة 447هـ/ 1055م حتى خُطب له في جميع جوامعها، ومن ثم اعتقل الأمير البويهي الملك الرحيم وقادته وهو أخر أمير بويهي بقي في بغداد [3].

1- الفارقي، احمد بن يوسف بن علي بن الازرق (ت590هـ/ 1193م)، تاريخ الفارقي او تاريخ الدولة المروانية، تحقيق: د. بدوي عبد اللطيف عوض، مراجعة: محمد شفيق غربال، الهيأة العامة لشؤون المطابع الاميرية، القاهرة، 1379هـ/ 1951م، ص155 – ص156؛ ابن الأثير، الكامل، ج8، ص70؛ ابن دحية، النبراس، ص137؛ ابن الكازروني، مختصر التاريخ، ص204؛ ابن الطقطقى، الفخري، ص234؛ ابو الفدا، المختصر، ج4، ص76؛ الذهبي، دول الاسلام، ج1، ص192.

2- الفارقي، تاريخ الفارقي، ص152 – ص153؛ ابن الأثير، الكامل، ج8، ص77؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ص280؛ ابن تغري بردي، جمال الدين ابي المحاسن(ت874هـ/ 1469م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، مصر، بلا. ت، ج5، ص57؛ ماجد، عبد المنعم، ظهور الخلافة الفاطمية وسقوطها في مصر – التاريخ السياسي، دار المعارف، مصر، 1388هـ/ 1968م، ص172 – ص173.

3- ابن العمراني، الانباء، ص188 و ص189؛ ابن الأثير، الكامل، ج8، ص70 – ص72؛ ابن دحية، النبراس، ص137؛ ابن الكازروني، مختصر التاريخ، ص204؛ ابن الطقطقى، الفخري، ص234؛ ابو الفدا، المختصر، ج4، ص76؛ ابن الوردي تاريخ، ج1، ص493؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج12، ص66؛ ابن خلدون، تاريخ، م3، ق4، ص951.

يعد دخول السلطان طغرلبك الى بغداد مرحلة تاريخية جديدة حافلة بالأحداث ومليئة بالتطورات السياسية والادارية، والاقتصادية، والاجتماعية، فمنذ دخوله اليها خُطب له في جميع جوامعها ترحيباً به، ولما قدمه من مساعدات للخلافة العباسية للوقوف بوجه ثورة البساسيري وتمرُّده.

عمل الخليفة القائم جاهدا للحيلولة دون تمادي السلاجقة [1] في سلطتهم على البلاد، غير ان اضطراب الاوضاع عرقلت جهوده ولم ينجح في تحقيق مبتغاه.

وممن زاد الاوضاع سوءاً وصول عدد من جند السلطان السلجوقي طغرلبك سنة 448هـ/ 1058م الى بغداد، فنزلوا في دور الناس وفرضوا عليهم دفع خمسمائة دينار[2]. وعندما طرح عدد منهم سؤالا على احد قادتهم عن السبب وراء جبايتهم لهذه الاموال

1- السلاجقة(447-590هـ/ 1055-1193م): وهم قبائل تركية عرفت بأسم - القنق- وعرفوا بالسلاجقة نسبة الى زعيمهم سلجوق بن دقاق او تقاق وتعني - القوس الحديد- وكانوا يقيمون في سهول تركستان ويمتد موطنهم من حدود الصين حتى شواطئ بحر الخزر، وبقوا على اتصال مستمر ببلاد ما وراء النهر لاسيما مناطق تركستان الشرقية. لمزيد من التفاصيل ينظر: الاصفهاني، عماد الدين الكافي(ت 597هـ/ 1200م)، تاريخ دولة آل سلجوق، قراءة وتقديم: يحيى مراد، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1425هـ/ 2004م، ص7؛ ابن ناصر الحسيني، صدر الدين علي بن ابي الفوارس(ت بعد 622هـ/ 1225م)، اخبار الدولة السلجوقية، تصحيح: محمد اقبال، لاهور، نشريات كلية بنجاب، 1414هـ/ 1933م، ص1 وص3؛ الراوندي، محمد بن علي بن سليمان (ت بعد 607هـ/ 1210م)، راحة الصدور وأية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية، نقله للعربية الثلث الأول: د. إبراهيم أمين الشواربي، الثلث الثاني: عبد النعيم محمد حسنين، والثلث الثالث: فؤاد عبد المعطي الصياد، راجعه ونشر مقدمة: فؤاد عبد المعطي الصياد، بلا. م، 1379هـ/ 1960م، ص145 وص146؛ ابن الاثير، الكامل، ج8، ص236؛ مستوفى قزويني، حمد الله بن أبي بكر بن أحمد بن نصر (ت730هـ/ 1329م)، تاريخ كزيده، باهتمام وتصميم الحواشي والفهارس: حسين نوائي، مؤسسة أمير كبير طبع ومنشورات، تهران - إيران، 1339هـ/ 1920م، ص426 وص427 وص428؛ خواند مير، غياث الدين بن همام الدين الحسني (ت942هـ/ 1535م)، تاريخ حبيب السير في اخبار افراد بشر، از انتشارات كتابخانه خيام، خيابان ناصر خسرو، تهران، 1333هـ، ج2، ص479؛ المعاضيدي، د. خاشع، الجميلي، د. رشيد، تاريخ الدويلات العربية الاسلامية، ص71؛ الجاف، د. حسن كريم، الوجيز، ج2، ص135 وص136؛ ابو مغلي، د.محمد وصفي، ايران دراسة عامة، ص215؛ رايس، تامارا تالبوت، السلاجقة تاريخهم وحضارتهم، ترجمة: لطفي الخوري، وابراهيم الداقوقي، مراجعة: عبد الحميد العلوجي، بغداد، مطبعة الارشاد، 1388هـ/ 1968م، ص19 وص20 وص21.

2- سبط بن الجوزي، شمس الدين ابي المظفر يوسف بن قزاد علي (ت654هـ/ 1256م)، مرآة الزمان في تاريخ الاعيان، عني بنشره وراجعه وقابله بأصوله وعلق عليه، علي سويهم، وطبعة الجمعية التاريخية التركية، انقرة، 1388هـ / 1968م، الجزء الخاص تاريخ السلاجقة، ص6.

رد قائلاً: **(هذه عادتنا في بلادنا وقد إعاد السلطان العساكر اليكم فأقامتها عليكم فبادروا الى جمعه وحملـه فجمعوا خمسمائـة وقسطوها على الكرخ وما حوله)**[1].

حاول السلاجقة ومنذ البداية التحكم بمقدرات البلاد ومواردها وفرض سيطرتهم على عامة الناس واستضعافهم، وذلك من خلال جمع الأموال منهم للأنفاق على الجند.

ولكن هذا الأمر اثار امتعاضهم فتوجهوا الى دار الخليفـة القائـم قائليـن لـه: **(هذا شيء ما الفناه وقد أفنى الحريق ونهب اموالنا، فبعث الخليفة الى الكندري " وزير السلطان طغرلبك " يقول: قد قبحت السيرة وسئت السمعة وكثرت الشناعة، فيقال: انه أسقطها عنهم)**[2].

وهذا الأمر يؤكد مدى حرص الخليفة القائم على مصالح المسلمين والحفاظ على حقوقهم ورفع الظلم عنهم، ووضع حد لتسلط السلاجقة ومنذ اللحظة الاولى لدخولهم بغداد.

وبعد ان تمكن السلطان طغرلبك من فرض سيطرته على ديار بكر وسنجار والموصل، عاد الى بغداد سنة 449هـ/ 1057م، فخرج رئيس الرؤوساء ابو القاسم علي وزير الخليفة القائم لاستقباله وعميد الملك وزير السلطان طغرلبك مع عدد من الأمراء، وابلغه **(سلام الخليفة " القائم بأمر الله " واستيحاشه، فقبل الأرض وقدم رئيس الرؤساء جاماً من ذهب فيه جواهر وألبسه فرجية جاءت معه من عند الخليفة ووضع العمامة على مخدته فخدم السلطان وقبل الأرض... وطلب السلطان الاجتماع بالخليفة فأذن له في ذلك وجلس الخليفة يوم السبت لخمس بقيت من ذي العقدة جلوساً عاماً وحضر وجوه عسكر السلطان وأعيان بغداد)** [3].

1- سبط بن الجوزي، مرآة الزمان، الجزء الخاص تاريخ السلاجقة، ص6 – ص7.

2- سبط بن الجوزي، مرآة الزمان، الجزء الخاص تاريخ السلاجقة، ص7.

3- ابن العمراني، الانباء، ص189؛ الاصفهاني، تاريخ دولة آل سلجوق، ص12وص13؛ ابن الأثير، الكامل، ج8، ص80؛ سبط بن الجوزي، مرآة الزمان، الجزء الخاص بتاريخ السلاجقة، ص25؛ ابو الفدا، المختصر، ج4، ص80؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج12، ص72؛ القلقشندي، مآثر الانافة، ج1، ص 339؛

M u ir, William, The Caliphate, Its rise, decline, and fall, Edinburgh, Anew and revised edition, 1975, , P.581.

وعندما وصل السلطان طغرلبك الى قصر الخليفة وجده جالساً على سرير عال وعليه بردة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) وبيده قضيب الخيزران، فقبل يده ثم أذن له بالجلوس فجلس [1].

وخاطب الخليفة عميد الملك محمد بن منصور الكندري وزير السلطان طغرلبـك: **(قل له: " أي للسلطان طغرلبك " أن أمير المؤمنين شاكر لسعيك حامد لفعلك مستأنس بقربك وقد ولاك جميع ما ولاه الله من بلاده ورد عليك مراعاة عباده فاتق الله فيما ولاك واعرف نعمته عليك في ذلك، واجتهد في نشر العدل، وكف الظلم، واصلاح الرعية، فقبل الأرض، وأمر الخليفة بإفاضة الخلع عليه، فقام الى موضع لبسها فيه، وعاد وقبل يد الخليفة ووضعها على عينه وخاطبه الخليفة بملك المشرق والمغرب، وأعطى العهد وخرج وأرسل الى الخليفة خدمة كثيرة منها خمسين الف دينار وخمسين مملوكاً أتراكاً من أجود ما يكون ومعهم خيولهم وسلاحهم الى غير ذلك من الثياب وغيرها)** [2]. ومنحه الخليفة لقب **" ركن الدين ملك الإسلام والمسلمين برهان أمير المؤمنين "** [3].

ان سياسة الخليفة القائم بأمر الله التي مارسها مع السلاجقة لا تختلف كثيراً عن سياسته مع البويهيين، واللغة التي خاطب بها السلطان طغرلبك تشير في فحواها الى

1- الاصفهاني، تاريخ آل سلجوق، ص13؛ ابن الأثير، الكامل، ج8، ص80؛ سبط بن الجوزي، مرآة الزمان، الجزء الخاص بتاريخ السلاجقة، ص25؛ ابو الفدا، المختصر، ج4، ص80؛؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج12، ص72؛ القلقشندي، مآثر الانافة، ج1، ص339.

2- الاصفهاني، تاريخ آل سلجوق، ص13وص14؛ ابن الأثير، الكامل، ج8، ص80؛ سبط بن الجوزي، مرآة الزمان، الجزء الخاص بتاريخ السلاجقة، ص25وص26؛ ابو الفدا، المختصر، ج4، ص80؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج12، ص72؛ القلقشندي، مآثر الانافة، ج1، ص339؛ احمد، محمد حلمي، الخلافة والدولة، ص178؛ كاهين، كلود، تاريخ العرب والشعوب الإسلامية منذ ظهور الإسلام حتى بداية الإمبراطورية العثمانية، ترجمة: د. بدر الدين القاسم، دار الحقيقة للطباعة والنشر، بيروت، ط3، 1403هـ/ 1983م، ص240؛

Muir, William, The Caliphate, P.581

3- ابن العمراني، الانباء، ص190؛ سبط بن الجوزي، مرآة الزمان، الجزء الخاص بتاريخ السلاجقة، ص25.

نوع من أنواع التهديد والوعيد، فتارةً يشكره على ما حققه من إنجازات في القضاء على حركات المعارضة في أرجاء الأقاليم التابعة للدولة، وتارةً اخرى نجده يهدده ويحذره من مغبة استمراره في تعسفه وبطشه والحاق الظلم بالرعية وما الحقه من اذى ودمار في مناطق عدة، ومن جانب أخر منحه الخلع والهدايا ولقبه بالالقاب الفخمة إرضاءاً له، اما السلطان طغرلبك فلم يكن في وسعه فعل شيء سوى ان يطلب المغفرة والعفو منه، وقبل يده مقدماً فروض الولاء والطاعة له.

ظن الخليفة العباسي القائم بأمر الله انه عندما استنجد بالسلطان طغرلبك ليساعده في التخلص من سلطة البويهيين، انهم سيعملون على إعادة مكانته وحقوقه السياسية والادارية، غير ان ظنه خاب في ذلك مع انهم أعادوا له مظاهر الاحترام، اذ استبدوا بالأمر من دونه واقطعوه بعض الأراضي ليستغلها [1]، وأتضح هذا الأمر من خلال الأجراءات التي اتخذها السلطان طغرلبك معه ومع عامة المسلمين، محاولاً فرض سيطرته عليه وانتزاع كافة سلطاته.

وعلى الرغم من ان السلاجقة اعادوا ذكر لقب أمير المؤمنين على النقود، وسمحوا للخلفاء باتخاذ الوزراء، غير انهم كانوا يتحكمون في توليتهم وعزلهم متى شاءوا، فضلاً عن انهم منحوا الحق لهم بتولية القضاة وعزلهم [2].

1- طلس، محمد أسعد، تاريخ العرب، ج6، ص156.

2- معروف، ناجي، المدخل في تاريخ الحضارة العربية، ص28؛ امين، حسين، تاريخ العراق في العصر السلجوقي، دار الشؤون الثقافية، ط2، 1427 هـ / 2006 م، ص189؛ كلاوسنر، كارلا، دراسة في الادارة المدنية في العصر العباسي، الوزارة انموذجا 447هـ/ 1055م590-هـ/ 1194م، ترجمة وتعليق: د. عبد الجبار ناجي، بيت الحكمة، بغداد، ط1، 1422هـ/ 2001م، ص63.

الفصل الثاني

ازدهار الحياة العلمية في العصر البويهي

(334ـ 447هـ/ 945ـ 1055م)

أولاً: اهتمام الخلفاء العباسيين والأمراء البويهيين ووزرائهم بالحياة العلميـة.

ثانيـاً: دور المراكز التعليمية في تنمية الحياة العلمية في العصر البويهي.

1 - المساجد الجامعة ومكتباتهـا.

2 - الربط ومكتباتها.

3 - الزوايا ومكتباتها.

4 - بيت الحكمة.

5 - المدارس.

أولاً: اهتمام الخلفاء العباسيين والأمراء البويهيين ووزرائهم بالحياة العلميـة

على الرغم من حالة الفوضى السياسية والضعف والوهن الذي أصاب الخلافة العباسية في العصر البويهي، بقيت مدينة بغداد تزخر بنتاج علمي وفكري بارز للعيان، وتُعد هذه الحقبة من أخصب الحقب الإسلامية من حيث الانتاج الفكري في العلوم والفنون والادب، ويعود السبب في ذلك الى الأثار العلمية والفكرية التي خلفها الخلفاء العباسيون السابقون، ولا سيما في عهد الخليفة هارون الرشيد (170-193هـ/ 786-808م) والخليفة المأمون (198-218هـ/ 813-833م)، فازدهرت الحياة العلمية في عهدهما، هذا فضلاً عن وجود المراكز العلمية في بغداد والقاهرة وغيرها من اقاليم الدولة الإسلامية، ولا تزال مستمرة في عطائها الفكري الإسلامي وفي مختلف ألوان العلوم والادب والفنون.

ازدهرت الحياة الفكرية والعلمية في عهد الخليفة القادر بالله والخليفة القائم بأمر الله، اذ شجع كل منهما العلم والعلماء وقربا رجال الفكر والفقهاء.

واشتهر عن الخليفة القادر بالله انه جالس العلماء، واكرم رواة الحديث النبوي الشريف واجزل لهم المكافآت السخية [1].وصنف كتاباً في الاصول تضمن ذكر الصحابة (رضي الله عنهم جميعاً) وفضائلهم، وأورد فيه فضائل الخليفة الاموي عمر بن عبد العزيز (99-101هـ / 717-719م) وأمور أخرى، وقرأ الكتاب في كل يوم جمعة في حلقة أصحاب الحديث في جامع المهدي وغيره من جوامع مدينة بغداد [2].

1- ابن دحية، النبراس، ص127.

2- ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص161؛ ابن الكازروني، مختصر التاريخ، ص199؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص309؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص412.

وهذا يعكس لنا اهتمامه بالعلم والعلماء وان إكرامهم نبع من هدفه في ترسيخ السلطة الدينية وابراز ما تحمله من عناصر القوة وتدعيماً لسلطته.

وسار الخليفة القائم بأمر الله على نهجه واهتم بالعلم والعلماء، وبالادب والادباء، وله معرفة حسنة في الكتابة، فضلا عن اجادته للشعر الفصيح، والادب والخطابة [1].

فضلاً عن اهتمام الخلفاء العباسيين بالناحية الفكرية والعلمية وبالعلم والعلماء، فان الأمراء البويهيين أولوا اهتماماً خاصاً بالعلم والعلماء والفقهاء.

لم يستوزر الأمراء البويهيون ولم يستكتبوا الا العلماء والشعراء والكُتاب فكان أشهر ادباء ذلك العصر من وزرائهم، أو ولاتهم، أو قضاتهم، أو كتابهم [2].

وجمع معظم الامراء البويهيون في قصورهم العلماء والشعراء، وعقد أحد الوزراء البويهيين في بغداد مجلساً للعلماء، وخصص اليوم الاول لعلماء الفقه واليوم الثاني للأدباء واليوم الثالث لعلماء الكلام واليوم الرابع للفلاسفة [3].

ومن هنا يتضح ان سبب اهتمام الأمراء البويهيين وبعضاً من وزرائهم بالعلماء والادباء، لتعلقهم بالازدهار الحضاري المتجدد في الدولة الإسلامية في مركز الحضارة والخلافة بغداد، ويعد اهتمام الخلفاء العباسيين بالناحية العلمية والفكرية عاملاً مهماً من عوامل تشجيعهم للاهتمام بالناحية العلمية والادبية، اذ برز العديد منهم في مجال الاهتمام بالعلم والادب وتقريب الشعراء والادباء والفقهاء.

يعد الأمير البويهي عضد الدولة اوسع الأمراء البويهيين سلطاناً وملكاً واكثرهم سطوة، وشارك في العديد من الفنون الادبية، ورغب في تقريب العلماء والادباء

1- ابن الجوزي، المنتظم، ج8، ص59؛ الكتبي، فوات الوفيات، ج2، ص213؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج12، ص110؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص417.

2- زيدان، جرجي، تاريخ اداب اللغة العربية، راجعه وعلق عليه: د. شوقي ضيف، دار الهلال، بلا. ت، ج2، ص261.

3- بارتولد، ف، تاريخ الحضارة الاسلامية، ترجمة: حمزة طاهر، دار المعارف، مصر، ط1، 1386هـ/ 1966م، ص105 وص107.

والكتاب وإكرامهم وحثهم على تصنيف الكتب والاهتمام بالعلم والادب، وبسبب اهتمامه بالشعر والشعراء قصده العديد من الشعراء منهم أبو الطيب المتنبي (ت354هـ/ 965م)، وأبو الحسن السلامي (ت393هـ/ 1002م) [(1)]، فضلا عن تفرغه للادب وقراءة الكتب، فاستحسن مجالسة الادباء على منادمة الأمراء [(2)].

ان سبب اهتمامه بالأدب والعلم لشغفه بهما، فضلاً عن محاولته التقرب من العلماء والادباء والفقهاء لكسب تأييدهم وجزل العطاء لهم وإكرامهم، لهذا فضل مجالستهم على مجالسة الأمراء البويهيين ولا يخلو عمله هذا من هدف سياسي سعى لتحقيقه.

اهتم عضد الدولة بمعظم فنون العلم والادب، وسائر العلوم الانسانية والعلمية، وأمر ببسط رسوم الفقراء، والفقهاء، والمفسرين، والمتكلمين، والمحدثين، والنسابين، والشعراء، والنحويين، والعروضيين، والأطباء، والمنجمين، والمهندسين، وافرد في داره للحكماء والفلاسفة موقعاً قريباً من مجلسه وهي الحجرة التي يختص بها الحجاب ومكان يجتمعون به للمفاوضة، واقيمت لهم رسوم تصل اليهم وكرامات تتصل بهم، ورغب الاحداث في التأدب والشيوخ في التأديب وانبعثت القرائح [(3)]. وعندما اراد بناء قصره في باب الشماسية: **(استزاد في الذراع بعد ان فرغ لها من تقدير**

1- ابن العماد، شذرات الذهب، ج3، ص78؛ زيدان، جرجي، تاريخ اداب اللغة العربية، ج2، ص262؛ نكلسن، أ. رينولد، تاريخ الادب العربي، ترجمة وتحقيق: د. صفاء خلوصي، مطبعة اسعد، 1387هـ/ 1967م، ص36؛ معروف ناجي، أصالة الحضارة العربية، مطبعة التضامن، بغداد، ط12، 1389هـ/ 1969م، ص493.

2- الثعالبي، ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل (ت469هـ/ 1076م)، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت، بلا.ت، ج2، ص216؛ متز، ادم، الحضارة الإسلامية في القرن 4هـ، ترجمة: محمد عبد الهادي ابو ريدة، أعد فهارسه، رفعت البدراوي، دار الكتاب العربي، بيروت، مكتبة الخانجي، مصر، ط4، 1387هـ/ 1997م، ج1، ص651.

3- مسكويه، تجارب الامم، ج2، ص408؛ ابن الاثير، الكامل، ج7، ص100 - ص101؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص171؛ ابن الكازروني، مختصر التاريخ، ص193؛ الاربلي، خلاصة الذهب المسبوك، ص260؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص295؛ متز، ادم، الحضارة الإسلامية، ص64؛ طلس، محمد اسعد، تاريخ العرب، دار اندلس، بيروت، ط2، 1399هـ/ 1979م، ج6، ص104.

جميع ما اراده للقصر، فسأل عما يريد ذلك له فذكر انه يريده ليبني فيه دوراً ومساكن ومقاصير ترتب في كل موضع منها رؤساء كل صناعة ومذهب من مذاهب العلوم النظرية والعلمية ويجري عليها الارزاق... ليقصد كل من أختار علماً أو صناعة رئيس ما يختاره فيأخذ عنه) [1]

يعد اهتمامه بالفقراء والفقهاء وأهل العلم كافة خطوة أولى لانبعاث القرائح العلمية والمبدعين والموهوبين مثل اهتمامه بعقد مجالس العلم لاجتماع الفلاسفة والحكماء وطلاب العلم، مما يعكس لنا جانباً مهماً من جوانب الأزدهار الحضاري الذي شهدته بغداد والدولة الاسلامية على الرغم من الاضطرابات السياسية.

وامر ببناء خزانة للكتب في داره الواقعة في مدينة شيراز[2]، ووصفتها المصادر التاريخية انها **(حجرة على حدة، عليها وكيل وخازن ومشرف من عدول البلد، ولم يبق كتاب صنف الى وقته من أنواع العلوم كلها الا وحصله فيها، وهي أزج طويل في صفة كبيرة، فيه خزائن من كل وجه، وقد ألصق الى جميع حيطان الازج والخزائن بيوتاً طولها قامة في عرض ثلاثة أذرع من الخشب المزوق، عليها ابواب تنحدر من فوق، والدفاتر منضدة على الرفوف، لكل نوع بيوت وفهرستات فيها أسامي الكتب، ولا يدخلها الا كل وجيه)** [3].وتولى المؤرخ مسكويه (ت421هـ/ 1030م)، الاشراف على هذه المكتبة وكان مأموناً عنده وأثيراً لديه [4].

1- التنوخي، ابو علي المحسن بن علي (ت384هـ/ 994م)، نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة، تحقيق: عبود الشالجي، مطابع دار صادر، بيروت، 1391هـ/ 1971م، ج1، ص18 – ص141؛ مسكويه، تجارب الامم، ج2، ص408.

2- المقدسي، احسن التقاسيم، ص449؛ معروف ناجي، أصالة الحضارة العربية، ص463.

3- المقدسي، احسن التقاسيم، ص449؛ شريف، م.م، الفكر الاسلامي منابعه وأثاره، ترجمة: د. احمد شلبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1407هـ/ 1986م، ص81، ص56؛ حمادة، محمد ماهر، المكتبات في الاسلام. نشأتها وتطورها ومصائرها، مؤسسة الرسالة، دمشق، ط3، 1401هـ/ 1981م، ص110 – ص11؛ معروف، ناجي، أصالة الحضارة العربية،، ص463.

4- القفطي، جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف(ت646هـ/ 1248م)، تاريخ الحكماء، مكتبة المثنى، بغداد، بلا. ت، ص331؛ حمادة، محمد ماهر، المكتبات في الاسلام، ص113.

وأمر عضد الدولة بإدرار الأرزاق للمؤذنين في المساجد والائمه والقراء، وبعمارة المساجد الجامعة وأعاد بناءها على إحكام وشيدها واعلاها وفرشها وكساها، وبإقامة الجرايات لمن يأوي اليها من الغرباء والضعفاء [1].

وأولى اهتماماً كبيرا بأكرام المؤذنين في المساجد والائمة والقراء، لدورهم الكبير في الحياة العلمية العامة، لإدراكه بدورها العلمي، فهي مركز مهم من مراكز الحياة العلمية والفكرية، ففيها عقد ائمة العلم والعلماء مجالسهم وحلقاتهم العلمية.

وذكر ابو شجاع اهتمامه بالنشاط العلمي قائلا: (**فاما محبته للعلوم وتقريب أهلها، فانه كان يكرم العلماء أوفى أكرام ويُنعم عليهم أهنأ إنعام ويقربهم من حضرته ويدنيهم من خدمته ويعارضهم في اجناس المسائل ويفاوضهم في أنواع الفضائل، فاجتمع عنده من كل طبقة أعلاها وجنى له من كل ثمره أحلاها، وصُنفت في أيامه المصنفات الرائعة في اجناس العلوم المتفرقة فمنها كتاب " الحجة في القرآت السبع " وهو كتاب ليس له نظير في جلالة قدر واشتهار ذكر**) [2].

ومن الجدير بالذكر ان أبا علي الحسن بن احمد بن عبد الغفار الفارسي (ت377هـ/ 987م) صنف كتابه "**الايضاح في النحو**" تنفيذا لأوامره، وهو مع قلة حجمه يوفي على غيره من الكتب من حيث قوة أسلوبه وعبارته وجودة صنعه [3].

1- مسكويه، تجارب الامم، ج2، ص404 – ص405؛ متز، آدم، الحضارة الاسلامية، ج1، ص65.

2- ذيل كتاب تجار الامم، ج3، ص68.

3- ابو شجاع، ذيل كتاب تجار الامم، ج3، ص68؛ ابن الانباري،، ابو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد (ت577هـ/ 1187م)، نزهة الالباء في طبقات الادباء، تحقيق: د. ابراهيم السامرائي، مطبعة المعارف، بغداد، 1379هـ/ 1959م، ص216 – ص217؛ الذهبي، العبر، ج2، ص361 – ص362؛ ابن الوردي، تاريخ، ج1، ص426؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص295؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج3، ص78؛ طلس، محمد أسعد، تاريخ العرب، ج6، ص104؛ حمادة، محمد ماهر، المكتبات في الاسلام، ص186؛ معروف ناجي، أصالة الحضارة العربية، ص 463.

وذكر ابو طالب أحمد بن بكر العبدي (ت406هـ/ 1015 م)، صاحب كتاب " **شرح الايضاح** ": (**ان عضد الدولة كان ضنيناً بهذا الكتاب محباً للأختصاص بقراءته من دون كل أحد، وان رجلاً توصل الى كتبه بخطه بحيله فأمر عضد الدولة بقطع يده لنفاسة الكتاب في نفسه وحلاوته في قلبه، حتى سُئِل في أمره فعفى عنه**) [1]، وهذا يؤكد أهمية هذا الكتاب بالنسبة له لإدراكه بأهميته النحوية والعلمية.

واهدى علي بن العباس المجوسي كتابه" **الكناس العضدي في الطب**" له، واتسم بحسن بيانه وترتيبه [2].وصنف المؤرخ أبو اسحاق الصابي (ت384هـ/ 994م) كتاب " **التاجي في اخبار بني بويه** " تنفيذا لرغبته [3]، فضلا عن العديد من المقالات الرياضية والرسائل الهندسية [4].

ونستدل من ذلك ان الاهتمامه العلمي لم يقتصر على الكتب النحوية، بل نجده يهتم بالكتب الطبية والتاريخية والرياضية والهندسية، إدراكاً منه للأهمية العلمية التي تحويها هذه الكتب.

وانطلاقا من هذا المبدأ امر في سنة 368هـ/ 978م بتجديد العمران وبناء البيمارستان[5] في غرب مدينة بغداد، ووقف الوقوف الكثيرة على بنائه وعمرانه، وأمر بنقل أنواع عديدة من الآلات والأدوية من كل ناحية اليه،

1- ابو شجاع، ذيل كتاب تجار الامم، ج3، ص68.

2- ابو شجاع، ذيل كتاب تجار الامم، ج3، ص68.

3- القفطي، تاريخ الحكماء، ص75؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص176؛ حمادة، محمد ماهر، المكتبات في الاسلام، ص113.

4- ابو شجاع، ذيل كتاب تجار الامم، ج3، ص68.

5- بيمارستان: بكسر الموحدة وسكون الياء بعدها وكسر الراء ومعناه دار المريض، بيمار هو المريض، واستان هو المأوى.ينظر: الزبيدي، محب الدين أبي فيض السيد محمد مرتضى الواسطي (ت 1205هـ/ 1790م)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: علي شيري، دار الفكر، بيروت، 1414هـ/ 1994م، ج8، ص471.

ورتب له الأطباء والخدم، وأُفتُتِح سنة 372هـ/ 982م [1]، واصبح بمثابة مدرسة يُدرس فيها علم الطب[2].

وتمتع هذا البيمارستان باوقاف كثيرة، لما أحتله من أهمية طبية وعلمية، وزود بما يحتاج اليه الأطباء والممرضين والأدوية وغيرها من المستلزمات الطبية، وساعدت هذه الاوقاف في استمراره بتقديم الخدمات الصحية لعامة الناس لسنوات عدة [3].

وبذلك اصبح بمثابة مركز علمي لدراسة علم الطب، مع قيامه بتقديم الخدمات الطبية والصحية لعامة الناس.

واتصف الأمير البويهي تاج الدولة ابو الحسين أحمد بن عضد الدولة أمير الأحواز[4]، بحبه للعلم والادب، فأدركته حرفة الادب، فوصف بأديب آل بويه وشاعرهم واكثرهم كرما [5].

1- المقدسي، احسن التقاسيم، ص120؛ ابو شجاع، ذيل كتاب تجارب الامم، ج3، ص69؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص112 – ص113؛ ابن الاثير، الكامل، ج7، ص111؛ الاربلي، خلاصة الذهب المسبوك، ص260؛ الذهبي، العبر، ج2، ص361؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص99؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج3، ص78؛ لسترنج، كي، بغداد في عهد الخلافة العباسية، ترجمة: بشير يوسف فرنسيس، المطبعة العربية، بغداد، ط10، 1355هـ/ 1936م، ص63؛ متز، ادم، الحضارة الإسلامية، ص207؛ معروف ناجي، أصالة الحضارة العربية، ص451.

2- نكلسن، أ. رينولد، تاريخ الادب العباسي، ص36.

3- الرحيم، عبد الحسين، الخدمات العامة في بغداد (400–656هـ/ 1009–1258م)، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 1408هـ/ 1987م، ص54.

4- الاحواز، الأهواز أخره زاي جمع هوز وأصله حوز، فلما كثر إستعماله لهذه اللفظة غيرتها الفُرْسُ حتى أذهبت أصلها جملة لأنهُ ليس في كلام الفُرْسُ حاء مهله وإذ تكلموا بكلمة فيها حاء قلبوها هاء، ثُمَّ أخذها العَرَب بحكم كثرة الإستعمال. وعلى هذا يكون الإسم الأهواز إسم عربي سُمي به في الإسلام وكان أسمه أيام الفُرْسُ خوزستان وهي كورة واسعة يقال أن سابور بناها وجعلها مدينتين سما الأولى بإسم الله عز وجل والثانية بنفسه ثُمَّ جمعها بإسم واحد هو هرمزداد سابور ومعناه عطاء الله لسابور. وقيل أن أردشير هو من بناها وسميت هرمز أردشير، وهي سبع كور بين البصرة وفارس ومنها سوق الأحواز ورامهرمز وايذج وعسكر مكرم وتستر وجند يسابور وسوس وسرق، ومناذر، وبها عمارات ومياه وأودية كثيرة وأنواع من الثمار والسكر والرز، وعُرفت بحرها الشديد وهواؤها المحموم، وكثرت في أرضها الحشرات الطيارة مع الأفاعي ولو حمل الطيب إليها تذهب طيبته، ويخرج منها ومن نواحيها السكر والديباج والخز. ينظر: الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب (ت255هـ/ 868 م)، التبصرة بالتجارة في وصف ما يستظرف في البلدان من الأمتعة الرفيعة والغلات النفيسة والجواهر الثمينة، تحقيق: حسن حسني عبد الوهاب التونسي، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط 3، 1993، ص32؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ص403–410.

5- الثعالبي، يتيمة الدهر، ج2، ص220.

واهتم ايضا الأمير البويهي عز الدولة ابو منصور بختيار بن معز الدولة، بالعلم والادب والشعر [1].وسار على نهجه الأمير البويهي ابو العباس خسرو بن فيروز بن ركن الدولة [2].

ومن الواضح ان اهتمامهم جميعا بالادب والعلم جعلهم مقصداً للعديد من الشعراء والادباء، ومن المرجح انهم عقدوا حلقات ومجالس أدبية وعلمية حضرها عدد من أبرز الشعراء واهل العلم.

وسار الأمير البويهي شرف الدولة على نهجهم من حيث اهتمامه وحبه للعلم والعلماء والفقهاء والاحسان اليهم [3]، لاسيما علم الفلك، إذ أمر في سنة 377هـ/ 987م، برصد الكواكب في مسيرها وتنقلها في بروجها، مثلما فعل الخليفة المأمون، واستعان بعددٍ من العلماء في علم الهيئة والهندسة، وأمر ببناء بيت في دار المملكة ليكون مركزاً لرصد الكواكب[4].

ويبدو لنا انه تفوق في مجال اهتماماته العلمية على غيره من الأمراء البويهيين، وفي مقدمتها علم الفلك وتتبع النجوم وحركاتها وانتقالها في أفلاكها، سائراً في ذلك على نهـج الخليفـة العباسـي المأمـون، وعد رائداً في هذا المجال، ويتَّضحً هذا من خلال بنائه داراً خاصة لتكون مرصداً فلكياً وعلمياً لدراسة هذا العلم، فضلاً عن اهتمامه باكرام العلماء في هذا المجال والمجالات العلمية الأخرى.

ولم يقتصر الاهتمام بالناحية العلمية والفكرية على الأمراء البويهيين فقط، انما نجد اهتماماً واضحاً بها عند عدد من وزرائهم أيضاً.

1- ابن الاثير، الكامل، ج7، ص162؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص312؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص412؛ زيدان، جرجي، تاريخ اداب اللغة العربية، ج2، ص262 وص263؛ طلس، محمد أسعد، تاريخ العرب، ج6، ص106.

2- زيدان، جرجي، تاريخ اداب اللغة العربية، ج2، ص262 وص263.

3- ابو شجاع، ذيل كتاب تجار الامم، ج3، ص136.

4- ابن الاثير، الكامل، ج7، ص137؛ معروف ناجي، أصالة الحضارة العربية، ص450.

فأشتهر وزير الأمير البويهي معز الدولة ابو محمد الحسن بن محمد المهلبي (ت352هـ/ 963م)، بحبه للأدب والشعر ولاهلـه، فنظم الشعر، وعقد مجلسـاً حافـلاً بالأدبـاء [1]. ومن أشهر ما صنفه من الكتب كتاب " **رسائل وتوقيعات** "، فضلًا عن ديوانه في الشعر[2].

وعُرف عن الوزير ابن العميد ابو الفضل محمد بن الحسين (ت366هـ/ 978م)، وزير الأمير البويهي ركن الدولة، حبه للادب والعلم[3]. وأُشتهر بلقب" **الجاحظ الأخير** " تشبيهاً له بالجاحظ(ت255 هـ/ 868 م) في حبه واهتمامه بالعلم والأدب، و أُطلق عليه لقب " **الاستاذ الرئيس** "، وضُرب به المثل في البلاغة والفصاحة والبراعة في حُسن الترسل وجزالة الالفاظ وسلاستها، وبراعة المعاني ونفاستها، ولعلمه وأدبه زار العديد من الشعراء البارزين مثل الشاعر ابو الطيب المتنبي(ت 354هـ/ 965م)، وغيره[4]. وبرع في صناعة الكتابة، ولهذا قيل بدأت الكتابة بعبد الحميد (ت 132هـ/ 749م) وختمت بابن العميد [5]، وله العديد من المصنفات منها: " **ديوان الرسائل** " وكتاب

1- **ابن النديم، ابو الفرج محمد بن اسحاق (ت385هـ/ 995م)، الفهرست، مكتبة خياط، بيروت، 1384هـ/ 1964م، ج5، ص134؛ الثعالبي، يتيمة الدهر، ج2، ص224؛ الثعالب، تحفة الوزراء، ص125؛ الصابي، اقسام ضائعة من كتاب تحفة الامراء في تاريخ الوزراء، جمعها وعلق عليها: ميخائيل عواد، المعارف، بغداد، 1376هـ/ 1948م، ص30؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج1، ص392 وص394؛ ص260؛ متز، ادم، الحضارة الإسلامية، ج1، ص491؛ زيدان، جرجي، تاريخ اداب اللغة العربية، ج2، ص263؛**

Sato, Tsugitaka, The Iqta system of Iraq under the Buwayhids, Orient, Tokyo, 1982, Vol.18, p.94.

2- **ابن النديم، الفهرست، ج5، ص134.**

3- **ابن النديم، الفهرست، ج5، ص135؛ الثعالبي، يتيمة الدهر، ج3، ص154؛ الثعالبي، تحفة الوزراء، ص116؛ الصابي، اقسام ضائعة من كتاب تحفة الامراء في تاريخ الوزراء، ص47؛ نكلسن، أ. رينولد، تاريخ الادب، ص76 – ص37؛ فروخ، عمر، تاريخ الفكر العربي الى ايام ابن خلدون، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1400هـ/ 1979 م، ص50.**

4- **الثعالبي، يتيمة الدهر، ج3، ص154 – ص156؛ نكلسن، أ. رينولد، تاريخ الادب العباسي، ص37؛ فروخ، عمر، تاريخ الادب العربي، ص500.**

5- **ابو حيان التوحيدي، علي بن محمد (ت400هـ/ 1009م)، اخلاق الوزيرين ابن عباد وابن العميد، حققه وعلق حواشيه: محمد بن تاويت الطنجي، المطبعة الهاشمية، دمشق، 1387هـ/ 1967م، ص81؛ فروخ، عمر، تاريخ الادب العربي، ص500.**

"**المذهب في البلاغات**" وغيرها [1].انشأ مكتبة فخمة، تولى الاشراف عليها المؤرخ مسكويه، واشتملت على كتب نفيسة، وظل طوال حياته يتعهدها بعنايته ويغذيها بعلمه وادبه، ويُتحفها بالكتب التي اشتراها، أو يأمر باستنساخها [2].

وذكر مسكويه رواية تؤكد اهتمامه وحرصه على مكتبته، فحين أغار الجند السامانيين على داره سنة 355هـ/ 966م على مدينة الري [3]، نهبوا كل شيء فيها ولم تسلم منهم اصطبلاته وخزائنه [4].

وأضاف مسكويه قائلا عن هذه الحادثة: **(وكان اليّ خزانة كتبه فسلمت من بين خزائنه ولم يتعرض لها، فلما أنصرف الى منزله ليلاً... وأشتغل قلبه بدفاتره ولم يكن شيء أعز عليه منها، وكانت كثيرة فيها كل علم وكل نوع من أنوع الحكم والادب يحمل على مائة دفتر وزيادة، فلما رآني سألني عنها، فقلت هي بحالها لم تمسها يد، فسرَّى عنه وقال: أشهد إنك ميمون النقيبة أما سائر الخزائن فيوجد منها عوض وهذه الخزانة هي التي لا عوض منها. ورأيته قد أسفر وجهه وقال: باكر بها الى الموضع الفلاني، ففعلت وسلمت بأجمعها من بين جميع ما له)** [5].

وبرز الوزير الصاحب ابو القاسم اسماعيل بن أبي الحسن عباد بن العباس ابن عباد بن أحمد ابن أدريس الطالقاني (ت385هـ/ 995م)، في مجال حبه للعلم والادب،

1- ابن النديم، الفهرست، ج5، ص135.

2- حمادة، محمد ماهر، المكتبات في الإسلام، ص88؛ متز، ادم، الحضارة الإسلامية، ج1، ص203.

3- الري: اسمها هو المحمدية، وسميت بذلك لأن الخليفة العباسي المهدي (158-169هـ/ 774-785م) نزل فيها عندما كان ولياً للعهد في عهد الخليفة ابو جعفر المنصور(136-158هـ/ 754-775م)، شُرب أهلها من عيون كثيرة واودية عظام، للمدينة رساتيق وأقاليم عدة، وهي مدينة عامرة، كبيرة، لها أبواب عدة منها باب الطاق وباب بليسان وباب هشام وغيرها، ولها حصن وفيها مسجد جامع. لمزيد من التفاصيل ينظر: اليعقوبي، البلدان، ص89 - ص90؛ ابن الفقيه الهمذاني، مختصر كتاب البلدان، ص268 - ص391؛ الاصطخري، مسالك الممالك، ص207 و ص208؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ج2، ص390 - ص391.

4- تجارب الامم، ج2، ص224.

5- تجارب الامم، ج2، ص224 - ص225؛ حمادة، محمد ماهر، المكتبات في الإسلام، ص88 - ص 89.

ولقب بالصاحب لمصاحبته للوزير ابن العميد، فوالده تولى وزارة الامير البويهي ركن الدولة، بينما وزر هو وزارة الأمير البويهي مؤيد الدين بن ركن الدولة، ثم وزر للأمير البويهي فخر الدولة، عرف عنه حبه للشعر والكتابة، قصده العديد من الشعراء والادباء وطلاب العلم(1)، فهو أوحد زمانه وفريد عصره في البلاغة والفصاحة والشعر(2).

ووصف بالعلم والفضيلة والبراعة والكرم والاحسان الى العلماء والفقراء، وبعث في كل سنة الى مدينة بغداد خمسة الالف دينار لانفاقها على أهل العلم وطلابه، وأقتنى كتباً كثيرة حملت على 400 بعير (3).واوقف مكتبته هذه بعد موته على الفقهاء والعلماء في مدينة الري (4).

ومن اهم مصنفاته: كتاب في اللغة العربية أسمه " **المحيط** " في سبع مجلدات، **"الكافي في الرسائل "**، **" الاعياد وفضائل النيروز "**، **" الوزارة "**، **" السبيل في الاصول"**، **" الوقف والابتداء"** فضلاً عن تصنيفه ديوان شعر ورسائل (5).وهذه أشارة الى علمه وبراعته في فنون علمية مختلفة ودليل على سعة اطلاعه وعمق ثقافته.

1- الثعالبي، تحفة الوزراء، ص125؛ ابن الانباري، نزهة الالباء، ص222؛ ابن الاثير، الكامل، ج7، ص169؛ ابو الفدا، المختصر، ج4، ص22؛ ابن الوردي، تاريخ، ج1، ص433؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج3، ص103؛ نكلسن، أ. رينولد، تاريخ الادب، ص37؛ حمادة، محمد ماهر، المكتبات في الإسلام، ص89؛ زيدان، جرجي، تاريخ اداب اللغة العربية، ج2، ص263؛ فروخ، عمر، تاريخ الادب العربي، ص561 –ص562.

2- ابن النديم، الفهرست، ج5، ص135؛ ابو حيان التوحيدي، اخلاق الوزيرين ص94؛ ابن الجوزي، الشفاء في مواعظ الملوك، تحقيق ودراسة: د. فؤاد عبد المنعم احمد، مراجعة: محمد السيد الصفطاوي، المطبعة العصرية، الاسكندرية، 1398هـ/ 1978م، ص93؛ ابن الانباري، نزهة الالباء، ص224؛ ابن الاثير، الكامل، ج7، ص169؛ ابو الفدا، المختصر، ج4، ص22؛ ابن الوردي، تاريخ، ج1، ص433.

3- الصابي، اقسام ضائعة من كتاب تحفة الأمراء، ص52 – ص53؛ ابن الجوزي، الشفاء، ص93؛ ابن الاثير، الكامل، ج7، ص169؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج1، ص314 وص315؛ متز، ادم، الحضارة الإسلامية، ج1، ص197 – ص198؛ حمادة، محمد ماهر، المكتبات في الإسلام، ص89.

4- حمادة، محمد ماهر، المكتبات في الإسلام، ص128؛ معروف ناجي، أصالة الحضارة العربية، ص465.

5- ابن النديم، الفهرست، ج5، ص135؛ الصابي، اقسام ضائعة من كتاب تحفة الأمراء، ص53؛ ابن الانباري، نزهة الالباء، ص223؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج1، ص207؛ ابو الفدا، المختصر، ج4، ص22؛ ابن الوردي، تاريخ، ج1، ص433 – ص434.

واسهم سابور بن أردشير (ت416هـ/ 1024م)، وزير الأمير البويهي بهاء الدولة بن عضد الدولة، ومن ثم وزيراً للأمير البويهي شرف الدولة، بدعم الحياة العلمية من خلال اهتمامه بالعلم والادب، وأنشأ في سنة 383هـ/ 993م خزانة للكتب أطلق عليها أسم "**دار العلم**" في منطقة الكرخ غربي مدينة بغداد، لتكون مركزاً للعلم ونشر الثقافة الاسلامية، ومركزاً يرتاده اليه طلاب العلم والادب، واحتوت على أجود الكتب وأنفسها في زمانه، فضلا عن عشرة الاف مخطوط نفيس في شتى فروع العلوم والمعارف سواء في الادب والفقه والطب والفلسفة وغيرها، منها مائة نسخة من المصحف الشريف بخط ابن مقلة، وخُصص وقف هذه الدار للفقهاء [1].

ولهذه الدار أهمية علمية بارزة والدليل على ذلك هو أن كثيراً من المؤلفين خلدوا ذكرهم العلمي من خلال اهداء نسخة من مؤلفاتهم القيمة لها، ليكون مرجعاً للعلماء والادباء ممن كانوا يرتادونها باستمرار للدرس والمطالعة والنسخ، هذا فضلاً عن حضور المناظرات والمجالس العلمية والادبية، فعُمرت بمن ارتادها من العلماء والفقهاء والادباء والفلاسفة والشعراء، وعقد عدد منهم حلقاتهم الدراسية فيها لتدريس طلابهم[2].

وأشهر من ارتادها الدار الشاعر ابو العلاء المعري (ت499هـ/ 1105م)، واجتمع مع علمائها وادبائها واستمع اليهم، وتركت اثرا كبيرا في نفسه[3].

1- ابن الاثير، الكامل، ج7، ص169 وج8، ص88؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص312؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص412؛ زيدان، جرجي، تاريخ اداب اللغة العربية، ج2، ص263؛ طلس، محمد أسعد، التربية والتعليم في الاسلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1377هـ/ 1957م، ص99؛ معروف ناجي، أصالة الحضارة العربية، ص454؛ الديوه جي، سعيد، بيت الحكمة، الموصل، 1374هـ/ 1954م، ص85 –ص86.

2- معروف ناجي، أصالة الحضارة العربية، ص454؛ الديوه جي، سعيد، بيت الحكمة، ص85 – ص87؛ حمادة، محمد ماهر، المكتبات في الإسلام، ص128.

3- زيدان، جرجي، تاريخ اداب اللغة العربية، ج2، ص263؛ طلس، محمد أسعد، التربية والتعليم في الاسلام، ص99؛ حمادة، محمد ماهر، المكتبات في الإسلام، ص128؛ معروف ناجي، أصالة الحضارة العربية، ص454؛ الديوه جي، سعيد، بيت الحكمة، ص85 – ص87.

استمرت هذه الدار بنشاطها العلمي حتى أحترقت سنة 451هـ/ 1059م، ونُهبت بعض كتبها النفيسة [1].

ولم يقتصر الاهتمام بالعلم والادب على الوزراء البويهيين فقط، بل انشأ أبا علي بن سوار كاتب الأمير البويهي عضد الدولة (ت372هـ/ 982م)، دار الكتب في مدينة رام هرمز[2]، لتكون بمثابة مدرسة يُدرس فيها علم الكلام، وأنشأ في مدينة البصرة دارا أخرى، وجعل فيها أجراء على من قصدها، واصبحا مركزين مهمين للقراءة والنسخ، الا ان خزانة الكتب في البصرة أكبر وأكثر كتباً من الخزانة الموجودة في رام هرمز[3].

وانشأ الشاعر الشريف الرضي (ت406هـ/ 1015م)، داراً للعلم في مدينة سامراء، لتكون مركزاً تثقيفياً وتعليمياً لطلاب العلم ورواده، وهي منظمة تنظيماً حسناً، فضلاً عن توفير كافة مستلزمات الدراسة فيها، وانفق عليها من ماله الخاص [4].

1- ابن الجوزي، المنتظم، ج8، ص205؛ ابن الاثير، الكامل، ج8، ص88؛ الديوه جي؛ سعيد، بيت الحكمة، ص87؛ حمادة، محمد ماهر، المكتبات في الإسلام، ص128؛ معروف ناجي، أصالة الحضارة العربية، ص455.

2- مدينة رام هرمز: رام بالفارسية (المراد) والمقصود، و (هرمز) أحد الأكاسرة فكأن هذه اللفظة مركبة ومعناها مقصود (هرمز) أو (رام هرمز) وهي مدينة مشهورة بنواحي خوزستان، تجمع النخل والجوز وخيرات كثيرة، فيها جامع بهي، وهي مدينة نظيفة ظريفة فيها أسواق عامرة. ينظر: ابن خرداذبة، ابو القاسم عبد الله بن عبد الله، المسالك والممالك، بريل، ليدن، 1309هـ/ 1891م، ص42؛ الاصطخري، المسالك، ص89؛ المقدسي، احسن التقاسيم، ص413؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج3، ص17؛ ابو الفدا، تقويم البلدان، اعتنى بتصحيحه وطبعه: رينود وكوكين ديسلان، دار الطاعة السلطانية، باريس، 1256هـ/ 1840م، ص319.

3- المقدسي، احسن التقاسيم، ص413؛ متز، آدم، الحضارة الاسلامية، ج1، ص329؛ معروف ناجي، أصالة الحضارة العربية، ص453؛ الكروي، ابراهيم سليمان وعبد التواب شرف الدين، المرجع في الحضارة العربية الاسلامية، ذات السلاسل للطباعة، الكويت، ط2، 1407هـ/ 1987م، ص457.

4- ابن العماد، شذرات الذهب، ج3، ص183؛ متز، آدم، الحضارة الاسلامية، ج1، ص330؛ معروف ناجي، أصالة الحضارة العربية، ص454.

ثانيـاً: دور المراكز التعليمية في تنمية الحياة العلمية في العصر البويهي

تعددت المراكز والمؤسسات العلمية في العصر البويهي، واسهمت بشكل كبير في دعم الحياة العلمية في عموم اقاليم الدولة الاسلامية ومن أهمها:

1 - المساجد الجامعة ومكتباتهـا

عُدت المساجد الجامعة ومكتباتها من أهم المؤسسات والمراكز العلمية والفكرية عبر الحقب التاريخية المختلفة.

تُعدَّ المساجد الجامعة من أكبر المعاهد الدراسية لنشر العلم والتعليم، وأُلحقت بها المكتبات وخزائن الكتب، واحتوت على الكتب النادرة والنفيسة وفي الاختصاصات كافة، أهتمت هذه المساجد بتدريس العلوم الإنسانية والأدبية والدينية والعلمية (1)، وعقد العلماء والفقهاء حلقات التدريس فيها، وحضرها عدد كبير من الفقهاء والائمة والقراء وطلاب العلم (2).

دُرست فيها معظم علوم الفقه والكلام والادب واللغة المعتمدة على الحفظ والمناقشة، وجلس الطلاب على هيئة حلقة بين يدي المدرس، واتخذ المدرس مكانه الى جانب أسطوانة من اسطوانات المسجد مستنداً اليها بظهره (3).

1- اميـن، احمـد، ضحـى الاسـلام، مكتبـة النهضـة المصريـة، القاهـرة، ط7، 1384هـ/ 1964م، ج2، ص52؛ متـز، آدم، الحضـارة الاسـلامية، ج1، ص322؛ شـريف، م.م، الفكـر الاسـلامي، ص56؛ حمـادة، محمـد ماهـر، المكتبـات في الإسلام، ص82 - ص83؛ معروف ناجي، أصالة الحضارة العربية، ص365 - ص366.

2- المقدسي، احسن التقاسيم، ص205؛ شريف، م.م، الفكر الاسلامي، ص57.

3- متز، آدم، الحضارة الاسلامية، ج1، ص332؛ شريف، م.م، الفكر الاسلامي، ص57؛ رؤوف، عماد عبد السلام، المدارس في العصر العباسي، دار البصري، بغداد، ط1، 1386هـ/ 1966م، ص8.

ومن أشهر المساجد الجامعة في مدينة بغداد جامع المنصور الذي بناه الخليفة أبو جعفر المنصور (136-158هـ / 753-774م)، أثناء شروعه في تخطيط مدينة بغداد وبنائها في حدود سنة 145هـ/ 762م، وهو من أقدم المساجد الجامعة وأشهرها لكونه مركزاً مهماً لنشر العلم والتعليم [1].

وذكر الخطيب البغدادي (ت463هـ/ 1070م)، انه عندما توجه الى مكة المكرمة لاداء فريضة الحج، طلب من الله عز وجل ان يحقق له ثلاث حاجات، من ضمنها ان يُملي الحديث النبوي الشريف في جامع المنصور واستجاب الله سبحانه وتعالى لطلبه[2].

وهذا يؤكد الاهمية العلمية والدينية التي تمتع بها جامع المنصور واستقطابه لاشهر العلماء والفقهاء والادباء.

ومن المساجد الأخرى التي عُدت مركزاً لنشر العلم، مسجد عبد الله بن المبارك في منطقة تسمى قطيعة الفقهاء [3] في مدينة بغداد، وعقد ابو حامد الاسفراييني (ت406هـ/ 1015) حلقاته العلمية فيه، وحضر مجلسه ثلثمائة متفقه [4].

1- المقدسي، احسن التقاسيم، ص121؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج4، ص16؛ حمادة، محمد ماهر، المكتبات في الإسلام، ص83.

2- ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج4، ص16؛؛ متز، آدم، الحضارة الاسلامية، ج1، ص332؛ معروف ناجي، أصالة الحضارة العربية، ص465؛ ابن بدران، عبد القادر، تهذيب تاريخ دمشق الكبير، دار المسيرة، بيروت، ط2، 1399هـ/ 1979م، ج1، ص400.

3- قطيعة الفقهاء: محلة تقع في جانب الكرخ من مدينة بغداد وقد فرق المحدثون بينها وبين قطيعة الربيع في الكرخ، وقد نسبوا قطيعة الفقهاء نسبة الى أبي اسحاق ابراهيم بن محمد بن منصور القطيعي الكرخي المتوفى سنة 537هـ/ 1142م، أو سنة 538هـ/ 1143م. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص377؛ ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ج3، ص1110.

4- ابن الاثير، الكامل، ج7، ص280؛ السبكي، تاج الدين ابي نصر عبد الوهاب بن تقي الدين (ت771هـ/ 1369م)، طبقات الشافعية الكبرى، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط21، بلا. ت، ج3، ص25؛ متز، آدم، الحضارة الاسلامية، ج1، ص332؛ المراغي، عبد الله، الفتح المبين في طبقات الاصوليين، مطبعة انصار السنة المحمدية، مصر، 1366هـ/ 1947م، ج1، ص224.

واسهم عدد اخر من المساجد الجامعة في بغداد بنشر العلم مثل جامع الرصافة، وجامع المهدي، وجامع بُراثا ومسجد باب حرب وغيرها[1].

2 - الربـط[2] ومكتباتهـا

عُدت الربط ومكتباتها من المراكز المهمة والمؤسسات العلمية والفكرية في أواخر القـرن 4هـ / 9م واوائل القرن 5هـ/ 10م، فهي مركز علمي تربوي ادبي تعليمي لطلاب العلـم ومحبيه.

حملت الربط في بداية نشأتها طابعاً عسكرياً وسياسياً، إذ أُنشئت للمرابطة وملازمة الثغور المتاخمة لأرض العدو، وغلب عليها صفة الزهد والتصوف، ذلك لظهور التصوف وتشعبه الى عدة فرق [3].

وأصبحت الربط هي المكان الذي يرابط فيه الفقراء من المتصوفة لاداء فروض العبادة والتوجه الى الله تعالى، ومجاهدة النفس، ومأوى للعاجزين، والنساء المطلقات

1- الماوردي، قوانين الوزارة، ص64 – ص65؛ ابن الجوزي، مناقب بغداد، ص22؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص161؛ ابن الكازروني، مختصر التاريخ، ص199؛ لسترنج، كي، بغداد في عهد الخلافة العباسية، ص39 و ص41 وص135؛ معروف ناجي، أصالة الحضارة العربية، ص465.

2- الربـط: الرُبـط والمرابطـة هـي ملازمة الثغـور، أي ان يربـط كل من الفريقيـن خيولهم فـي ثغره، وكل معـد لصاحبه، فسـمي المقـام فـي الثغـر رباطاً. ينظـر: ابن منظور، جمـال الدين ابـو الفضل محمد بـن مكرم (ت711هــ/ 1311م)، لسـان العـرب، مطابـع كوستاتسـوماس وشـركاه، مصـر، بـلا.ت.، ج9، مـادة ربـط، فصـل الـراء، حـرف الطـاء، ص173؛ الفيـروز ابـادي، مجـد الديـن محمـد بـن يعقـوب (ت817هــ/ 1414م)، القامـوس المحيـط، دار الفكـر، بيـروت، 1398هــ/ 1978م، ج2، مـادة ربـط، فصل الراء، باب الطـاء، ص360 – ص361؛ الزبيـدي، تاج العروس من جواهـر القامـوس، تحقيـق: عبـد العليم الطحـاوي، المطبعـة الخيرية، القاهـرة، 1307هــ/ 1889م، ج9، مـادة ربط، ص298 – ص299.

3- ابن منظور، لسان العرب، ج9، مادة ربط، فصل الراء، حرف الطاء، ص173؛ الفيروز ابادي، القاموس المحيط، ج2، مادة ربط، فصل الراء، باب الطاء، ص360 – ص361؛ الزبيدي، تاج العـروس، ج9، مـادة ربـط، ص298 – ص299؛ الرحيم، عبد الحسين، الخدمات العامة، ص338؛ طلس، محمد أسعد، التربية والتعليم، ص112 – ص113؛ معروف ناجي، أصالة الحضارة العربية، ص460.

والمهجورات، واليتامى، والفقراء، ومسكناً للغرباء من الفقهاء والعلماء وطلاب العلم، فأصبح لها مكانةً دينية واجتماعية وعلمية [1].

ويوجد في كل رباط مكتبة عامرة يرتادها المتصوفة وأهل العلم والفقهاء والعلماء يدرسون فيها ويتدارسون، فأصبحت مركزاً تعليمياً للوعظ والاقراء والتحديث والسَّماع والافتاء، ومنح الاجازات العلمية وتصنيف الكتب[2].

ومن أشهر الربط في العصر العباسي، " **رباط الزوزني**" وهو من أقدم الربط البغدادية ويقع مقابل جامع المنصور في الجانب الغربي من مدينة بغداد، وبُنيَ لأبي الحسن علي بن أبراهيم الحصري الصوفي[3] (ت371هـ/ 981م)[4]. لانه (**كبر سنهُ فصعب عليه المجيء الى الجامع فبنى له الرباط المقابل لجامع المنصور ثم عُرف بصاحبه الزوزني**[5]**، كان الحصري لا يخرج الا من جمعة الى جمعة**) [6].

جاءت شهرة هذا الرباط نسبة الى أبي الحسن الزوزني (ت451هـ/ 1059م)، الصديق الحميم لابي الحسن الحصري، فأكتسب شهرة صديقه الزوزني، وربما لتشابه الكنى وطول المصاحبة بينهما [7]. واختص لسكن المتصوفة، وتوافرت فيه

1- معروف ناجي، أصالة الحضارة العربية، ص460؛ الرحيم، عبد الحسين، الخدمات العامة، ص338؛ طلس، محمد أسعد، التربية والتعليم، ص114 – ص115.

2- ابن الجوزي، المنتظم، ج10، ص100؛ معروف ناجي، أصالة الحضارة العربية، ص460؛ حمادة، محمد ماهر، المكتبات في الإسلام، ص85.

3- ابو الحسن الحصري: هو علي بن ابراهيم، الصوفي، الواعظ، بصري الاصل سكن بغداد وكان شيخ المتصوفة، توفى سنة 371هـ/ 981م. ينظر: ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص 110 – ص111.

4- ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص 110 – ص111؛ معروف ناجي، أصالة الحضارة العربية، ص461؛ امين، حسين، تاريخ العراق في العصر السلجوقي، مطبعة الارشاد، بغداد، ص1385هـ/ 1965، ص239.

5- علي بن محمد بن ابراهيم بن ماخرة الزوزني، ولد سنة 366هـ/ 976م، وصحب ابا الحسن الحصري، وروى عن أبي عبد الرحمن السلمي، وصار شيخ الصوفية والرباط المقابل لجامع المنصور، ولقب الزوزني نسبة الى بلدة كبيرة بين هراة ونيسابور، توفى في سنة 451هـ/ 1059م. ينظر: بن الجوزي، المنتظم، ج8، ص214؛ ابن الاثير، اللباب، ج2، ص80 – ص81؛ الذهبي، العبر، ج3، ص226؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج3، ص288 – ص289.

6- ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص111.

7- الرحيم، عبد الحسين، الخدمات العامة، ص339.

خزانة للكتب اسهمت في دعم النشاط العلمي والفكري خلال الحقب التاريخية المختلفة [1].

3 - الزوايـا[2] ومكتباتهـا:

تُعـدُّ الزوايـا ومكتباتهـا مـن المـراكز الثقافية والتعليمية الى جانب المساجد الجامعـة والربـط.

والزوايا مثل الربط الا انها أصغر منها وغالباً ما تنشأ في المناطق البعيدة عن المدينة والأماكن الخالية والبعيدة عن السكان، وربما أُطلقت تسمية الزوايا على ناحية من نواحي المساجد الكبرى التي عًقدت فيها حلقات التدريس [3].

لا تقل الزوايا اهميةً علمية وادبية عن الربط، بل أصبحت من أهم المراكز التثقيفية والادبية، لما احتوته مكتباتها من أعداد كبيرة من الكتب القيمة وفي معظم المجالات، ويعد هذا عاملا مهماً لتوافد اعداد كبيرة من العلماء والفقهاء والطلاب اليها للإطلاع على مصنفات مكتبتها.

1- معروف ناجي، أصالة الحضارة العربية، ص461؛ الرحيم، عبد الحسين، الخدمات العامة، ص339 – ص340.

2- الزاويا: الزيُّ مصدر زَوَى الشيء يزوية زيَاً وزُياً فانزوى نحاه فتنحى، والزاوية واحدة الزوايا، وزاويا البيت ركنه والجمع زوايا، وتزوى صار فيها، هي من زَوَى الشيء يزويه زَياً جمعه وقبضه، ولا يكون الانزواء الا بأجتماع، وقيل زُويَتْ لي الارض فأرُيتَ مشارقها ومغاربها، حيث سميت الزاوية لتقبضها واجتماعها وانحرافها عن حال الحائط، ويقال انزوى القوم بعضهم الى بعض اذا انضم بعضهم الى بعض، وفي الاصطلاح: عُرفت الزاوية بأنها المكان الذي يجتمع فيه الزهاد حول شيخ من الشيوخ او حول ضريح من اضرحة احد مشاهير الشيوخ، وهي تشبه الرباط والخانقاه لكنها في الغالب اصغر مساحةً، واكثر ما تكون في الصحاري والاماكن الخالية من السكن، وتطلق على مكان معين في مسجد من المساجد الكبرى التي تقام فيها حلقات العلم. ينظر: ابن دريد، ابو بكر محمد بن حسن(ت 132هـ/ 749م)، جمهرة اللغة، تح: رمزي منير بعلبكي، بيروت، دار العلم للملايين، ط1، 1987م، ج2، ص1072؛ ابن منظور، لسان العرب، ج19، مادة زوى، فصل الزاء، حرف الواو والياء، ص83 – ص85؛ الفيروز ابادي، القاموس المحيط، ج4، مادة زوى، فصل الزاء، باب الواو والياء، ص339؛ الانباري، ابو بكر محمد بن القاسم(ت 832هـ/ 1428م)، الزاهر في معاني كلمات الناس، تح: د. حاتم صالح الضامن، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، 1412هـ/ 1992م، ج2، ص20؛ طلس، محمد اسعد، التربية والتعليم، ص115.

3- طلس، محمد أسعد، التربية والتعليم في الاسلام، ص115.

وفضلاً عن ذلك ألحقت المكتبات بالزوايا والترب والمقابر أو المشاهد، وجرت العادة ان تُلحق بقبور أو مشاهد العلماء والفقهاء والاشراف مكتبة صغيرة تحوي على عدد من الكتب الدينية والفقهية، مثل المكتبة التي ألحقت بالتربة الاشرفية في دمشق[1].

4 - بيـت الحكمـة:

ومن المراكز العلمية المهمة التي استمرت من القرن 2هـ/ 8م، وحتى القرن 5هـ/ 10م، هو بيت الحكمة.

وعلى الرغم من اختلاف الاراء في المدة الزمنية التي نشأ فيها، فالمصادر التاريخية أشارت الى ان الخليفة العباسي أبا جعفر المنصور، أمر بترجمة الكتب القديمة الاجنبية الى اللغة العربية، في الطب والحساب والفلسفة والفلك وغيرها، ففي عهده تُرجم كتاب **"كليلة ودمنة"**، وكتب **"أرسطو طاليس"**، وكتاب **"المجسيطي"، لبطليموس**، وكتاب "أقليدس" وغيرها، ونظر الخليفة المنصور في العلم وروى الحديث النبوي الشريف، وجمع هذه الكتب في خزانة كتبه التي كانت النواة الاولى لبيت الحكمة[2].

وتوسع بيت الحكمة وزادت اهميتة في عهد الخليفة هارون الرشيد، وذكرت المصادر التاريخية ان خزانة أو بيت الحكمة كان موجوداً في عهده، ولابي سهل الفضل بن نوبخت عدد من الكتب فيها [3].

اتسع بيت الحكمة في عهد الخليفة المأمون واحتل مكانة مرموقة، إذ أُلحق به مرصد لدراسة علم الفلك وخُصصت قاعات خاصة به لتدريس علم الطب

1- حمادة، محمد ماهر، المكتبات في الإسلام، ص85 وص86 و ص146.

2- اليعقوبي، مشاكلة الناس لزمانهم، تحقيق: وليم ملورد، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط1، 1382هـ/ 1962م، ص22؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص269؛ الده يوجي، سعيد، بيت الحكمة، ص32.

3- ابن النديم، الفهرست، ج7، ص274.

والرياضيات، وأُلحقت به دار للكتب زُودت بالعديد من الكتب المهمة النادرة بمختلف اللغات وجميع الاختصاصات [1].

استمر بيت الحكمة مركزاً للعلم والثقافة حتى منتصف القرن 4هـ/ 10م، وارتاده عدد من المؤرخين والفقهاء، منهم حمزة الاصفهاني (ت360هـ/ 970م)، وافاد من الكتب الموجودة فيه لتأليف كتبه [2].

وارتاد ابن النديم (ت385هـ/ 995م) بيت الحكمة بأستمرار وافاد من كتبه في تأليف كتابه " **الفهرست** " [3].

واشار القلقشندي الى ان بيت الحكمة استمر حتى سقوط الخلافة العباسية على يد المغول سنة 656هـ/ 1258م، وأكد ذلك بقوله: (**ان خزانة الخلفاء العباسيين ببغداد، فكان فيها من الكتب ما لا يحصى كثرة، ولا يقوم عليه نفاسة، ولم تزل على ذلك الى ان ادهمت التتر بغداد، وقتل ملكهم هولاكو المستعصم أخر خلفائهم ببغداد، فذهبت خزانة الكتب فيما ذهب، وذهبت معالمها وأعفيت أثارها**) [4].

ويمكن ان نُعدَّ المراصد الفلكية التي أُنشئت في مدينة بغداد من أهم المراكز والمؤسسات العلمية والفكرية التي أسهمت في ازدهار الحياة العلمية في هذه الحقبة التاريخية.

فيعد المركز الفلكي الذي أمر بإنشائه الأمير البويهي شرف الدولة في بغداد -كما اشرنا سابقا- لرصد حركة الكواكب ومسيرها وتنقلها في بروجها، مركزاً ثقافياً علمياً نظرياً

1- امين، احمد، ضحى الاسلام، ج2، ص61 - ص63؛ معروف ناجي، أصالة الحضارة العربية، ص439 - ص440؛ حمادة، محمد ماهر، المكتبات في الإسلام، ص53؛ شريف، م.م، الفكر الاسلامي، ص9؛ طلس، محمد أسعد، التربية والتعليم في الاسلام، ص96 وص98 - ص99؛ رؤوف، عماد عبد السلام، المدارس في العصر العباسي، ص5 - ص6.

2- الاصفهاني، حمزة بن الحسن(ت360 هـ/ 970 م)، تاريخ سني ملوك الأرض والانبياء، دار مكتبة الحياة، بيروت، ط3، 1381هـ/ 1961م، ص14؛ امين، احمد، ضحى الاسلام، ج2، ص65؛ معروف ناجي، أصالة الحضارة العربية، ص438؛ الديوه جي، سعيد، بيت الحكمة، ص40.

3- ابن النديم، الفهرست، ج7، ص5؛ امين، احمد، ضحى الاسلام، ج2، ص65؛ الده يوجي، سعيد، بيت الحكمة، ص40 - ص41؛ حمادة، محمد ماهر، المكتبات في الإسلام، ص69 - ص70.

4- صبح الاعشى، ج1، ص537.

وعملياً وعقدت فيه الحلقات الدراسية لدراسة علم الفلك[1]. ومما لاشك فيه ان الأهمية التي احتلتها دراسة هذا العلم دفع بعددٍ من هواته وطلابه للإلتحاق بهذا المركز لدراسته.

وتعد البيمارستانات التي أُنشئت في بغداد من المراكز العلمية البارزة لتدريس علم الطب والصيدلة، واشتملت على أجنحة أو أواوين خاصة لعقد حلقات التدريس لطلاب العلم، ومن أشهرها البيمارستان الذي أنشأه الأمير عضد الدولة البويهي سنة 372هـ/ 982م، واصبح مدرسة لتدريس علم الطب[2]. وهذا يؤكد تطور هذه العلوم في تلك الحقبة التاريخية.

وعقد عدد كبير من العلماء والفقهاء حلقات ومجالس دراسية وتثقيفية في مساكنهم، وانتشرت الأندية الأدبية التي اسهموا في انشأها [3]. ومن أشهرها مجلس الفقيه اسماعيل بن احمد بن ابراهيم الاسماعيلي[4](ت396هـ/ 1005م)، عندما قدم من جرجان[5] الى بغداد وترأس المجلس الاول الفقيه أبو حامد الاسفراييني (ت410هـ/ 1019م)، وترأس الثاني أبو محمد البافي (ت398هـ/ 1007م) [6].

1- ابن الاثير، الكامل، ج7، ص137؛ شريف، م.م، الفكر الاسلامي، ص57؛ رؤوف، عماد عبد السلام، المدارس في العصر العباسي، ص6.

2- ابو شجاع، ذيل كتاب تجارب الامم، ج3، ص69؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص112 – ص113؛ ابن الاثير، الكامل، ج7، ص111؛ شريف، م.م، الفكر الاسلامي، ص57؛ رؤوف، عماد عبد السلام، المدارس في العصر العباسي، ص7.

3- شريف، م.م، الفكر الاسلامي، ص56 – ص57.

4- اسماعيل بن احمد بن ابراهيم بن اسماعيل ابو سعد الجرجاني الاسماعيلي، ورد مدينة بغداد عدة مرات، حدث عن ابيه ابي بكر وعبد الله بن عدي، روى عنه الخلال والتنوخي، كان ثقة فاضلاً، فقيهاً، عارفاً بالعربية، سخياً جواداً، جمع بين رياسة الدين والدنيا في جرجان، وهو امام زمانه في الفقه والاصول واللغة العربية وعلم الكلام، صنف كتاباً في أصول الفقه، توفى سنة 396هـ/ 1005م. ينظر: ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص231؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج3، ص147

5- جرجان: وهي مدينة من بلاد الجبل، بين طبرستان وخراسان، افتتحت على يد سعيد بن عثمان في عهد الخليفة معاوية بن ابي سفيان، ارتد اهلها عن الإسلام حتى افتتحها يزيد بن المهلب في عهد الخليفة سليمان بن عبد الملك، يكثر فيها النخيل والزيتون والعنب والتين، غزيرة الانهار، كثيرة البساتين يعمل فيها اجود انواع الخشب، وتصنع فيها ثياب الحرير، اهلها احسن وقار ومروة ويساراً. ينظر: الاصطخري، المسالك والممالك، ص 212؛ المقدسي، احسن التقاسيم، ص 354؛ اليعقوبي، البلدان، ص 227؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص 119.

6- ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص231؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج3، ص147؛ طلس، محمد أسعد، التربية والتعليم، ص123.

يعد انعقاد مثل هذا المجالس الادبية حافزا مهماً لكثير من العلماء والفقهاء والادباء لحضورها والمشاركة فيها، لما دار فيها من مناقشات ومجالات في مسائل وقضايا عدة، وارتاد عدد كبير من طلاب العلم ومحبيه مثل هذه المجالس باستمرار لتوسيع مداركهم وزيادة ثقافتهم.

5 - المدارس:

أُنشات عدد من الفقهاء والعلماء عددا من المدارس في الأقاليم الشرقية للخلافة العباسية، لتكون النواة الأولى لنشوء مدارس اخرى في معظم أنحاء الدولة الإسلامية، واصبحت مركزاً رئيسا للتعلم والتفقه على أيديهم ولينهل الناس من علمهم وثقافتهم، وقصدها عدد كبير من طلاب العلم والعلماء والفقهاء والأدباء.ومن اهمها:

أ- المدرسة التي بًنيت للامام الحسين بن علي بن يزيد بن داود بن يزيد، أبي الحسين النيسابوري[1] [2] (ت349هـ/ 960م) في مدينة نيسابور[3].

1- النيسابوري: نسبة الى مدينة نيسابور: مدينة واسعة كثيرة الكور تُعرف بأسم أبرشهر من أهم مدنها البوزجان، مالن، زوزن، وهي مدينة تقع في أرض سهلية، ولها مدينة حصينة وقهندز وربض وهما عامران، ومسجدها الجامع يقع في ربضها، ولقهندزها بابان وللمدينة أربعة أبواب، ولربضها أيضاً عدة أبواب، أهلها أخلاط من العرب والعجم، فيها الكثير من العيون والأودية ومنها يشربون المياه. لمزيد من التفاصيل ينظر: اليعقوبي، البلدان، ص95 - ص97؛ الاصطخري، مسالك الممالك، ص254 - ص258؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ج2، ص431 - ص432؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ج2، ص299 - ص300 و ص323 و ص333؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص65 و ص67 و ص153.

2- الامام الحسين بن علي: كان اوحد زمانه في الحفظ والاتقان، ذكره في الشرق كذكره في الغرب، مقدم في مذاكر الائمة وكثرة التصنيف، توفى في سنة 349هـ/ 960م. ينظر: السبكي، طبقات الشافعية، ج2، ص215.

3- السبكي، طبقات الشافعية، ج2، ص215؛ رؤوف، عماد عبد السلام، المدارس في العصر العباسي، ص10؛ طلس، محمد أسعد، التربية والتعليم، ص123.

ب- المدرسة التي بُنيت للامام ابي حاتم بن حبان البستي (ت354هـ/ 965م) [1]، الأديب المحدث المشهور في مدينة بُست[2]، و جعل من داره مدرسة لأصحابه ومسكناً للغرباء اقاموا فيها من أهل الحديث والفقهاء، وخُصص لهم جرايات، وجعل خزانة كتبه تحت اشراف شخص يثق به ليتولى ادارتها ولمن يريد نسخ شيء منها، واحتفظ بمؤلفاته في هذه الخزانة ليطلع عليها معظم محبي العلم [3].

ولأهمية الكتب الموجودة في خزانة هذه الدار خُصصت للقراءة والمطالعة الداخلية فقط حفاظاً عليها من التلف أو الضياع [4].تمثلت الأهمية العلمية التي نتجت عن انشاء هذه المدرسة في ازدهار الحياة الفكرية في مدينة بُست، وازداد عدد روادها من طلاب العلم للإطلاع على ما احتوته مكتبتها من كتب علمية قيمة.

ت- المدرسة السعيدية أو السعدية التي انشأها الأمير نصر بن ناصر بن أبي منصور سبكتكين في نيسابور بعد سنة 390هـ/ 999م حيث كان والياً عليها [5]، وبنى أخوه الأمير محمود بن سبكتكين مدرسةً أخرى فيها [6].

1- ابو حاتم بن حبان البستي: وهو من فقهاء الدين وحفاظ الأثر المشهورين في الامصار والاقطار، كان عالماً بالطب والنجوم وفنون العلم، كان حافظاً ثابتاً اماماً، حجة، أحد أدعية العلم، سمع الحديث النبوي الشريف عن ابي خليفة الجمحي والنسائي وغيرهما، واشتغل في خراسان والشام والعراق ومصر والجزيرة، ولي القضاء في سمرقند ثم في نسا، من أهم مصنفاته: كتاب (المسند الصحيح)، (التاريخ) وكتاب (الضعفاء).... وغيرها، توفى سنة 354هـ/ 965م ودفن في مدينة بُست. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص418 – ص419؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج3، ص16.

2- بُست: قصبة جليلة في خراسان تقع بين سجستان وغزنين وهراة، أهلها أهل دين ومرؤة ويسار، خصبة، جامعة للفاكهتين، لينة الهواء فيها رطب غزير وعنب كثير وسدر وريحان لها مدينة عامرة وجامع واسواق عامرة، وهي من البلاد الحارة، وهي مدينة كبيرة ويقال لناحيتها كَرْم سير ومعناها: النواحي الحارة وهي كثيرة الانهار والبساتين. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص414 –ص415؛ ابو الفدا، تقويم البلدان، ص345.

3- ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص418؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج3، ص16؛ طلس، محمد أسعد، التربية والتعليم في الاسلام، ص122 – ص123؛ متز، آدم، الحضارة الاسلامية، ج1، ص239؛ معروف ناجي، مدارس قبل النظامية، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، 1393هـ/ 1973م، ص26.

4- متز، آدم، الحضارة الاسلامية، ج1، ص239.

5- المقريزي، الخطط، ج2، ص363؛ طلس، محمد أسعد، التربية والتعليم في الاسلام، ص124؛ معروف ناجي، مدارس قبل النظامية، ص28 – ص29.

6- المقريزي، الخطط، ج2، ص363؛ طلس، محمد أسعد، التربية والتعليم في الاسلام، ص124.

ث- المدرسة الصاعدية التي انشأها القاضي أبو العلاء بن صاعد في نيسابور قبل سنة 402هـ/ 1011م، وتولى مهمة التدريس فيها عبد الله بن محمد بن عمر القاضي الذي عُد من الفقهاء المشهورين في مدينة نيسابور، فضلاً عن عدد اخر علمائها وفقائها[1].

ج - المدرسة التي انشأها ابو سعيد عبد الملك بن أبي عثمان محمد بن ابراهيم النيسابوري [2] (ت407هـ/ 1016م)، في مدينة نيسابور قبل سنة 404هـ/ 1013م [3].

ح- المدرسة الصابونية التي انشائها ابو عثمان الصابوني[4] (ت449هـ/ 1057م) في مدينة نيسابور قبل سنة 405هـ/ 1014م [5].

خ- المدرسة التي بُنيت للاستاذ محمد بن الحسن بن ابي بكر محمد بن فورك[6] (ت406هـ/ 1015م) في مدينة نيسابور [7].

1- القرشي، محي الدين ابي محمد بن عبد القادر بن ابي الوفاء (ت775هـ/ 1373م)، الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية، مجلس دائرة المعارف النظامية، الهند، 1332هـ/ 1913م، ج1، ص288.

2- ابو سعيد عبد الملك بن أبي عثمان محمد بن ابراهيم النيسابوري: من فقهاء نيسابور الواعظ القدوة، كان زاهداً عالماً متواضعاً، له عدة مصنفات منها كتاب(الزهد) و(دلائل النبوة) وغيرها، توفى سنة 407هـ/ 1016م. ينظر: ابن الاثير، الكامل، ج7، ص295؛ الذهبي، العبر، ج3، ص96 - ص97؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج3، ص184 - ص185.

3- ابن الاثير، الكامل، ج7، ص295؛ الذهبي، العبر، ج3، ص96 - ص97؛ معروف ناجي، مدارس قبل النظامية، ص32.

4- اسماعيل بن عبد الرحمن بن احمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن عامر ابو عثمان الصابوني: شيخ الاسلام، الواعظ المفسر المصنف، شيخ خراسان كان اماماً حافظاً، مقدماً في الوعظ والادب وغيرها من العلوم، كان كثير التصنيف والسماع حريصاً على العلم كان مقبولاً عند الموافق والمخالف، من أهم كتبه (الفصول في الاصول) وغيره، توفى سنة 449هـ/ 1057م. ينظر: السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج2، ص117 - ص134؛ الذهبي، العبر، ج3، ص219؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج3، ص282 - ص283.

5- السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج2، ص117 - ص134؛ الذهبي، العبر، ج3، ص219؛ معروف ناجي، مدارس قبل النظامية، ص35.

6- محمد بن الحسن، ابي بكر محمد بن فورك الانصاري، الاصبهاني، الامام الجليل، والحبر الذي لا يجاري فقهاً واصولاً وكلاماً ووعظاً ونحواً مع مهابة وجلالة ودرع بالغ ورفض الدنيا والزهد عنها، أقام أولاً في العراق ودرس المذهب الاشعري على يد أبي الحسن الباهلي، ثم رحل الى الري وبقي فيها حتى وشى به عدد من أهل البدع، فغادر نيسابور استجابة لطلب الأمير ناصر الدولة، وبقي فيها حتى توفى سنة (406هــ/ 1015م). ينظر: الفارقي، تاريخ الفارقي، ص115؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، مطبعة السعادة، القاهرة، ط1، 1367هــ/ 1948م، ج3، ص402؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج2، ص52؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج3، ص181.

7- ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج3، ص402؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج2، ص52؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج3، ص181؛ متز، آدم، الحضارة الاسلامية، ج1، ص336؛ معروف ناجي، مدارس قبل النظامية، ص38.

وأشارت المصادر التاريخية الى ان عدداً من أهل نيسابور ارسلوا الى الأمير ناصر الدولة أبي الحسن محمد بن ابراهيم، طالبين منه أن يبعث لهم أبا بكر بن فورك، فبعث بطلبه، فامتثل ابن فورك لأوامر الأمير، وبنى له مدرسة وموضعها في خانقاه[1] ابي الحسن البوشنجي، واحيا الله تعالى به في نيسابور أنواعاً مختلفة من العلوم، وظهرت بركته على يد عدد من المتفقهين من الذين تخرجوا على يده [2].

د – المدرسة التي بُنيت للاستاذ ابي اسحاق ابراهيم بن ابراهيم بن مهران الاسفراييني [3] (ت418هـ/ 1027م) في مدينة نيسابور [4]. واشارت المصادر التاريخية الى انه لم يُبن فيها سابقا مدرسة مثلها، ومن اهم العلوم التي دُرست فيها الفقه والحديث النبوي الشريف[5].

1- خوانق: جمع خانقاه مفردها- خانقاه -، ويقال - خان كاه -، وجمعها - خوانق-، ويقال- خوانك - وهي كلمة فارسية الاصل، و- الخان - يعني البيت او الموضع، و- كاه - تعني الضآلة والضعف ومعناه بيت، او دار التعبد والاستغفار، او المكان الذي يشعر فيه الانسان بضآلته امام الخالق، وهي مكان يسكنه اهل الخير والصوفية. لمزيد من التفاصيل ينظر: السمعاني، ابو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي(ت 562هـ/ 1166م)، الانساب، تح: عبد الله عمر البارودي، بيروت، دار الفكر، ط1، 1998م، ج2، ص313؛ ابن الاثير، اللباب في تهذيب الانساب، بيروت، دار صادر، 1400هـ/ 1980م، ج1، ص415؛ طلس، محمد اسعد، التربية والتعليم في الاسلام، ص110؛ معروف، د. ناجي، مدارس قبل النظامية، بغداد، مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1393هـ/ 1973م، ص82؛ ثويني، د. علي، معجم عمارة الشعوب الاسلامية، العراق، بيت الحكمة، ط1، 1426هـ/ 2005م، ص290 وص291.

2- ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج3، ص402؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج2، ص52؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج3، ص181؛ معروف ناجي، مدارس قبل النظامية، ص38؛ طلس، محمد أسعد، التربية والتعليم في الاسلام، ص123.

3- ابو اسحاق، ابراهيم بن ابراهيم بن مهران الاسفراييني: هو أحد الائمة الدين كلاماً واصولاً وفروعاً، جمع اشتات العلوم واتفقت الائمة على تبجيله وتعظيمه وجمعه شرائط الامامة، أقر له أهل العلم في العراق وخراسان بالتقدم والفضل سمع الحديث النبوي الشريف في خراسان عن الشيخ أبي بكر الاسماعيلي، وفي العراق والفضل سمع الحديث النبوي الشريف عن أبي بكر محمد بن عبد الله الشافعي وغيرهم، له العديد من التصانيف منها: كتاب (الجامع في اصول الدين)، (الرد على الملحدين) و (تعليقه في اصول الفقه) وغيرها، توفى في سنة 418هـ/ 1027م.ينظر: الفارقي، تاريخ الفارقي، ص123؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج3، ص111 – ص112؛ المراغي، عبد الله، الفتح المبين، ج1، ص228 – ص229.

4- السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج2، ص52؛ متز، آدم، الحضارة الاسلامية، ج1، ص336؛ معروف ناجي، مدارس قبل النظامية، ص34؛ رؤوف، عماد عبد السلام، المدارس في العصر العباسي، ص11؛ طلس، محمد أسعد، التربية والتعليم في الاسلام، ص123.

5- السبكي، طبقات الشافعية، ج3، ص112؛ المراغي، عبد الله، الفتح المبين، ج1، ص229؛ معروف ناجي، مدارس قبل النظامية، ص34؛ طلس، محمد أسعد، التربية والتعليم في الاسلام، ص123 – ص124.

اختصت هذه المدرسة بتدريس علم الفقه واصوله وعلم الحديث النبوي الشريف، ويتضح أيضاً ان هذه المدرسة تفوقت على ما بُني قبلها من مدارس في نيسابور من حيث اهتمامها بالناحية العلمية وسعة مساحتها، ومن المؤكد ان هذا الأمر جذب عدد كبير من طلاب العلم اليها للدراسة فيها.

ذ- المدرسة التي انشأها أبو بكر البستي[1] (ت429هـ/ 1037م) في نيسابور بالقرب من داره، ووقف عليها الكثير من ماله الخاص، ويعد البستي من كبار المدرسين والمناظرين فيها [2].

ر - المدرسة التي أنشأها اسماعيل بن علي بن المثنى أبو سعيد الاسترابـاذي، الواعـظ الصوفـي العنبري [3] (ت440هــ/ 1048م)، في مدينة نيسابور واختصت لاصحـاب الشافعـي [4].

ز- المدرسة البيهقية التي انشأها أهل نيسابور للأمام احمد بن الحسين البيهقـي (ت458هـ/ 1065م)، والحق بها مسجداً للصلاة [5].

1- أبو بكر، احمد بن محمد بن عبد الله بن محمد البستي، هو من كبار أئمة نيسابور، حدثّ عن أبي الحسن الدارقطني من كبار الفقهاء أصحاب الشافعي، ويُعد من كبار المدرسين المناظرين في نيسابور، وكانت له المروءة الظاهرة، توفى سنة 429هـ/ 1037م. ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج3، ص33.

2- السبكي، طبقات الشافعية، ج3، ص112؛ معروف ناجي، مدارس قبل النظامية، ص47 - ص48.

3- اسماعيل بن علي بن المثنى ابو سعد الاسترابادي، قدم مدينة نيسابور، وبنى فيها مدرسته، روى الحديث النبوي الشريف عن ابيه وعن علي بن الحسين بن حيوه، اما اشهر من روى عنه، احمد بن ابي جعفر القاضي وابو بكر البغدادي الحافظ، توفى سنة 440هـ/ 1048م. ينظر: السبكي، طبقات الشافعية، ج3، ص129.

4- السبكي، طبقات الشافعية، ج3، ص129؛ معروف ناجي، مدارس قبل النظامية، ص48؛ رؤوف، عماد عبد السلام، المدارس في العصر العباسي، ص11؛ طلس، محمد أسعد، التربية والتعليم في الاسلام، ص124.

5- المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار (الخطط المقريزية) مكتبة المثنى، بغداد، بلا. ت، ج2، ص363؛ متز، آدم، الحضارة الاسلامية، ج1، ص336؛ رؤوف، عماد عبد السلام، المدارس في العصر العباسي، ص10.

الفصل الثالث

دور العلماء والفقهاء في ازدهار الحياة العلمية و الفكرية في المشرق الاسلامي (ق 4ـ5هـ/10ـ11م)

اولا: الاسهامات العلمية والفكرية للعلماء والفقهاء في القرن 4هـ/ 9م.

ثانيا: الاسهامات العلمية والفكرية للعلماء والفقهاء في القرن 5هـ/ 11م.

اولا: الاسهامات العلمية والفكرية للعلماء والفقهاء في القرن 4هـ/9م

برز في هذه الحقبة التاريخية المهمة عدد كبير من العلماء والفقهاء الذين احتلوا مكانة علمية مرموقة في شتى العلوم، ومن ابرزهم:

1 - **أبو عبد الله محمد بن العباس بن علي بن مروان البزاز المعروف بابن الحجام (كان حياً سنة 328 هـ/ 940م):**

مفسر، وفقيه، وأصولي، من تصانيفه " **التفسير الكبير** "، " **الناسخ والمنسوخ**"، "**الأصول**"، " **المقنع في الفقه** ". " **تأويل ما نزل في النبي وآله** "، " **تأويل ما نزل في أعدائهم** " **وكتب عن** " **قراءة أمير المؤمنين** "**عليه السلام** "، وغيرها [1].

2 - **أبو بكر محمد بن القاسم محمد بن البشار الانباري (ت 328 هـ/ 940م):**

ولد في الانبار 271 هـ/ 884م، من أعلم أهل زمانه باللغة والأدب، ومن أكثر الناس حفظاً للشعر والأخبار، تردد على أولاد الخليفة الراضي بالله (322-329هـ/ 933-940م) وعلمهم، من اهم كتبه " **الزاهر في اللغة**"، و " **شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات** "، و " **إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله تعالى** "، و"**الهاآت**"، و"**عجائب علوم القرآن**"، و"**شرح الألفات**"، و"**الامالي**"، و"**خلق الإنسان**"، و"**الأمثال**"، و"**الأضداد**"، و"**غريب الحديث**" [2]، وعُد أبو بكر الانباري من شيوخ الدارقطني، ومن أهم علماء اللغة فضلاً عن كونه حافظاً صدوق [3].

1- شهر آشوب، أبو عبد الله محمد علي بن كياكي (ت 588 هـ/ 1192م)، معالم العلماء، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث قم، بلا.ت، ص 177.

2- الزركلي، خير الدين، الاعلام، دار العلم للملايين، مطبعة كوستاتوماس، بيروت، 1956، ج6، ص 334.

3- الالباني، محمد ناصر الدين، ارواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، تح: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط2، 1985م، ج4، ص217.

3 - احمد بن محمد إسماعيل بن يونس ابو جعفر المرادي المصري (ت338هـ/ 949م):

النحوي، المعروف بالنحاس اللغوي المفسر الأديب، سمع الحديث ولقي أصحاب المبرد [1]، وأخذ عن الاخفش الصغير وغيره وروى الحديث عن النسائي [2]، وهو من نظراء نفطويه وابن الانباري، زار العراق واجتمع بعلمائه، ومن مصنفاته **"تفسير القرآن "، و"اعراب القرآن"، و"شرح وتفسير أبيات سيبويه"، و"ناسخ القرآن ومنسوخه"، و"معاني القرآن"، و"شرح المعلقات السبع"** [3]. درس النحو على يد علي بن سليمان الاحوص وأبي إسحاق الزجاج، توفى في ذي الحجة سنة 338هـ/ 949م[4].

4 - أبو سعيد الحسن بن داود المصري (ت 339 هـ/ 951م):

مصري المولد والنشأة، قدم إلى بغداد لنهل العلم من علمائها، فدرس وقرأ بقراءات عدة، أمتاز بذكائه [5].توفى ولم يبلغ الأربعين من عمره[6].

5 - أبو طاهر عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم البزار البغدادي (ت349 هـ/ 960م):

من أهل بغداد، قرأ على أبي بكر بن مجاهد وعلى أبي العباس احمد بن سهل الاشناني وأبي عثمان سعيد بن عبد الرحمن الضرير المقرئ، ولزمه، برع في الإلقاء والإقراء [7]، من أهم تصانيفه **"الياءات"، و"الخلاف بين أبي عمرو والكسائي"، و"قراءة الكسائي الكبير"، ورسالة في "الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم "** [8].

1- ابن كثير، البداية والنهاية، تح: علي شيري، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1988، ج11، ص 251.
2- كحالة، معجم المؤلفين، دار احياء التراث العربي، بيروت، 1957، ج8، ص 234.
3- الزركلي، خير الدين، الاعلام، ج1، ص 208.
4- ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص 251.
5- ابن الجوزي، المنتظم، تح: محمد مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، بلا.ت، ج14، ص 81.
6- ابن الجوزي، المنتظم، ج14، ص 81.
7- ابن النديم، الفهرست، تح: رضا تجدد، طهران، 1971، ص 35.
8- كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، ج6، ص 211.

من كتبه الأخرى كتاب " **البيئات** " و " **قراءة الاعمش** "، و " **قراءة حمزة الكبير** "، و " **الهاءات** "، و " **الفصل بن أبي عمرو والكسائي**، و " **الانتصار لحمزة** "، و " **قراءة حفص** " [1]، توفى في شوال سنة 349 هـ/ 960م ودُفن في مقبرة الخيزران [2].

6 - **الشيخ الإمام العلامة الحافظ القاضي، أبو بكر احمد بن كامل بن خلف بن شجرة، البغدادي (ت 350 هـ/ 961م):**

ولد في سر من رأى، حدث عن محمد بن الجهم السمري، ومحمد بن سعد العوفي، وعبد الملك بن محمد الرقاشي، والدارقطني، والحاكم وابن رزقويه... وغيرهم آخرون، اهتم بدراسة الأحكام وعلوم القرآن والنحو والشعر والتواريخ وله في ذلك مصنفات [3].من أهمها " **غريب القرآن** "، و " **كتاب القراءات** "، و " **موجز التأويل عن معجز التنزيل** "، و " **الوقوف** "، و " **التاريخ** "، و " **المختصر في الفقه** "، و"**التقريب في كشف الغريب**"[4]. ولي قضاء الكوفة، توفى في محرم سنة 350 هـ/ 961م، وله من العمر تسعون سنة [5].

7 - **محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون، أبو بكر النقاش (ت351 هـ/ 962م):**

عالم بالقرآن وتفسيره، أصله من الموصل، ومنشأه ببغداد، كثير الترحال، عمل في نقش السقوف والحيطان فعرف بـ "**النقاش**"، من تصانيفه " **شفاء الصدور في التفسير**"، و " **الإشارة في غريب القرآن** "، و " **الموضح في القرآن ومعانيه**"، و " **المعجم الكبير في اسماء القراء وقراءاتهم**"، و" **أخبار القصص** " [6].

1- ابن النديم، الفهرست، ص 35.

2- كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، ج6، ص 211.

3- الذهبي، سير اعلام النبلاء، تح: شعيب الارنؤوط وحسين الاسد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط9، 1993م، ج15، ص544-545.

4- ابن النديم، الفهرست، ص 35؛ البغدادي، إسماعيل باشا بن محمد أمين، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بلا.ت، ج2، ص 283.

5- الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج15، ص 545.

6- الزركلي، خير الدين، الاعلام، د6، ص 81.

8 - **أبو بكر محمد بن الحسن بن مقسم بن يعقوب (ت354 هـ/ 965م):**

عالـم باللغة والشـعر، ومن اهـم مصنفاته **"الأنـوار في علم القـرآن"، "المدخل إلـى علم الشـعر"، "احتجـاج القـراءات"، "النحو كبيـر، "مقصور وممـدود"، "مذكر ومؤنـث"، "الوقـف والابتـداء"، "عـدد التمـام"، "المصاحـف"، "السـبعة بعللهـا الكبيـر"، "اسـبعة الأوسـط"، "الأوسـط"، "الأصغـر ويعـرف بشـفاء الصـدور"، "انفراداته"، و"مجالس ثعلب"**[1].

9 - **ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة (ت 363 هـ/ 973م):**

برع في مجال الطب، فضلاً عن توليه الاشراف على البيمارستان في مدينة بغداد، وصنف التاريخ من سنة نيف وتسعين ومائتين إلى حين وفاته وعليه ذيل ابن اخته هلال [2]، وترجم عدداً وافراً من الكتب الفلكية والرياضية من تأليف " **اقليدس**"، "**ابلونيوس**"، و " **بطليموس** " إلى العربية، وصحح عدداً كبيراً من مترجمات " **اسحاق بن حنين** " الفلسفية والرياضية [3]، توفى في سنة 363 هـ/ 973م [4].

10 - **يحيى بن عدي بن حميد بن زكريا (ت 364 هـ/ 974م):**

برز يحيى في مجال علم المنطق، وانتهت اليه رئاسته، قرأ على أبي بشر متي بن يونس وعلي بن ابي نصر محمد بن محمد بن طرخان الفارابي الفيلسوف المشهور وغيرهما، كتب الكثير من كل فن [5]، من أهم مصنفاته: " **نقض حجج القائلين** "، **"تفسير طوبيقا لارسطو طاليس "، " تبين الفضل في صناعتي المنطق الفلسفي والنحو**

1- ابن النديم، الفهرست، ص **35-36**.

2- ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص **170**؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص **58**؛ مايرهوف، ماكس، التراث اليوناني في الحضارة الإسلامية، ترجمة: د. عبد الرحمن بدوي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، ط3، القاهرة **1385** هـ/ **1965**م، ص **59**؛ معروف، ناجي، اصالة الحضارة العربية، ص **450**.

3- ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص **170**؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص **58**.

4- ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص **170**؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص **58**.

5- القفطي، تاريخ الحكماء، ص **361** - ص **363**؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص **170**؛ مايرهوف، ماكس، التراث اليوناني في الحضارة الإسلامية، ص **80** و ص **81**.

العربي "، " فضل صناعة المنطق "، و " هداية من تاه إلى سبيل النجاة "... وغيرها، وترجم العديد من الكتب من السريانية إلى العربية في مجالات متعددة كالفلسفة والفن[1]، سكن مدينة بغداد وتوفى في سنة 364 هـ / 974م، ودُفن فيها [2].

11 - **إبراهيم بن هلال الصابي (ت 374 هـ/ 994م):**

الكاتب، وهو من أهل حران[3]، نشأ في مدينة بغداد، وتأدب فيها، اتصف بالبلاغة في نظم الشعر والنثر، وله اليد الطولى في علم الرياضيات، والهندسة، والهيئة، وصنف العديد من الكتب فيهما[4].

وعندما عزم الامير البويهي شرف الدولة على رصد الكواكب في بغداد، حضر مع من العلماء، وكتب بخطه في المحضر الذي كُتب بصورة الرصد، وإدراك موضع الشمس من نزولها في الابراج [5].

وصف بانه (**كان أوحد العراق في البلاغة... وتتفق الشهادات له ببلوغ الغاية من البراعة والصناعة)** [6]. أمضى معظم سنوات عمره في خدمة الخلفاء والوزراء، وتقلد الاعمال الصعاب، ومدحَهُ معظم شعراء العراق، وسار ذكره في الافاق [7].

1- القفطي، تاريخ الحكماء، ص 363؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص 170.
2- القفطي، تاريخ الحكماء، ص 363.
3- حران بفتح اوله وتثقيل ثانيه، كورة من ديار مضر معروفة سميت بحران بن آذر اخي النبي ابراهيم "عليه السلام"، وهي تلي الرقة في الكبر، قليلة المياه والشجر وزورعها مباخس، وكان لها غير رستاق عظيم وكورة جليلة سيطر الروم عل معظمها، عليها حصن من الحجارة، وسقي مزارعهم من الابار.لمزيد من التفاصيل ينظر: ابن خرداذبة، المسالك والممالك،، ص73وص96وص175؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ج1، ص226؛ المقدسي، احسن التقاسيم، ج1، ص137و ص141.
4- ابن النديم، الفهرست، ج5، ص 134؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص 167؛ القفطي، تاريخ الحكماء، ص 75؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص 176؛ فروخ، عمر، تاريخ الأدب العربي، ص 559؛ حسن، حسن إبراهيم، تاريخ الإسلام، ج3، ص 373؛ زيدان، جرجي، تاريخ اداب اللغة العربية، ج2، ص 262.
5- ابن الأثير، الكامل، ج7، ص 137؛ القفطي، تاريخ الحكماء، ص 75؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص 176.
6- الثعالبي، يتيمة الدهر، ج2، ص 242.
7- ابن النديم، الفهرست، ج5، ص 134؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص 167؛ القفطي، تاريخ الحكماء، ص 75؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص 176؛ فروخ، عمر، تاريخ الأدب العربي، ص 559؛ حسن، حسن إبراهيم، تاريخ الإسلام، ج3، ص 373؛ زيدان، جرجي، تاريخ اداب اللغة العربية، ج2، ص262.

وهــو كاتــب الانشــاء عــن الخليفــة القــادر باللــه وعــن الأميــر البويهــي بختيــار، ثــم تقلــد ديــوان الرســائل فــي ســنة 349 هــ/ 960م، وصــدرت عنــه مكاتبـات إلـى الأميـر البويهـي عضـد الدولـة ممـا يؤلمـه فحقـد عليـه، فلمـا قُتـل الأميـر البويهـي بختيـار وملـك الأميـر البويهـي عضـد الدولـة بغـداد، اعتقلـه فـي سـنة 367 هــ/ 377م، ثـم أطلـق سـراحه فـي سـنة 371 هــ/ 981م، وامـره بتصنيـف كتــاب فــي اخبــار آل بويــه فصنــف كتــاب " **التاجــي فــي أخبــار بنــي بويــه** " [(1)].

وصنــف كتابــاً فــي المثلثــات، ولــه عــدة رســائل فــي أجوبــة مخاطبــات لأهــل العلم [(2)]، توفى في مدينة بغداد سنة 374 هـ/ 994م [(3)].

12 - **احمد بن محمد الصاغاني (ت 379 هـ/ 989م):**

بــرز احمــد بــن محمــد الصاغانــي فــي مجــال علــم الهندســة وعلــم الهيئــة، ولُقــب بـ"**الاصطرلابي** "، بـرع فـي الهندسـة وعلـم الهيئـة، تولـى فـي مدينـة بغـداد صناعــة الاصطــرلاب والآلات الرصديــة غايــة الأحــكام، والآتــه مذكــورة فــي أيـدي أربـاب هـذا الشـأن، ونبـغ عـدد مـن تلامذتـه وهـم ينسـبون اليـه ويفخـرون بذلك[(4)].

وعندما أمر الأمير البويهي شرف الدولة في مدينة بغداد (**برصد الكواكب السبعة واعتمد في ذلك على ويجن بن رستم الكوهي وبنى بيت الرصد في طرف بستان دار المملكة ورصد وكتب محضرين بصورة الرصد وكان ممن شاهد ذلك وكتب خطة**

1- ابن النديم، الفهرست، ج5، ص **134**؛ الهمذاني، تكملة تاريخ الطبري، ج**11**، ص **391**؛ القفطي، تاريخ الحكماء، ص**75**؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص **176**؛ ابن الوردي، تاريخ، ج**1**، ص **432**؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج**3**، ص **106**؛ فروخ، عمر، تاريخ الأدب العربي، ص **559**.

2- القفطي، تاريخ الحكماء، ص **75** - ص **76**؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص **76**.

3- ابن الأثير، الكامل، ج7، ص **167**؛ القفطي، تاريخ الحكماء، ص **76**؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص **176**.

4- القفطي، تاريخ الحكماء، ص **79**؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص **176**؛ معروف ناجي، اصالة الحضارة العربية، ص **450**.

بتصحيح نزول الشمس في برجين احمد بن محمد الصاغاني) [1]، توفى احمد بن محمد الصاغاني في سنة 379 هـ/ 989م[2].

13 - أبو الفضل محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الكريم الخزاعي الجرجاني (ت 379 هـ/ 892م):

قدم بغداد وحدث بها عن النجيرمي البصري والتهرتيري والشاهد الاحوازي، والحسن العسكري وأبي بكر الاسماعيلي، اهتم بعلم القراءات، وألف مصنفاً يشتمل على أسانيد القراءات التي حدث عنها [3].خرج من بغداد واستقر في المشرق [4]، وانقطعت أخباره حتى توفى سنة ت 379 هـ/ 892م [5].

14 - الشيخ أبو الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي (ت 384 هـ/ 994م):

تفنن في علوم كثيرة منها الفقه والقرآن والنحو واللغة والكلام [6]. ذكره أبو هلال العسكري [7]، وعُرف بـ" **الاخشيدي الوراق**"، ثم اشتهر بـ "**الرماني**"، وهو أديب ونحوي ولغوي متكلم، مفسر، مشارك، له تصانيف كثيرة منها " **الجامع الكبير في التفسير** "، " **الألفات في القرآن**، و" **إعجاز القرآن** " [8]. أخذ الرواية عن الزجاج وابن السراج، واسهم في شرح كتاب " سيبويه " [9].

1- ابن الأثير، الكامل، ج7، ص 137؛ القفطي، تاريخ الحكماء، ص 79؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص 176.
2- القفطي، تاريخ الحكماء، ص 282 - ص 283؛ مايرهوف، ماكس، التراث اليوناني في الحضارة الإسلامية، ص 85.
3- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد أو مدينة السلام، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1417 هـ/ 1997م، ج2، ص 155.
4- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج2، ص 155.
5- ابن الجوزي، المنتظم، ج14، ص 342.
6- ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد (ت852هـ/ 1448م)، لسان الميزان، مطبوعات الاعلمي، بيروت، ط2، 1390 هـ/ 1971م، ج4، ص248.
7- العسكري، أبو هلال، الفروق اللغوية (معجم)، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ط1، 1992م، ص 469.
8- ابن النديم، الفهرست، ص 101.
9- الاسترابازي، رضي الدين محمد بن الحسن (ت 686هـ/ 1287م)، شرح الرضي على الكافية، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، جامعة قاريونس، 1978، ج2، ص 233.

15 - أبو القاسم عبد الواحد بن الحسين بن محمد الصميري، القاضي (ت بعد سنة 386 هـ/ 996م):

لقب بالصميري نسبة إلى بلدة صميرة[1] في مدينة البصرة[2]، ولد ونشأ وسكن في مدينة البصرة، وتفقه على يد القاضي ابي حامد المروروذي وابي الفياض[3]. احتل مكانة علمية مرموقة، توجه معظم الفقهاء وعامة الناس اليه من بلاد عدة [4]. وهو حافظ للمذهب، وحسن التصنايف[5]. من أهم مصنفاته: " **الإيضاح في المذهب** " في سبع مجلدات وهو كتاب نفيس كثير الفوائد، " **كفاية القياس** "، " **القياس والعلل** "، " **ادب المفتي والمستفتي** "، " **الشروط** "، " **اهل الأصول في علم النجوم** "، و " **الارشاد في شرح كفاية القياس له** "... وغيرها [6]. توفى في مدينة البصرة بعد سنة 386 هـ/ 996م[7].

1- بلدة صميرة: وهو موضع في مدينة البصرة يقع على نهر المعقل وفيها عدة قرى. انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج3، ص 439؛ ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ج2، ص 860.

2- الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص 104؛ السمعاني، الانساب، ج8، ص 365؛ ابن الأثير، اللباب، ج2، ص 255؛ النووي، ابو زكريا محي الدين بن شرف (ت676هـ/ 1277م)، تهذيب الاسماء واللغات، عني بنشره وتصحيحه والتعليق عليه، عدد من العلماء بمساعدة ادارة المطبعة المنيرية، المطبعة المنيرية، مصر، بلا.ت، ج2، ص 265؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج2، ص 243؛ الاسنوي، جمال الدين عبد الرحيم(ت 772هـ/ 1370م)، طبقات الشافعية، تحقيق: عبد الله الجبوري، مطبعة الارشاد، بغداد، ط1، 1391هـ/ 1971م، ج2، ص 127وص 128؛ القرشي، الجواهر المضيئة، ج2، ص 324؛ العسقلاني، لسان الميزان، ج4، ص 260؛ السيوطي، لب الالباب في تحرير الانساب، اعادت طبعة بالاوفيست، مكتبة المثنى، بغداد، بلا. ت، ص 164؛ ابن هداية الله، ابو البكر الحسيني (ت 1014هـ/ 1605م)، طبقات الشافعية، مطبعة بغداد، بغداد، 1356هـ/ 1972م، ص 43؛؛ المراغي، عبد الله، الفتح المبين، ج1، ص 210؛ القمي، الكنى والالقاب، ج3، ص116.

3- الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص 104؛ النووي، تهذيب الأسماء، ج2، ص 265؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج2، ص 127؛ ابن هداية، طبقات الشافعية، ص 243.

4- الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص 104؛ الاسنوي، طبقات الشافعية، ج2، ص 127.

5- الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص 104؛ النووي، تهذيب الأسماء، ج2، ص 265؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج2، ص 243؛ الاسنوي، طبقات الشافعية، ج2، ص 127؛ ابن هداية، طبقات الشافعية، ص 243.

6- النووي، تهذيب الاسماء واللغات، ج2، ص 265؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج2، ص 243؛ الاسنوي، طبقات الشافعية، ج2، ص 127؛ البغدادي، هدية العارفين في اسماء المولفين واثار المصنفين، دار الفكر، بيروت، 1402هـ/ 1982م، ج1، ص 633.

7- السبكي، طبقات الشافعية، ج2، ص 243؛ الاسنوي، طبقات الشافعية، ج2، ص 127؛ المراغي، عبد الله، الفتح المبين، ج1، ص 210.

16 – **جعفر بن محمد بن الفضل بن عبد الله، أبو القاسم، الدقاق، ابن المارستاني** (387 هـ/ 997م):

هو تلميذ ابن مجاهد المقري [1]. ولد في مدينة بغداد سنة 308هـ/ 920م، ثم رحل إلى مصر و عاد اليها سنة 384هـ/ 994م[2].

ذُكر عنه انه (**كان صاحب رحلة، سمع الناس منه فاكثروا، وروى قراءات وكتباً مصنفة**) [3]، قرأ على ابي طاهر بن ابي هاشم، وروى القراءة عن عمر بن يوسف بن عبد عبدك ومحمد بن سليمان البعلبكي وابي مزاحم الخاقاني [4]. اما اشهر من روى الحديث النبوي الشريف عنهم: أبو بكر بن مجاهد في كتابه " **القراءات** "، وحدث عن ابي صاعد وابي بكر النيسابوري، ومحمد بن مخلد، وغيرهم [5].

واشهر من روى الحديث النبوي الشريف عنه عبد المنعم بن غلبون وفارس بن أحمد، وابو القاسم التنوخي، وغيرهم كثير [6]. لم تستمر اقامته في بغداد طويلًا، فسرعان ما عاد مرة ثانية إلى مصر وتوفى بها في شهر ربيع الاخر من سنة 387 هـ/ 997م [7].

1- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، تاريخ بغداد او مدينة السلام منذ تأسيسها حتى سنة 463هـ/ 1070م، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، بلا.ت، ج7، ص 233؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص 191؛ السمعاني، الانساب، ج12، ص 60؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج18، ص 64؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، طبعة دار احياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط1، 1382 هـ/ 1963م، ج1، ص 416؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج3، ص 303؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ج2، ص 124؛ المراغي، عبد الله، الفتح المبين، ج1، ص 240.

2- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج7، ص 234؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج1، ص 416.

3- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج7، ص 234.

4- ابن الجزري، شمس الدين ابي الخير محمد بن محمد(ت 833هـ/ 1429م)، غاية النهاية في طبقات القراء، مكتبة الخانجي، مصر، 1351 هـ/ 1932م، ج1، ص 197.

5- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج7، ص 234؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص 191؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج1، ص 416.

6- ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص 191؛ ابن الجزري، غاية النهاية، ج1، ص 197؛ العسقلاني، لسان الميزان، ج2، ص124.

7- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج7، ص 234؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص 191؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج1، ص 416؛ ابن الجزري، غاية النهاية، ج1، ص 197؛ العسقلاني، لسان الميزان، ج2، ص 124.

17 - أبو القاسم عبيد الله بن محمد بن جرو الاسدي النحوي العروضي المعتزلي (ت 387 هـ/ 997م):

من أهل الموصل قدم بغداد، وأخذ الرواية عن الفارسي والسيرافي وغيرهما وصنف كتباً عدة منها " **تفسير القرآن**"، " **الموضح في العروض**"، " **المفصح في القوافيط**" [1]، "**الأمر في علم القراءات** "، ويُذكر عن أبي القسام النحوي إنه صلى إماماً بعضد الدولة بناء على طلب الأخير من أبي علي الفارسي [2].

18 - أبـو الفـرج محمـد بـن إبراهيـم المقـرئ يعـرف بأنـه غـلام الشـنبوذي (ت 388 هـ/ 998م):

قرأ على ابن بكر بن مجاهد ونفطويه النحوي، وتصدر للإقراء بعد ان أكثر الترحال للقاء الشيوخ المقرئين، قرأ عليه أبو العلاء الواسطي وأبو الفرج الاستراباذي، كان عالماً بالتفسير ووجوه القراءات حفظ خمسين ألف بيت من الشعر[3].

وذكر الخطيب البغدادي قائلاً: **(عن أبي بكر احمد بن سليمان بن علي المقري الواسطي كان أبو الفرج الشنبوذي يقرأ عليه القرآن بحرف ابن كثير وزعم إنه قرأ بذلك الحرف على أبي بكر بن مجاهد فسألت أبا الحسن الدارقطني عنه فأساء القول فيه والثناء عليه سمعت أبا الفضل عبيد الله بن احمد بن علي الصيرفي يذكر أبا الفرج الشنبوذي فعظم أمره ووصف علمه بالقراءات وحفظه للتفسير)** [4]، فهو المقرئ والمفسر والأديب، ومن تصانيفه " **الشارة في تلطيف العبارة في القرآن** "، و " **تفسير القرآن** " [5].

1- السيوطي، طبقات المفسرين، دار الكتب العلمية، بيروت، بلا.ت، ص 63.

2- سلهب، حسن، تاريخ العراق في العهد البويهي (دراسة في الحياة الفكرية)، دار المحجة البيضاء، بيروت، ط1، 2008، ص 223.

3- السيوطي، طبقات المفسرين، ص97.

4- ابو بكر احمد بن علي (ت463هـ/ 1070م)، تاريخ بغداد، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1417 هـ/ 1997م، ج1، ص 287.

5- كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، ج8، ص 226.

زار الأمير البويهي عضد الدولة، وجرى بينهما نقاش في تفسير بعض الآيات القرآنية، وعلى الرغم من جهوده لكنه لم ينجح ولم يتمكن من انجاز قراءة جديدة، وانتهى إلى ما انتهى إليه العديد ممن سبقوه مكتفياً بشهرته بسبب نشاطه وتجواله بين الناس في العديد من المناطق [1].

19 - **أبو الفرج المعافي بن زكريا النهرواني القاضي (ت 390 هـ/ 1000م)**:

من أهل النهروان، تفنن في علوم كثيرة، انماز بذكائه، وبسرعة الحفظ، وله من الكتب في الفقه وغيره، مثل كتاب " **التحرير والنفر في أصول الفقه** "، "**الحدود والعقود في أصول الفقه**"، " **المرشد في الفقه** "، " **شرح كتاب المرشد في الفقه**"، " **المحاضر والسجلات**"، " **شرح كتاب الخفيف للطبري**"، " **الشروط**"، " **في تأويل القرآن**، "**القراءات**"، " **المحاورة في العربية** "، **و** " **شرح كتاب الجرمي**"، وله نيفاً وخمسين رسالة في الفقه والكلام والنحو [2].

20 - **محمد بن طاهر بن بهرام السجستاني، أبو سليمان (ت391هـ/ 1000م)**:

اشتهر محمد بن طاهر بعلم المنطق وعُّد ثالث فيلسوف مسلم في القرن 4 هـ/ 10 م، وحظي بمكانةٍ مرموقة لدى الأمير البويهي عضد الدولة فأكرمه واجزل له العطاء واجتمع علماء عصره حوله لمناظرته [3]، ومن اشهر مصنفاته " **رسالة في مراتب قوى الإنسان** "، ورسائل إلى الأمير عضد الدولة عديدة وفي مجالات مختلفة، وشرح كتاب ارسطو طاليس [4]، توفى في سنة 391 هـ/ 1000م [5].

1- سلهب، حسن، تاريخ العراق، ص 229.
2- ابن النديم، الفهرست، ص 292.
3- القفطي، تاريخ الحكماء، ص 283.
4- القفطي، تاريخ الحكماء، ص 283.
5- القفطي، تاريخ الحكماء، ص 283.

21 - **أبو محمد عبد الله بن محمد الخوارزمي، الباقي (ت 398 هـ/ 1007م)**:

لقبه البافي نسبة إلى قرية باف[1] [2]، فقيه، اديب، شاعر مسترسل، كريم النفس[3]، وهو من افقه اهل زمانه في المذهب الشافعي[4]، كتب الرسائل الطويلة من غير رؤية وتفكير وله معرفة بالنحو والادب، وهو حسن المحاضرة، بليغ العبارة، حاضر البديهة[5].

تفقه على يد ابي علي بن ابي هريرة وابي اسحاق المروذي في مدينة بغداد [6]. تولى التدريس في مدينة بغداد وبعد وفاة الفقيه الداركي[7]. من اشهر من روى الحديث النبوي الشريف عنه أبو القاسم التنوخي[8]، توفى في مدينة بغداد، في شهر محرم من سنة 398 هـ/ 1007م [9].

1- قرية باف: هي احد قرى خوارزم، وخوارزم منقطع عن بلاد ما وراء النهر، يقع على نهر بلخ، تحيط بها المفاوز من كل جانب وحدها متصل بحد الغزية فيما يلي الشمال والغرب وجنوب وشرق خراسان وما وراء النهر وهي في اخر حد نهر جيحون وقصبتها الجرجانية، ومن مدنها درغان، هزاراسب، خيوة وكردران وغيرها. ينظر: الاصطخري، المسالك والممالك، ص 299؛ اليعقوبي، البلدان، بريل، ليدن، 1309 هـ/ 1891م، ص 278؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص 326؛ ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ج1، ص 155.

2- الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص 102؛؛ السمعاني، الانساب، ج2، ص 48؛ ابن الأثير، اللباب، ج1، ص 112؛ الذهبي، العبر في خبر من غبر، تحقيق: فؤاد السيد، الكويت، 1961م، ج3، ص 68.؛ الاسنوي، طبقات الشافعية، ج2، ص 127؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج3، ص 152.

3- السمعاني، الانساب، ج2، ص 48؛ ابن الأثير، اللباب، ج1، ص 112؛ الاسنوي، طبقات الشافعية، ج2، ص 127.

4- السمعاني، الانساب، ج2، ص 48؛ الاسنوي، طبقات الشافعية، ج1، ص 191؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج 3، ص 152.

5- السمعاني، الانساب، ج2، ص 48.

6- الذهبي، العبر، ج3، ص 68؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج3، ص 152.

7- الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص 103؛ الاسنوي، طبقات الشافعية، ج1، ص 191.

8- الذهبي، سير اعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارنؤوط ومحمد سليم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1403 هـ/ 1983م، ط1، ج17، ص 69.

9- الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص 102؛ السمعاني، الانساب، ج2، ص 48؛ ابن الأثير، اللباب، ج1، ص 112؛ الذهبي، العبر، ج3، ص 68؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج3، ص 192.

ثانيا: الاسهامات العلمية والفكرية للعلماء والفقهاء في القرن 5هـ/11مـ

لم يختلف القرن 5هـ/ 11م عن القرن السابق له من حيث ازدهار العلوم بشتى انواعها، وبروز عدد كبير من العلماء ممن تفننوا في علوم شتى اسهموا الى حد كبير في تطور الحياة العلمية في المشرق الاسلامي من خلال رحلاتهم العلمية وعقد مجالسهم وحلقاتهم التعليمية، ومن ابرزهم:

1 - **محمد بن الطيب بن محمد أبو بكر الباقلاني**(ت403 هـ/ 1012م):

لُقب بالباقلاني نسبة إلى بيع الباقلاء[1]، وهو من أهل البصرة سكن في مدينة بغداد [2]، أشارت المصادر التاريخية إلى انه (**رأس المتكلمين على مذهب الشافعي وهو أكثر الناس كلاماً وتصنيفاً في الكلام**) [3].

وأحتل مكانة سياسية بارزة، وبُعث في عهد الخليفة القادر سفيراً إلى ملك الروم ليحمل رسالة له، فأعجب بذكائه وفطنته فأحسن وفادته واستقباله [4].

سمع الباقلاني الحديث النبوي الشريف من أبي بكر بن مالك القطيعي، وأبي محمد بن فاسي، وأبي احمد النيسابوري [5].

1- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج5، ص 379؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج6، ص 265؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص 269؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج3، ص؛ أبو الفدا، المختصر، ج4، ص 39؛ ابن الوردي، تاريخ، ج1، ص 453؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج12، ص 350.

2- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج5، ص379؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج3، ص 400؛ أبو الفدا، المختصر، ج4، ص 39؛ ابن الوردي، تاريخ، ج1، ص453.

3- ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج3، ص 400؛ أبو الفدا، المختصر، ج4، ص 39؛ ابن الوردي، تاريخ، ج1، ص 453؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج12، ص 350.

4- ابن الجوزي، المنتظم، ج6، ص 265؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج12، ص351.

5- ابن الجوزي، المنتظم، ج6، ص 265؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج12، ص351.

من ابرز مصنفاته " **التبصرة** "، " **دقائق الحقائق** "، " **التمهيد في اصول الفقه**"، "**شرح الإبانة**"، " **الرد على الباطنية**"، **الذي سماه** " **كشف الاسرار وهتك الاستار**"، "**إعجاز القرآن**"، **و** " **الانصاف في اسباب الخلاف**"، وغيرها[1].

توفى في يوم السبت لسبع بقين من ذي القعدة سنة 403 هـ/ 1012م، ودُفن في داره ثم نُقل جثمانه ودُفن في مقبرة باب حرب في مدينة بغداد [2].

2 – **الشيخ أبو حامد احمد بن محمد بن احمد بن ابي طاهر الاسفرايني، الشافعي** (**ت** 406 **هـ**/ 1015**م**):

لقب بالاسفرايني نسبة إلى مدينة اسفرايين [3] [4]، ولد في سنة 344 هـ/ 955م في مدينة اسفرايين، قدم الى بغداد سنة 364 هـ/ 974م، فدرس الفقه الشافعي على يد الشيخ ابن المرزبان، وعندما توفى تفقه على يد الشيخ الفقيه الدراكي، اقام في بغداد مشغولاً بطلب العلم، حتى صار فريد زمانه وانظرهم ومن اشهر الائمة في وقته [5].

---

1 – الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج5، ص 379؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج12، ص 350.

2 – الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج5، ص379؛ الفارقي، تاريخ، ص105؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج6، ص265؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج3، ص400؛ ابن الاثير، الكامل، ج7، ص269؛ ابو الفدا، المختصر، ج4، ص39؛ ابن الوردي، تاريخ، ج1، ص453؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج12، ص350.

3 – مدينة اسفرايين: بلدة حصينة من نواحي نيسابور على منتصف الطريق من جرجان، اسمها القديم مهرجان، سماها بذلك بعض الملوك لخضرتها ونضارتها، ومهرجان قرية من اعمالها، وقيل بناها اسفنديار فسميت به وقيل ان اسمها من (اسبرايين) و(اسبر) بالفارسية هو (الترس) و(ايين) هو (العادة) فكانهم عرفوا بحمل الترس قديماً. تشتمل ناحيتها على 451 قرية افتتها عبد الله بن عامر في سنة 30 هـ/ 650م، اهلها اخلاط من العرب والعجم، وشرابها من العيون والاودية. ينظر: الاصطخري، المسالك والممالك، ص 258؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص 177؛ لسترنج، كي، بلدان الخلافة الشرقية، نقله الى العربية واضاف اليه تعليقات بلدانية وتاريخية واثرية ووضع حواشيه: بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مطبعة الرابطة، بغداد، 1373هـ/ 1954م، ص 434 – ص 435.

4 – الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص 103؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص 178؛ ابن الأثير، اللباب، ج1، ص 155؛ النووي، تهذيب الاسماء واللغات، ج2، ص 208؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج3، ص 24؛ الاسنوي، طبقات الشافعية، ج1، ص 58وص59؛ ابن هداية، طبقات الشافعية، ص 42؛ السيوطي، لب اللباب، ص 13؛ المراغي، عبد الله، الفتح المبين، ج1، ص 224؛ القمي، الكنى والألقاب، ج2، ص 21.

5 – الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص 103؛ السمعاني، الانساب، ج2، ص 626؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص 277؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص 178؛ النووي، تهذيب الأسماء، ج2، ص 208؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج3، ص 54؛ ابن هداية، طبقات الشافعية، ص 42؛ المراغي، عبد الله، الفتح المبين، ج1، ص 224 – ص 225.

ذُكر عنه انه (**جمع مجلسه ثلاثمائة متفقه واتفق الموافق والمخالف على فضله، وتقديمه في جودة الفقه وحسن النظر ونظافة العلم**) [1]. قال عنه القاضي أبو عبد الله الصميري (**ما رأيت انظر منه ومن ابي الحسن الجزري الداودي**) [2]. من اشهر من روى الحديث النبوي الشريف عنهم: الدار قطني، أبو بكر احمد بن إبراهيم الاسماعيلي، أبو حامد عبد الله بن عدي بن الحافظ، وإبراهيم بن عبدك الاسفرايني[3]. اما أشهر من روى الحديث عنه: ابو محمد الحسن بن محمد الخلال، ابو القاسم عبد العزيز بن علي الازجي، ابو منصور محمد بن احمد بن شعيب الروياني، وابو الحسين احمد بن محمد بن احمد النقور [4]. وحدث عنه تلامذته ومن ابرزهم الماوردي، الفقيه سُليم الرازي، أبو علي السنجي وابو الحسن المحامي [5]. ومن اشهر مصنفاته " تعليقته الكبرى"، وهو كتاب عظيم في المذهب الشافعي، ويقع في خمسين مجلد، تضمن اختلاف العلماء في اقوالهم ومآخذهم ومناظراتهم [6]. ومن مصنفاته أيضاً "البستاني في النوادر والغرائب"، "أصول الفقه"، و" شرح مختصر المزني"، وغيرها [7]. توفى

1- الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص 102؛ النووي، تهذيب الاسماء، ج2، ص 208؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج3، ص 54؛ الاسنوي، طبقات الشافعية، ج1، ص 58؛ ابن هداية، طبقات الشافعية، ص 42.

2- الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص 102؛ السمعاني، الانساب، ج1، ص 226؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص 277؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، حققه واخرج احاديثه وعلق عليه شعيب الارنؤوط، محمد سليم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1403 هـ/ 1983م، ج17، ص 195؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج3، ص 25.

3- السمعاني، الانساب، ج1، ص 226؛ النووي، تهذيب الاسماء، ج2، ص 209؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج17، ص 193؛ الصفدي، صلاح الدين خليل(ت764هـ/ 1362م)، الوافي بالوفيات، اعتناء: احسان عباس، دار صادر، بيروت، 1389هـ/ 1969م، ج7، ص358.

4- السمعاني، الانساب، ج1، ص 226؛ النووي، تهذيب الاسماء، ج2، ص 208؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص277.

5- النووي، تهذيب الاسماء، ج2، ص 209؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج17، ص 193؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج7، ص358.

6- الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص 130؛ الذهبي، العبر، ج3، ص 93؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج17، ص 193؛ اليافعي، مرآة الجنان، ج3، ص 15؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج3، ص 25؛ الاسنوي، طبقات الشافعية، ج1، ص58.

7- الصفدي، الوافي بالوفيات، ج7، ص 358؛ اليافعي، مرآة الجنان، ج3، ص 15؛ الاسنوي، طبقات الشافعية، ج1، ص 58؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج12، ص3؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج3، ص 178؛ المراغي، عبد الله، الفتح المبين، ج1، ص 225.

في مدينة بغداد لاحد عشر ليلة مضين من سنة 406 هـ/ 1015م، ودُفن في داره، وكان يوماً مشهوداً لكثرة من حضره من الناس، وفي سنة 410 هـ/ 1019م، نُقل جثمانه إلى مدينة اسفرايين ودُفن فيها [1].

3 – **الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام العكبري (ت 413 هـ/ 1022م):**

يرفع نسبه إلى قحطان أبو عبد الله، المفيد، ويُعرف بـ"**ابن المعلم**"، محقق إمامي كثير التصانيف في الأصول والكلام والفقه، نشأ وتوفى في بغداد له نحو (200) مصنف منها " **الإعلام فيما اتفق الأمامية عليه من الأحكام**"، " **الإرشاد**"، " **في تاريخ النبي ﷺ والزهراء والأئمة** "، " **الرسالة المقنعة** "، "**أحكام البناء**"، "**الأماني**"، " **إيمان أبي طالب**"، " **الكلام في وجوه إعجاز القرآن**"، و " **تاريخ الشريعة** " [2].

ان لأعمال الشيخ المفيد في مجال علوم القرآن أهمية كبيرة وان كانت محدودة، بالنسبة لمصنفاته الفقهية والكلامية، إلا إنها تشير إلى اهتمام متقدم مقارنة بأعمال الذين سبقوه خلال القرن 4 هـ/ 10م [3].

4 – **هبة الله ابن سلامة بن نصر بن علي أبو القاسم الضرير (ت410 هـ/ 1019م):**

وهو من ابرز المفسرين وأحفظهم، وله حلقة في جامع المنصور [4]، سمع الحديث من أبي بكر بن مالك القطيعي [5]. له مؤلفات عدة منها " **الناسخ والمنسوخ في القرآن**"،

1- **الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص 103؛ السمعاني، الانساب، ج1، ص 227؛ الفارقي، تاريخ، ص 112؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص 277 – ص 278؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج17، ص 196؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج3، ص 25؛ الاسنوي، طبقات الشافعية، ج1، ص 58؛ ابن هداية، طبقات المفسرين، ص 42؛ المراغي، عبد الله، الفتح المبين، ج1، ص 225.**

2- **الزركلي، اعلام، ج7، ص 21.**

3- **سلهب، تاريخ العراق، ص 230.**

4- **الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج14، ص 70–71.**

5- **المجلسي، محمد باقر (ت 1111 هـ/ 1699 م)، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الاطهار، مؤسسة الوفاء، بيروت، ط3، 1983، ج14، ص 89.**

و"**تفسير القرآن** "[1]، عُد أبو القاسم الضرير واحداً من مجموعة محدودة من علماء العصر البويهي الذين أقترن اسمهم بعلوم القرآن، ونالوا الشهرة في هذا المجال، نهجه في تفسير آي القرآن عن طريق العودة إلى المأثور، ومعاني كبار الصحابة والتابعين "رضي الله عنهم جميعا"، فجهوده قائمة على الاتصال بالنتائج السابقة وحفظه ونشره [2].

5 – **مهدي بن علي الاسفريني، أبو عبد الله القاضي (كان حياً في سنة** 428 **هـ/** 1036**م)**:

وهو من الفقهاء المشهورين في علم الحديث والفقه، صنف مختصراً في الفقه أُطلق عليه اسم" **الاستغناء**"، ذكر فيه العديد من المسائل، وتحدث في اول مصنفه هذا عن ابي القاسم عبد الملك بن بشران [3].

وحدث في كتابه هذا عن الماوردي والخطيب البغدادي، وذلك بابيات من الشعر وذلك في خطبة كتابه [4]. وذُكر ان الماوردي انشده لاهل البصرة [5]:

وفي الجهل قبل الموت موت لاهله
فاجسادهم قبل القبور قبور
وان امرأ لم يحي بالعلم ميت
فليس له حتى النشور نشور

سمع الاسفراييني الحديث النبوي الشريف في مدينة بغداد وعلى يد اشهر المحدثين فيها، في سنة 428 هـ/ 1036م [6]، ولم تشر المصادر التاريخية إلى السنة التي توفى فيها، غير انه كان حياً في سنة 428 هـ/ 1036م [7].

1- ابن الجوزي، نواسخ القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، بلا.ت، ص 12.
2- سلهب، حسن، تاريخ العراق، ص 224 وص 225.
3- السبكي، طبقات الشافعية، ج4، ص 26.
4- السبكي، طبقات الشافعية، ج4، ص 26.
5- ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج11، ص 53؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج4، ص 26.
6- السبكي، طبقات الشافعية، ج4، ص 26.
7- السبكي، طبقات الشافعية، ج4، ص 26.

6 - أبو القاسم علي بن الطاهر بن احمد الحسين بن موسى الحسيني الشريف المرتضى (ت 436 هـ/ 1044م):

نقيب الطالبين ببغداد، والده النقيب أبو احمد جليل القدر عظيم المنزلة في دولة بني العباس ودولة بني بويه، وهو أوحد أهل زمانه فضلاً، وعلماً، وكلاماً، وحديثاً، وشعراً، قرأ هو وأخوه الرضي على ابن نباته صاحب الخطب، وقرأ على الشيخ المفيد، له تصانيف عدة ومقالة في أصول الدين وله ديوان شعر كبير[1]. حدث عن سهل الديباجي والمرزباني وغيرهما، وولى نقابة العلويين[2]. وله آراء منطقية ومحاججات عقلية في تقصي المعاني والدلالات القرآنية[3].

إلا أن جميع جهوده التي قدمها في مجال علوم القرآن ولاسيما التفسير تعد محدودة بالمقارنة مع مالديه من نتاج علمي كبير في مجال الفقه وعلم الكلام[4].

7 - القاضي، أبو عبد الله، الحسين بن علي بن محمد بن جعفر الصيمري (ت 437 هـ/ 1045م):

ولد في سنة 351 هـ/ 962م[5]، لقب بالصيمري نسبة إلى بلدة صيمرة في مدينة البصرة[6]، كان حسن العبارة، وجيد النظر، صادقا وافر العقل، جميل المعاشرة، عارفاً بحقوق العلماء[7].

1- سركيس، يوسف اليان، معجم المطبوعات العربية والمعربة، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، بهمن، قم، 1990، ج1، ص 1124.

2- ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، مطبوعات الاعلمي، بيروت، ط2، 1971م، ج4، ص 223.

3- سركيس، معجم المطبوعات، ج1، ص 1124.

4- الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج7، ص 590.

5- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج5، ص 379؛ السمعاني، الانساب، ج8، ص 365؛ الفارقي، تاريخ، ص105؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج6، ص 265؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص 269؛ ابن الأثير، اللباب، ج2، ص 255؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج3، ص 400؛ أبو الفدا، المختصر، ج4، ص39؛ ابن الوردي، تاريخ، ج1، ص 453؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج12، ص350

6- ابن الجوزي، المنتظم، ج8، ص 119؛ ابن الأثير، الكامل، ج8، ص 41؛ ابن الأثير، اللباب، ج2، ص 52؛ ابن الوردي، تاريخ، ج1، ص 453.

7- السمعاني، الانساب، ج8، ص 365؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج8، ص 119؛ ابن الأثير، الكامل، ج8، ص 41؛ ابن الأثير، اللباب، ج2، ص 255؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج12، ص 52؛ السيوطي، لب الالباب، ص 164.

تولى منصب القضاء في المدائن ثم قضاء الكرخ في بغداد وبقي في منصبه هذا حتى وفاته [1]، روى الحديث النبوي الشريف عن ابي بكر محمد بن احمد بن احمد المفيد الجرجرائي، ابن شاذان وابن شاهين، وغيرهم[2]، ومن جملة تلامذته من الذين درسوا الفقه على يديه القاضي أبو عبد الله الدامغاني[3]. توفى في مدينة بغداد في شهر شوال من سنة 437 هـ/ 1045م [4].

8 – أبو تغلب عبد الوهاب بن علي بن الحسن بن محمد المؤدب الفارسي الملحمي (ت 439 هـ/ 1048م):

الفقيه والمحدث، حدث عن القاضي أبي الفرج المعافي، انماز بصدقه وحفظه القرآن الكريم، عارفاً بالقراءات عالماً بالفرائض وقسمة المواريث، وحافظاً للفقه الشافعي[5].

9 – طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر أبو الطيب الطبري الفقيه الشافعي (ت 450 هـ/ 1058م):

ولد في مدينة آمل[6] في سنة 348 هـ/ 959م[7]، وهو ثقة ديناً ورعاً، عارفاً بأصول الفقه وفروعه، حسن الخلق، مواظباً على التعلم ليلاً ونهاراً[8].

1- السمعاني، الانساب، ج8، ص 365؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج8، ص 119؛ ابن الأثير، اللباب، ج2، ص 255؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج12، ص 52.

2- السمعاني، الانساب، ج8، ص 365؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج8، ص 119؛ ابن الأثير، اللباب، ج2، ص 255؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج12، ص 52.

3- السمعاني، الانساب، ج8، ص 365؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج8، ص 119؛ ابن الأثير، الكامل، ج8، ص 41؛ ابن الأثير، اللباب، ج2، ص 255.

4- السمعاني، الانساب، ج8، ص 365؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج8، ص 119؛ ابن الأثير، اللباب، ج2، ص 255؛ ابن الأثير، الكامل، ج8، ص 41؛ أبو الفدا، المختصر، ج4، ص 69؛ ابن الوردي، تاريخ، ج1، ص 486؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج12، ص 52.

5- السمعاني، الانساب، تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي، دار الجنان، بيروت، ط1، 1988، ج5، ص 377.

6- آمل: قصبة من طبرستان وهي اكبر من قزوين مشتبكة العمارة، وهي اكبر مدينة في طبرستان، فيها مياه جارية وبساتين وزروع، وبها مجمع طرق خراسان إلى ما وراء النهر، وفيها أعم معابر خراسان. ينظر: ابن حوقل، صورة الأرض، ص 376؛ أبو الفدا، تقويم البلدان، ص 435.

7- ابن الجوزي، المنتظم، ج8، ص 198؛؛ ابن الأثير، الكامل، ج8، ص 87؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج12، ص 79.

8- ابن الجوزي، المنتظم، ج8، ص 198؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج12، ص79.

سمع الحديث النبوي الشريف في جرجان من أبي احمد الغطريفي، وفي نيسابور سمعه من أبي الحسن الماسرجي ودرس على يديه الفقه [1]. وفي مدينة بغداد سمعه من الدارقطني وغيره، ودرس اصول الفقه على يد ابي حامد الاسفراييني[2].

تولى منصب القضاء في كرخ بغداد بعد وفاة ابي عبد الله الصيمري سنة 437هـ/ 1045م [3]. صنف الكثير من الكتب في مجال الاصول والجدل وغيرها من العلوم [4]، توفى في بغداد في يوم السبت لعشر بقين من ربيع الأول سنة 450 هـ/ 1058م، ودُفن في مقبرة باب حرب في بغداد [5].

10 - عبد الله بن احمد بن علي أبو الفضل الصيرفلي ويعرف بابن الكوفي (ت451 هـ/ 1059م):

سمع الحديث من الكتاني وطاهر والمخلص وغيرهم، وهو من حفاظ القرآن الكريم، ومن العارفين باختلاف القراءات، توفى في ذي الحجة من 451 هـ/ 1059م[6].

11 - محمد بن الحسن بن محمد بن خلف بن احمد الفراء، القاضي، ابو يعلى (ت458 هـ/ 1065م):

ولد في مدينة بغداد 380 هـ/ 990م [7]، تولى النظر في الحكم بحريم دار الخلافة[8]. وهو إمام في الفقه، له التصانيف الحسان الكثيرة في المذهب الحنبلي،

1- ابن الجوزي، المنتظم، ج8، ص 198؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج12، ص79.
2- ابن الجوزي، المنتظم، ج8، ص 198؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج12، ص79.
3- ابن الجوزي، المنتظم، ج8، ص 198؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج12، ص79.
4- ابن كثير، البداية والنهاية، ج12، ص79.
5- ابن العمراني، الانباء، ص 190؛ الفارقي، تاريخ، ص 176؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج8، ص 198؛ ابن الأثير، الكامل، ج8، ص 87؛ أبو الفدا، المختصر، ج4، ص 85؛ ابن الوردي، تاريخ، ج1، ص 507؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج12، ص80.
6- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج1، ص387.
7- ابن الجوزي، المنتظم، ج8، ص242؛ ابن الأثير، الكامل، ج8، ص104؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج17، ص 89؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج12، ص94.
8- ابن الجوزي، المنتظم، ج8، ص242؛ ابن الأثير، الكامل، ج8، ص104؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج17، ص 89؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج12، ص94.

درس وافتى سنوات طويلة وانتهت اليه رئاسة المذهب الحنبلي [1]. ذكرت المصادر التاريخية عنه انه (**جمع الإمامة والفقه والصدق وحسن الخلق والتعبير والتقشف والخشوع وحُسن... الصمت عما لايعني واتباع السلف**)[2].

سمع الحديث النبوي الشريف من أبي بكر الطيب بن علي بن معروف البزاز وعلي بن عمر الحربي [3]، من أهم مصنفاته " **احكام القرآن** "، " **اصول الفقه** "، " **مسائل الايمان** "، " **الاحكام السلطانية** "، **وكتاب " عيون المسائل "، وغيرها** [4]. توفى في مدينة بغداد في العشرين من رمضان سنة 468 هـ/ 1065م [5].

12 - **احمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى، ابو بكر البيهقي (ت 458 هـ/ 1065م)**:

ولد في مدينة بيهق [6]، في سنة 384 هـ/ 994م [7]، وهو أوحد عصره من حيث براعته في الحفظ والاتقان وحسن التصنيف، جمع بين علم الحديث النبوي الشريف والفقه والاصول [8]، اتصف بالعفة والورع والزهد والعبادة [9].سمع الحديث النبوي

1- ابن الجوزي، المنتظم، ج8، ص 242؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج17، ص 89؛ المراغي، عبد الله، الفتح المبين، ج1، ص 247.

2- ابن الجوزي، المنتظم، ج8، ص 242؛ ابن الأثير، الكامل، ج8، ص 104؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج17، ص 89؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج12، ص95.

3- ابن الجوزي، المنتظم، ج8، ص 242.

4- الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج17، ص 79؛ المراغي، عبد الله، الفتح المبين، ج1، ص 247.

5- ابن الجوزي، المنتظم، ج8، ص 232؛ ابن الأثير، الكامل، ج8، ص 104؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج17، ص 89.

6- بيهق: ناحية كبيرة وكورة واسعة كثيرة البلدان والعمارة من نواحي نيسابور تشمل على 321 قرية بين نيسابور وقومس وجوين، كانت قصبتها اولاً خسر وجرد ثم صارت سابزوار، والعامة تقول ستبزول. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص 537؛ ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ج1، ص 247؛ لسترنج، كي، بلدان الخلافة الشرقية، ص 423.

7- ابن الجوزي، المنتظم، ج8، ص 242؛ ابن الأثير، الكامل، ج8، ص 104؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج3، ص 3؛ المراغي، عبد الله، الفتح المبين، ج1، ص247

8- ابن الجوزي، المنتظم، ج8، ص 242؛ ابن الأثير، الكامل، ج8، ص 104؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج12، ص 94.

9- ابن الجوزي، المنتظم، ج8، ص 242؛ ابن الأثير، الكامل، ج8، ص 104؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج3، ص 3؛ المراغي، عبد الله، الفتح المبين، ج1، ص250.

الشريف من أبي الحسن محمد بن الحسين العلوي، وأبي الطاهر الزيادي وأبي عبد الله الحاكم في بيهق [1]، وفي مدينة بغداد سمعه من هلال الحفار وأبي الحسن بن بشران وغيرهما، وفي مكة سمعه من أبي عبد الله بن لطيف [2].

صنف العديد من الكتب من أبرزها " **السنن الكبير** "، "**نصوص الشافعي في عشر مجلدات** "، " **السنن الصغير** "، " **الاثار**"، " **المدخل**"، "**الادب**"، " **شعب الايمان**"، " **الخلافيات**"، " **دلائل النبوة**"، " **الاعتقاد**"، " **الدعوات الكبير** "، و" **البعث والنشور**"... وغيرها[3].توفى في مدينة نيسابور في جمادي الاولى من سنة 458 هـ/ 1065م، ونُقل جثمانه إلى مدينة بيهق [4].

13 - **أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي ابن الحسن الطوسي النجفي (ت 460 هـ/ 1068م)**:

صاحب كتاب " **التهذيب والاستبصار** "، وهو أحد مدارك أصحاب الأمامية في الكتب الرجالية [5]، لديه كتاب " **البيان في تفسير القرآن**" [6]، و" **المسائل الرجبية في تفسير آي من القرآن**"، " **المسائل في الفرق بين النبي والإمام**"، و"**هداية المسترشد وبصيرة المتعبد** " وغيرها [7].

1- السبكي، طبقات الشافعية، ج3، ص 3؛ المراغي، عبد الله، الفتح المبين، ج1، ص49.
2- السبكي، طبقات الشافعية، ج3، ص 3.
3- ابن الأثير، الكامل، ج8، ص 104؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج3، ص 4؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج12، ص 94؛ المراغي، عبد الله، الفتح المبين، ج1، ص 250.
4- ابن الجوزي، المنتظم، ج8، ص 242؛ ابن الأثير، الكامل، ج8، ص 104؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج3، ص 4؛ المراغي، عبد الله، الفتح المبين، ج1، ص250.
5- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله، كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، تح: محمد شرف الدين، مكتبة المثنى، بغداد، بلا.ت، ج1، ص 5.
6- سلهب، حسن، تاريخ العراق، ص 232.
7- الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت 460 هـ/ 1067م)، الفهرست، فهرست مؤلف الشيعة، تح: جواد القيومي، مؤسسة النشر الإسلامي، ط1، 1417هـ/ 1997، ص 241 وص 242.

والحقيقة ان منهجية الشيخ الطوسي فريدة، فقد اتبع الانتقائية للأحاديث الصحيحة في ثنايا شواهده وحججه على المعاني والدلالات للآيات القرآنية، فعد انجازه هذا انجازا بارزاً في العصر البويهي.

14 - **احمد بن علي ابو بكر الخطيب البغدادي (ت 463 هـ/ 1070م):**

ولد في مدينة بغداد في يوم الخميس لست بقين من جمادي الاخرة من سنة 392 هـ/ 1001م [1]. لقب بـ"**الخطيب**" لانه خطب في جامع بغداد في ايام الجمع والاعياد[2]، لوالده الخطيب ابو الحسن الامام واسع بالعلم، وخطب خطبة الجمعة في قرية درْزيجان [3]، فحث ولده ابو بكر على الاستماع منذ صغره، فسمع الحديث النبوي الشريف وهو يبلغ من العمر 11 سنة [4]. يُعد احد اعلام الحفاظ انتهت اليه الرياسة في الحفظ والاتقان والقيام بعلوم الحديث النبوي الشريف وحسن التصنيف[5]. وصف بأنه (**الرواية بحراً زاخراً وفي المعرفة والدراية روضاً زاهراً وبدراً باهراً**) [6] لهذا حظي بثناء العلماء والفقهاء، وهو ورع زاهد متعبد يتلو في كل يوم وليلة ختمة، حسن القراءة ذا صوت جهوري [7].

1- ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج4، ص 13؛ ابن الاثير، الكامل، ج7، ص 110؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الهند، ط4، 1390هـ/ 1970م، ج3، ص 113؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج3، ص 12؛ الاسنوي، طبقات الشافعية، ج1، ص 201؛ ابن هداية، طبقات الشافعية، ص 57.

2- القمي، الكنى والالقاب، ج2، ص 189.

3- دَرْزيجان: وهي قرية كبيرة اسفل بغداد على نهر دجلة من الجانب الغربي، كان اسمها درزبندان ثم عربت إلى درزيجان. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص 450؛ ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ج2، ص 522.

4- الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج3، ص 113؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج3، ص 12.

5- الصفدي، الوافي، ج7، ص 191؛ ابن بدران، عبد القادر، تهذيب تاريخ دمشق الكبير، دار الميسرة، بيروت، ط2، 1399 هـ/ 1979م، ج1، ص 399.

6- الاسنوي، طبقات الشافعية، ج2، ص 201.

7- السبكي، طبقات الشافعية، ج3، ص 14؛ الاسنوي، طبقات الشافعية، ج2، ص 201؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج3، ص 312؛ ابن هداية، طبقات الشافعية، ص 57.

رحل إلى مدينة البصرة ومنها إلى نيسابور ثم اصفهان [1] ومنها إلى الشام طلباً للعلم [2].

سمع الحديث النبوي الشريف في مدينة بغداد عن محدثين عدة وفي مقدمتهم ابي عمر بن مهدي الفارسي، ابي الحسن بن زرقويه، ابي السعد الماليثي، ابي الفتح بن ابي الفوارس، هلال الحفار، وابي الحسين بن بشران... وغيرهم [3].وفي مدينة البصرة سمع عن ابي عمر القاسم بن جعفر الهاشمي، علي بن القاسم الشاهد، والحسن بن علي النيسابوري [4]. وفي مدينة نيسابور سمع عن ابي بكر الحيري، ابي حازم العبدوي وابي القاسم عبد الرحمن بن محمد السراج [5].

اما في مدينة اصفهان سمعه عن ابي نعيم الحافظ، ابي الحسن بن عبد كوية ومحمد بن عبد الله بن شهريار [6].تفقه على يد الشيخ المحاملي، القاضي ابو الطيب الطبري، ابي اسحاق الشيرازي، ابي نصر بن الصباغ وابي طالب الطبري [7].

1- اصفهان لها مدينتان يُقال لأحدهما جي، وهي أسم ناحية أصفهان القديمة، وتُسمى عند العجم شهرستان وعند المحدثين المدينة وهي على شاطىء نهر زندرون، والمدينة الاخرى يُقال له اليهودية، أهلها أخلاط من العجم والعرب وعربها من قبائل ثقيف وتميم وخزاعة وغيرهم ممن انتقلوا من البصرة والكوفة، لهذهِ المدينة مياه جارية من أودية وعيون، اشتهرت بصنع الثياب ولاسيما البريسم والوشي، والقطن وبها الزعفران والفواكه تجلب الى العراق والى بلدان أخرى، وهي ذات نواح نزهة ورساتيق حسنة. لمزيد من التفاصيل ينظر: اليعقوبي، البلدان، ص85 و ص86 و ص87 و ص88؛ ابن خرداذبة، المسالك والممالك،، ص20 - ص21 و ص58؛ الاصطخري، مسالك الممالك، ص198 - ص199؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ج2، ص386 - ص389.
2- السبكي، طبقات الشافعية، ج3، ص 12.
3- الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج3، ص 1136؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج3، ص 12.
4- الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج3، ص 1136؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج3، ص 12.
5- الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج3، ص 1136؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج3، ص 12.
6- الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج3، ص 1136؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج3، ص 12.
7- اليافعي، مرآة الجنان، ج3، ص 88؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج3، ص 12؛ الاسنوي، طبقات الشافعية، ج2، ص201؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج12، ص101؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج3، ص312؛ ابن هداية، طبقات الشافعية، ص57؛ رضا، احمد، تاريخ بغداد لابي بكر احمد بن علي الخطيب، بحث منشور في مجلة المجمع العلمي العربي، دمشق، 1341 هـ/ 1923م، م3، ج5، ص 131.

ومن شيوخه أيضاً ابو الحسن علي بن ايوب بن الحسين القمي، ابو ابراهيم العلوي النيسابوري، ابو علي الحسن بن محمد بن اسماعيل، ابراهيم بن محمد بن عمر بن يحيى، وأبو الحسن الانماطي... وغيرهم [1].ومن الذين رووا الحديث النبوي الشريف عنه ابو منصور بن زريق، القاضي ابو بكر الانصاري، وابو القاسم بن السمرقندي... وغيرهم [2].

من اهم مصنفاته "**تاريخ بغداد**"، "**الجهر بالبسملة**"، "**الجامع الاخلاق الراوي واداب السامع**"، "**الكفاية في معرفة علم الرواية**"، "**المتفق والمفترق**"، "**السابق واللاحق**"، "**تلخيص المتشابه في الرسم**"، "**في التلخيص**"، "**في الفصل والوصل**"، "**المكمل في بيان المنهمل**"... وغيرها [3]، وذُكر ان عدد مصنفاته بلغت نيفاً وخمسين مصنفاً[4].

مرض الخطيب البغدادي في بغداد في منتصف شهر رمضان من سنة 463 هـ/ 1070م، فاوصى ابو الفضل بن خيرون بوقف جميع كتبه، وأوصاه بتوزيع ماله في اعمال البر والخير على اهل العلم والحديث [5]. توفى في يـوم الاثنين من شهر شوال، وذُكر في 7 من ذي الحجة من سنة 463 هـ/ 1070م [6].

1- القمي، الكنى والالقاب، ج2، ص 190 وص 191.
2- السبكي، طبقات الشافعية، ج3، ص 13.
3- ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج4، ص 19 و ص 20؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج3، ص 139 وص 140؛ الصفدي، الوافي، ج7، ص 198؛ البغدادي، هدية العارفين، ج1، ص 79؛ سزكين، فؤاد، تاريخ التراث العربي، ترجمة: د.فهمي أبو الفضل، راجعه: د. محمود فهمي حجازي، الهيئة العامة المصرية للتأليف والنشر، القاهرة، 1391 هـ/ 1971م، المجلد 1، ص 109 وص 111.
4- السبكي، طبقات الشافعية، ج3، ص 12؛ الاسنوي، طبقات الشافعية، ج1، ص 201؛ ابن هداية، طبقات الشافعية، ص57.
5- ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج4، ص 44 و ص 45؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج3، ص 144؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج3، ص 15؛ ابن بدران، عبد القادر، تهذيب تاريخ دمشق، ج1، ص 402.
6- ابن الأثير، الكامل، ج7، ص 110؛ الذهبي، العبر، ج3، ص 254؛ الذهبي، دول الإسلام، ج1، ص 211؛ اليافعي، مرآة الجنان، ج3، ص 88؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج3، ص 15؛ الاسنوي، طبقات الشافعية، ج1، ص 203؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج12، ص 103؛ البغدادي، هدية العارفين، ج1، ص 79؛ القمي، الكنى والالقاب، ج2، ص 189؛ العزاوي، عباس، الخطيب البغدادي وتاريخه، بحث منشور في مجلة المورد، تصدرها وزارة الثقافة والاعلام، دار الجاحظ ودار الحرية للطباعة، بغداد، 1400 هـ/ 1979م، م8، ع4، ص 386.

15 – عبد الرحمن بن عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك، ابو منصور القشيري (ت 482 هـ/ 1089م):

ولد في مدينة نيسابور في صفر من 420 هـ/ 1029 [1]، هو احد ابناء الاستاذ ابي القاسم القشيري من السيدة فاطمة ابنة الأستاذ أبي علي الدقاق [2].

عُرف عن عبد الرحمن بحسن السيرة، والورع والعفة، والفضل، قضى حياته بالاعتكاف والعبادة والانعزال عن الآخرين [3]، قدم إلى مدينة بغداد مع والده ابو القاسم القشيري، وسمع الحديث النبوي الشريف فيها عن القاضي ابي الطيب الطبري، الماوردي وابي بكر محمد بن عبد الملك بن بشران [4]. وسمعه عن العديد من الفقهاء فضلاً عن سماعه عن والده، سمع عن ابي حفص عمر بن احمد بن مسرور، ابي سعيد زاهر بن محمد بن عبد الله النوقاتي ابي عبد الله محمد بن باكريه الشيرازي ومحمد بن ابراهيم بن يحيى المزكي، وغيرهم كثير [5]. رحل إلى بلاد عدة طلباً للعلم، وفي مقدمتها بغداد، مرو، الري، وهمذان، وسمع الحديث النبوي الشريف من محدثيها[6]، ورحل بعدها إلى مكة المكرمة لاداء فريضة الحج ومنها عاد ورحل بعدها إلى بغداد في سنة 471 هـ/ 1078م، وحدث بها [7]. واشهر من روى عنه ابو القاسم بن السمرقندي وغيره [8]. وعاد إلى نيسابور وبقي فيها إلى ان توفيت والدته في ذي القعدة سنة 480 هـ/ 1087م،

1- السمعاني، الانساب، ج10، ص 427؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج3، ص 223؛ الاسنوي، طبقات الشافعية، ج2، ص 316.
2- السبكي، طبقات الشافعية، ج3، ص 223.
3- السبكي، طبقات الشافعية، ج3، ص 223؛ الاسنوي، طبقات الشافعية، ج2، ص 316.
4- السبكي، طبقات الشافعية، ج3، ص 223.
5- السبكي، طبقات الشافعية، ج3، ص 223.
6- السبكي، طبقات الشافعية، ج3، ص 223.
7- السبكي، طبقات الشافعية، ج3، ص 223.
8- السبكي، طبقات الشافعية، ج3، ص 223.

فعاد بعدها إلى بغداد [1]، ثم رحل بعدها إلى مكة المكرمة لاداء فريضة الحج للمرة الثانية، وبقي فيها حتى وفاته في شعبان من سنة 482 هـ/ 1089م [2].

16 – **عبد الغني بن نازل بن يحيى بن الحسن بن يحيى بن شاهين، ابو محمد الالواحي، المصري، الفقيه الشافعي (ت 483 هـ/ 1090م):**

لقب بـ"**الالواحي**" نسبة إلى بلدة الواح [3]، [4]، وهو شيخ صالح، زاهد، صبور[5]، قدم إلى مدينة بغداد وتفقه بها [6].سمع الحديث النبوي الشريف في بغداد عن ابي طالب بن غيلان، ابي اسحاق البرمكي، ابي محمد الجوهري، القاضي ابي الطيب الطبري، ابي الحسن بن الشربيني، القاضي ابي الحسن الماوردي، وابي يعلى بن الفراء، وغيرهم كثير [7]. وعن محدثي مدينة واسط وهمذان، والري، وفي نيسابور سمعه عن ابي عثمان البحيري وابي القاسم القشيري وغيرهم [8]، وبعد هذه الرحلة الطويلة لطلب العلم عاد إلى مدينة بغداد واستقر فيها وحدث بها [9]، اشهر من روى عنه الحديث النبوي الشريف أبو الفتح بن البطي وغيره [10].

توفى في مدينة بغداد في 13 محرم من سنة 486 هـ/ 1093م، وذُكر في سنة 483هـ/ 1090م [11]، والرأي الثاني اقرب إلى الصواب لإجماع المصادر التاريخية عليه.

1- السبكي، طبقات الشافعية، ج3، ص223؛ الاسنوي، طبقات الشافعية، ج2، ص316.
2- السبكي، طبقات الشافعية، ج3، ص 223؛ الاسنوي، طبقات الشافعية، ج2، ص316.
3- بلدة ألواح: وهي بلدة من نواحي مصر، مما يلي برية طريق المغرب، فيها حصون ومزارع وعيون مطردة ومياه جارية ونخل واشجار والكروم والارز وغير ذلك. ينظر: اليعقوبي، البلدان، ص 332؛ ابن الأثير، اللباب، ج1، ص 82.
4- ابن الأثير، اللباب، ج1، ص 82؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج3، ص 237؛ السيوطي، لب الالباب، ص 19.
5- السبكي، طبقات الشافعية، ج3، ص 237.
6- السبكي، طبقات الشافعية، ج3، ص 237.
7- السبكي، طبقات الشافعية، ج3، ص 237.
8- السبكي، طبقات الشافعية، ج3، ص 237.
9- السبكي، طبقات الشافعية، ج3، ص 237.
10- السبكي، طبقات الشافعية، ج3، ص 237.
11- ابن الأثير، اللباب، ج1، ص 82؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج3، ص 237.

17 - **احمد بن الحسن بن احمد بن خيرون، البغدادي، المعروف بابن الباقلاني (ت 488 هـ/ 1059م):**

ولد في سنة 404 هـ/ 1013م [1]، وذُكر في سنة 406 هـ/ 1015م [2]، وهو **(ثقة عدل، متقن، واسع الرواية، كتب بخطه الكثير وكان له معرفة بالحديث)**[3].

ذُكر عنه **(ما رُأى مثل ابي الفضل بن خيرون لو ذكرتُ له كتبه واجزاءه التي سمعها يقول لك كمن سمع وباي طريق سمع، وكان يذكر الشيخ وما يرويه وما ينفرد به)** [4].

سمع الحديث النبوي الشريف عن ابي علي بن شاذان، ابي بكر البرقاني، احمد بن عبد الملك ابن المحاملي، ابي عمر بن دوست العلاف، ابي القاسم الحُرفي، ابي القاسم عبد الملك بن بشران، ابي يعلى... وغيرهم [5]. اجاز له أبو الحسين بن المتيم، أبو الحسن بن محمد بن احمد بن الصلت، محمد بن احمد بن المحاملي، أبو الحسن بن رزقوية، أبو الحسن بن بشران، أبو نصر حسفوت النرسي، محمد بن فارس الغوري ومحمد بن عبد الله بن ابان النصيبي... وغيرهم [6]. روى الحديث عنه شيخه أبو بكر الخطيب، أبو علي بن سُكَّرة، أبو عامر العبدري، أبو قاسم بن السمرقندي، إسماعيل بن محمد الطلحي، إسماعيل بن ابي سعد الصوفي، أبو الفضل بن ناصر وعبد الوهاب الانماطي[7]. اقر الناس بالروايات، وتلا على ابي العلاء الواسطي وعلي بن طلحة البصري... وغيرهما [8]. توفى في مدينة بغداد في رجب من سنة 488هـ/ 1059م [9].

1- الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج19، ص 106.
2- ابن الأثير، الكامل، ج8، ص 178.
3- الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج4، ص1207؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج19، ص106.
4- الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج4، ص1207؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج19، ص106.
5- الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج4، ص1207؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج19، ص106.
6- الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج4، ص 1207؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج19، ص106.
7- الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج4، ص1207؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج19، ص106.
8- الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج4، ص 1208؛ ابن الجزري، غاية النهاية، ج1، ص46.
9- ابن الأثير، الكامل، ج8، ص 178؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج4، ص 1208؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج12، ص149.

18 – عبد الملك بن إبراهيم بن احمد، ابو الفضل، الهمذاني، الفرضي، المقدسي (ت 489 هـ/ 1095م):

لُقب بالهمذاني نسبة إلى مدينة همذان، ثم رحل إلى بغداد واستقر بها[1]، كان (**من ائمة الدين دواعيه العلم وقيل انه كان يحفظ مجمل اللغة لابن فارس وغريب الحديث لابي عبيد وكان زاهداً، ناسكاً، عابداً ورعاً، واما الفرائض والحساب وقسمة التركات فكان قيم عصره بها**)[2]، صنف كتاباً في الفرائض باسم " **فرخ التوسط في الفرائض**"[3]. قيل عنه (**لم ار فيمن رأيت يستجمع شرائط الاجتهاد الا ابا يعلى وابن الصباغ وعبد الملك بن إبراهيم**)[4]. انماز بالورع والزهد [5]، تولى منصب قاضي القضاة فأعتذر عن قبوله لكبر سنة قائلاً: (**لو كانت ولايتي متقدمة لاستعفيتُ منها**) [6].

ثم انشد بيتا للشعر [7]:

اذا المرء أعيتهُ السيادةُ ناشئاً فمطلبها كـهـلاً عليه شـديـدُ

تفقه على يد قاضي القضاة ابي الحسن الماوردي وغيره [8]، سمع الحديث النبوي الشريف عن ابي نصر بن هبيرة، ابي الفضل عبد الله بن عبدان، ابي محمد بن عبد الله بن جعفر الخبازي وعبد الرحمن بن احمد الرُّوياني [9]. توفى في مدينة بغداد في 19 من شهر رمضان من سنة 489 هـ/ 1095م [10].

1- السبكي، طبقات الشافعية، ج3، ص 248؛ الاسنوي، طبقات الشافعية، ج2، ص529.
2- الصفدي، نكت الهميان في نكت العميان، مطبعة الجمالية، مصر، 1329 هـ/ 1911م، ص 54 وص 55؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج3، ص 248؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج12، ص 953.
3- الاسنوي، طبقات الشافعية، ج2، ص 529؛ كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، ج6، ص 179.
4- السبكي، طبقات الشافعية، ج3، ص 248.
5- السبكي، طبقات الشافعية، ج3، ص 248؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج12، ص153.
6- الصفدي، نكت الهميان، ص 55؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج3، ص 248؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج12، ص153.
7- الصفدي، نكت الهميان، ص 55.
8- السبكي، طبقات الشافعية، ج3، ص 249؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج12، ص153.
9- الصفدي، نكت الهميان، ص 55؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج3، ص 248؛ الاسنوي، طبقات الشافعية، ج2، ص529.
10- ابن الأثير، الكامل، ج8، ص 181؛ الصفدي، نكت الهميان، ص 55؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج3، ص 249؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج12، ص 153؛ كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، ج6، ص 179.

19 – **علي بن سعيد بن عبد الرحمن بن محرز بن ابي عثمان، ابو الحسن العبدري (ت** 493 **هـ/** 1099**م)**:

يعود نسبه إلى بني عبد الدار [1]. وهو من بلاد الأندلس[2]، برع في مجال الفقه وصار احد الائمة البارزين، جميل المنظر والاثر، ثقة [3]. وهو عالم مفتي [4].

تفقه في الأندلس على يد ابي محمد بن حزم الظاهري الأندلسي، ثم رحل بعدها إلى مكة المكرمة لاداء فريضة الحج، ثم رحل إلى مدينة بغداد، وتفقه على يد الشافعي وابي اسحاق الشيرازي ثم بعدها على يد ابي بكر الشاشي [5]. سمع الحديث النبوي الشريف عن القاضي ابي الطيب الطبري، قاضي القضاة ابي الحسن الماوردي وابي محمد الحسن بن علي الجوهري، وغيرهم كثير [6].روى عنه أبو القاسم بن السمرقندي، أبو الفضل محمد بن محمد بن عطاف سعد الجيري ومحمد الانصاري، وغيرهم [7].

من اشهر مصنفاته " **مختصر الكفاية** " تضمن اختلاف العلماء في ارائهم ووجهات نظرهم في مسائل عدة [8]. توفى في مدينة بغداد، في يوم السبت في 16 من جمادي الاخرة من سنة 493 هـ/ 1099م [9].

1- السبكي، طبقات الشافعية، ج3، ص 298؛ الاسنوي، طبقات الشافعية، ج2، ص191.
2- السبكي، طبقات الشافعية، ج3، ص 298؛ الاسنوي، طبقات الشافعية، ج2، ص191.
3- الاسنوي، طبقات الشافعية، ج2، ص 191.
4- الاسنوي، طبقات الشافعية، ج2، ص 191.
5- السبكي، طبقات الشافعية، ج3، ص298؛ الاسنوي، طبقات الشافعية، ج2، ص191.
6- السبكي، طبقات الشافعية، ج3، ص 298؛ الاسنوي، طبقات الشافعية، ج2، ص191.
7- السبكي، طبقات الشافعية، ج3، ص 298.
8- السبكي، طبقات الشافعية، ج3، ص 298؛ الاسنوي، طبقات الشافعية، ج2، ص191.
9- السبكي، طبقات الشافعية، ج3، ص 298؛ الاسنوي، طبقات الشافعية، ج2، ص191.

20 - **احمد بن محمد بن احمد، ابو العباس، الجرجاني، القاضي (ت 493 هـ/ 1099م)**:

لُقب بالجرجاني نسبة إلى مدينة جرجان، وهو امام في مجال الفقه والأدب، إلى جانب توليه منصب القضاء في مدينة البصرة فضلاً عن كونه مدرس فيها [1]. توفى في مدينة البصرة في سنة 493 هـ/ 1099م [2].

21 - **عبد الواحد بن عبد الكريم بن هوازن بن ابي القاسم القشيري أبو سعيد (ت 494 هـ/ 1100م)**:

ولد في مدينة نيسابور في صفر من سنة 418 هـ/ 1027م [3]، وهو شيخ نيسابور واهم علمائها، عُرف بزهده وورعه، بل ذُكر عنه انه شيخ خراسان [4]. نشأ على العلم والعبادة، واكتسب حظاً وافراً من الأدب [5].

تولى القاء خطبة الجمعة في الجامع المنيعي في نيسابور بعد وفاة امام الحرمين الجويني (ت 478 هـ/ 1085م) حتى وفاته [6]. وذُكر عنه انه خطب بالمسلمين وهو في 15 من عمره، في كل يوم جمعة خطبة جديدة جامعة للفوائد معدودة من الفرائد[7]. وصف بقوة الحفظ، فضلًا عن براعته في الأدب والشعر والنحو والخط[8]. وهو من (**بقية مشايخ العصر في الشريعة، سيد عشيرته، مستخرجاً للخبايا والمشكلات، مستنبطاً للمعاني والاشارات، وكان له مجلس املاء عشيات الجمع بنظامية نيسابور**)[9].

1- ابن الجوزي، المنتظم، ج9، ص 50؛ الصفدي، الوافي، ج7، ص 331؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج4، ص 74.
2- ابن الجوزي، المنتظم، ج9، ص 50؛ الصفدي، الوافي، ج7، ص 331؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج4، ص 74.
3- السمعاني، الانساب، ج10، ص؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج3، ص 284؛ الاسنوي، طبقات الشافعية، ج2، ص317.
4- السبكي، طبقات الشافعية، ج3، ص 284؛ الاسنوي، طبقات الشافعية، ج2، ص317.
5- السبكي، طبقات الشافعية، ج3، ص 284.
6- السبكي، طبقات الشافعية، ج3، ص 284؛ البغدادي، هدية العارفين، ج1، ص634.
7- السبكي، طبقات الشافعية، ج3، ص 284؛ البغدادي، هدية العارفين، ج1، ص634.
8- السبكي، طبقات الشافعية، ج3، ص 284؛ الاسنوي، طبقات الشافعية، ج2، ص317.
9- الاسنوي، طبقات الشافعية، ج2، ص 317.

سمع الحديث النبوي الشريف عن والده أبو القاسم القشيري، أبو الحسن علي بن محمد الطرازي، أبو سعد عبد الرحمن بن حمدان البصري، أبو حسان محمد بن أحمد بن جعفر المزكي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن باكوية الشيرازي، أبو عبد الرحمن محمد بن عبد العزيز النيلي، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن يحيى المزكي، أبو نصر منصور بن رامش، القاضي أبو الطيب الطبري، القاضي أبو الحسن الماوردي، أبو بكر بن بشران وابو يعلى بن الفراء، وغيرهم[1].اشهر من روى عنه ابنه هبة الرحمن وابو طاهر السنجي وغيرهم[2]. توفى في مدينة نيسابور في 21 من جمادي الأخرى من سنة 494 هـ/ 1100م[3].

21 – محمد بن احمد بن عبد الباقي بن الحسن بن محمد بن طوق، الربعي، الموصلي (ت 494 هـ/ 1100م):

لقب بـ"**الربعي**" نسبة إلى ربيعة بن نزار وربيعة بن الازد[4]، فقيه صالح، ثقة[5].كتب الكثير من الاحاديث النبوية الشريفة بخطه وتحدث بها[6]، تفقه على يد الشيخ ابي اسحاق الشيرازي وقاضي القضاة ابي الحسن الماوردي[7].سمع الحديث النبوي الشريف عن القاضي ابي الطيب الطبري، ابي اسحاق البرمكي، ابي القاسم التنوخي، ابن غيلان والجوهري... وغيرهم[8]. توفى في بغداد في مستهل شهر صفر من سنة 494 هـ/ 1100م[9].

1- الذهبي، العبر، ج3، ص 339؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج3، ص 284.
2- السبكي، طبقات الشافعية، ج3، ص 284.
3- الذهبي، العبر، ج3، ص 339؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج3، ص 284؛ الاسنوي، طبقات الشافعية، ج2، ص 317؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج3، ص401.
4- ابن الأثير، اللباب، ج2، ص 15؛ ابن الأثير، الكامل، ج8، ص 205؛ الاسنوي، طبقات الشافعية، ج2، ص 417؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج12، ص 116.
5- ابن الجوزي، المنتظم، ج9، ص 126؛ ابن الأثير، الكامل، ج8، ص 205؛ الاسنوي، طبقات الشافعية، ج2، ص 417؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج12، ص116.
6- الاسنوي، طبقات الشافعية، ج2، ص 417.
7- ابن الجوزي، المنتظم، ج9، ص 126؛ ابن الأثير، الكامل، ج8، ص 205؛ الاسنوي، طبقات الشافعية، ج2، ص 417؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج12، ص116.
8- ابن الجوزي، المنتظم، ج9، ص 126؛ ابن الأثير، الكامل، ج8، ص 205؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج12، ص116.
9- ابن الجوزي، المنتظم، ج9، ص 126؛ ابن الأثير، الكامل، ج8، ص 205؛ الاسنوي، طبقات الشافعية، ج2، ص 417؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج12، ص116.

22 – **محمد بن احمد بن عمر بن أبو عمر التهاوندي** [1] (ت 497 هـ/ 1103م):

ولد في مدينة البصرة في سنة 407 هـ/ 1016م وذُكر في سنة 410 هـ/ 1019م[2]، لقب بـ"**النهاوندي**" نسبة إلى مدينة نهاوند[3][4]، تولى القضاء في مدينة البصرة عدة سنوات[5]، وهو فقيه، ذا هيئة ونباهة، فصل بين الخصوم باحسن صورة وعلى أساس العدل[6].

سمع الحديث النبوي الشريف عن ابي الحسن الماوردي وغيره [7]، توفى في مدينة البصرة في صفر من سنة 490 هـ/ 1906م [8]، وذُكر انه توفى في سنة 497 هـ/ 1103م [9]، والرأي الأول اقرب إلى الصواب لاجماع المصادر التاريخية عليه.

23 – **محمد بن عبيد الله بن الحسن بن الحسين، أبو الفرج، البصري قاضي البصرة (ت 499 هـ/ 1105م):**

هو من فقهاء الشافعيين المشهورين [10]. عابد، خاشع عند الذكر [11]. عارف بالآداب، فضلاً عن فصاحته، وهو صاحب مرؤة وعفة، مقدم عند الخلفاء [12].

1- السمعاني، الانساب، ج2، ص 20؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج9، ص 141؛ ابن الأثير، الكامل، ج8، ص 223؛ القرشي، الجواهر المضيئة، ج2، ص 353.
2- السمعاني، الانساب، ج2، ص 20؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج9، ص 141؛ ابن الأثير، الكامل، ج8، ص 223.
3- النهاوندي: نسبة الى مدينة نهاوند: وهي من مدن بلاد الجبل في قبلة همذان سميت بذلك لان وجودها كما هي ويقال ان النبي نوح " عليه السلام" بناها، وقيل ان اسمها نوح أوند فخففت وسميت نهاوند، وقيل اسمها (بنوهاوند) ومعناه الخير المضاعف، فاختصرت وسميت نهاوند، فتحت في سنة 19 هـ/ 940م على يد حذيفة بن اليمان في عهد الخليفة عمر بن الخطاب "رضي الله عنه"، بناؤها من الطين ولها انهار وبساتين وفواكه كثيرة تحمل إلى العراق لجوتها وكثرتها، ولها عدة أقاليم يسكنها اخلاط من العرب والعجم. ينظر: الاصطخري، المسالك والممالك، ص 199؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ق2، ص 368؛ اليعقوبي، البلدان، ص 272؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5، ص 313؛ لسترنج، كي، بلدان الخلافة الشرقية، ص 232.
4- القرشي، الجواهر المضيئة، ج2، ص 353.
5- السمعاني، الانساب، ج2، ص 20؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج9، ص 141؛ ابن الأثير، الكامل، ج8، ص 203.
6- السمعاني، الانساب، ج2، ص 20؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج9، ص 141؛ ابن الأثير، الكامل، ج8، ص 223.
7- ابن الجوزي، المنتظم، ج9، ص 141؛ ابن الأثير، الكامل، ج8، ص 223.
8- السمعاني، الانساب، ج2، ص 20؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج9، ص 141.
9- ابن الأثير، الكامل، ج8، ص 223.
10- ابن الأثير، الكامل، ج8، ص 236.
11- ابن كثير، البداية والنهاية، ج12، ص 166.
12- ابن الجوزي، المنتظم، ج9، ص 147.

سـمع الحديـث النبـوي الشـريف عـن فقهـاء مدينـة البصـرة[1]، ثـم قـدم إلـى مدينـة بغـداد فسـمع الحديـث عن ابـي الطيـب الطبري، ابـي القاسـم التنوخـي، ابي الحسـن الماوردي، وابـي محمد الجوهري وغيرهم[2]. وسـمعه عـن محدثي الكوفة والاحـواز وواسـط وغيرهـا[3]، ودرس النحـو علـى يـد النحـوي ابي القاسـم الرقي، وابـن برهـان وغيرهمـا[4]. توفـى في مدينـة البصرة في شـهر محرم من سـنة 499 هـ/ 1105م [5].

24 – علي بن الحسن بن عبد الله بن عُريبة، الربعي، البغدادي، الشافعي، الشيخ الفقيه، العالم المسند (ت502 هـ/ 1108م):

ولد في مدينة بغداد في سنة 414 هـ/ 1023م [6]، تفقه على يد القاضي ابي الطيب الطبري وأقضى القضاة ابي الحسن الماوردي [7].

سمع الحديث النبوي الشريف عن ابي الحسن بن مخلد البَّزاز، ابي علي بن شاذان وابي القاسم بن بشران [8].درس علم الكلام على يد الشيخ ابي علي بن الوليد المعتزلي وغيره[9]، اشهر من حدث عنه ابي بكر السمعاني، عبد الخالق اليوسفي، ابي طاهر السلفي، ابي طاهر محمد بن ابي بكر السنجي، ابي محمد بن الخشاب النحوي، شُهرة بنت الابري، ابي الفتح بن شاتيل وابي السعادات القزاز [10].من شعره [11]:

1- ابن الأثير، الكامل، ج8، ص 236.
2- ابن الجوزي، المنتظم، ج9، ص 147.
3- ابن الجوزي، المنتظم، ج9، ص 148؛ ابن الأثير، الكامل، ج8، ص 236؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج12، ص166.
4- ابن الجوزي، المنتظم، ج9، ص 148؛ ابن الأثير، الكامل، ج8، ص 236.
5- ابن الجوزي، المنتظم، ج9، ص 148؛ ابن الأثير، الكامل، ج8، ص 236؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج12، ص166.
6- الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج19، ص 194.
7- الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج19، ص 194.
8- الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج19، ص 194.
9- الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج19، ص 194.
10- الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج19، ص 194.
11- الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج19، ص 194.

ان كُنتَ نِلْتَ من الحياة وطيبها
مع حُسن وْجهِكَ عِفَّةً وشباباً
فاحذرْ لنْفسِكَ أن تُرى مُتمنِّياً
يَوْمَ القيامة أَنْ تكونَ تُرابا

توفى في 23 من رجب في سنة 502 هـ/ 1108م [1].

25 - **احمد بن علي بن بدران، أبو بكر الحلواني (ت 507 هـ/ 1113م)**:

ولد في مدينة حلوان [2] في سنة 420 هـ/ 1029م [3]، لُقب بـ" **الحلواني**" نسبة اليها [4]. وهو بغدادي لانه استقر بها ولقب بـ"**خالوه** " [5].

ويُشار اليه بالصلاح العفة [6].والزهد والعبادة [7]، وهو استاذ ماهر صالح جليل، ثقة عالي الاسناد [8].سمع الحديث النبوي الشريف في مدينة البصرة عن العديد من

1- الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج19، ص 194.

2- مدينة حلوان: معناها حافظ حد السهل، لان حلوان أول العراق واخر حد الجبل، وهي مدينة من بلاد الجبل، وهي اخر حدود خراسان مما يلي اصبهان، وهي مدينة سهلية جبلية تحيط بها البساتين من الاعناب والتين والرمان والنخيل، بناؤها من الطين والحجارة، ولها سوق طويل وحصن عتيق ونهر صغير ولها ثمانية طرق طريق خراسان وطريق الباقات وطريق المصلى وطريق بغداد وغيرها، اهلها اخلاط من العرب والفرس والاكراد، افتتحت ايام الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه). ينظر: الاصطخري، المسالك والممالك، ص 200؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ج2، ص 246 وص 368؛ اليعقوبي، البلدان، ص 270؛ البكري، أبو عبد الله عبد الله بن عبد العزيز(ت487هـ/ 1085م)، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، حققه وضبطه وشرحه: مصطفى السقا، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، مصر، ط1، 1366هـ/ 1947م، ج2، ص 463.

3- ابن الجوزي، المنتظم، ج9، ص 175؛؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج4، ص42؛ الاسنوي، طبقات الشافعية، ج1، ص412؛ ابن الجزري، غاية النهاية، ج1، ص 84؛ ابن هداية، طبقات الشافعية، ص71.

4- السمعاني، الانساب، ج1، ص 380؛ الاسنوي، طبقات الشافعية، ج1، ص 412؛ السيوطي، لب الألباب، ص 82.

5- ابن الجوزي، المنتظم، ج9، ص 175؛ الذهبي، العبر، ج4، ص 12؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج4، ص 42؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج4، ص 16.

6- السبكي، طبقات الشافعية، ج4، ص 42.

7- ابن الجوزي، المنتظم، ج9، ص 175؛ الذهبي، العبر، ج4، ص 12؛ اليافعي، مرآة الجنان، ج3، ص 193؛ الاسنوي، طبقات الشافعية، ج1، ص 412؛ العسقلاني، لسان الميزان، ج7، ص 227؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج4، ص16.

8- ابن الجزري، غاية النهاية، ج1، ص 84.

المحدثين، وكتب بخطه وخرج تخريجات وفوائد وفنون عديدة [1]. وسمع الحديث في مدينة بغداد عن القاضي ابي الطيب الطبري، قاضي القضاة الماوردي، الجوهري، العشاري، وابن النقور وغيرهم[2].

قرأ القرآن الكريم على الحسن بن غالب، وعلي بن محمد بن فارس الخياط [3]. اما اشهر من قرأ عليه القرآن الكريم أبو محمد سبط الخياط المبارك بن الحسن الشهرزوري وعبدالوهاب بن محمد الصابوني [4].أهم مصنفاته " **لطائف المعارف**"، و"**الاماني في الحديث**"، وغيرها [5].

توفى في مدينة بغداد في منتصف جمادى الأولى من سنة 509 هـ/ 1115م [6]، وذُكر انه توفى في سنة 507 هـ/ 1113م [7]. وهذا الرأي اقرب إلى الصواب لاجماع المصادر التاريخية عليه.

26 – **محمد بن علي بن ميمون، أبو الغنائم، الكوفي المقرئ العرني، ابي النرسي (ت 510 هـ/ 116م):**

ولد في مدينة الكوفة في سنة 424 هـ/ 1032م، لقب بـ"**النرسي**" نسبة إلى نهر النرسي[8][9]. متقن لعلومه، ثقة وله معرفة ثاقبة في العديد من

1- الصفدي، الوافي، ج7، ص 175؛ العسقلاني، لسان الميزان، ج1، ص 227.
2- الصفدي، الوافي، ج7، ص 190؛ ابن الجزري، غاية النهاية، ج1، ص 84.
3- الصفدي، الوافي، ج7، ص 175؛ العسقلاني، لسان الميزان، ج1، ص 227.
4- السبكي، طبقات الشافعية، ج4، ص 42؛ الاسنوي، طبقات الشافعية، ج1، ص 412؛ البغدادي، هدية العرافين، ج1، ص 82.
5- ابن الجوزي، المنتظم، ج9، ص 175؛ ابن هداية، طبقات الشافعية، ص 71.
6- ابن الأثير، الكامل، ج8، ص 267؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج4، ص 42؛ الاسنوي، طبقات الشافعية، ج1، ص 412؛ ابن الجزري، غاية النهاية، ج1، ص 84؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج4، ص 16.
7- ابن الأثير، الكامل، ج8، ص 267؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج4، ص 42.
8- نهر النرسي: وهو نهر من انهار مدينة الكوفة، بُنيت على ضفافه العديد من القرى، وقد ذكر ان هذا النهر حفره نرسي بن بهرام بن بهرام بن بهرام الملك الساساني في نواحي الكوفة، مصدر مياه هذا النهر من نهر الفرات. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5، ص 280؛ ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ج3، ص 368؛ لسترنج، كي، بلدان الخلافة الشرقية، ص 100.
9- ابن الأثير، اللباب، ج3، ص 305؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج4، ص 1260؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارنؤوط، ط1، 1405 هـ/ 1984م، ج19، ص 274؛ الذهبي، العبر، ج4، ص 22.

الأمـور[1]. وصـف بالحفـظ والاتقـان [2].ردد دائمـاً (**مـا بالكوفـة احـد مـن اهـل السـنة والحديـث الا انـا**) [3]، تولـى القـاء خطبـة الجمعـة فـي جامـع الكوفـة عـدة سـنوات [4]، قـال عـن نفسـه (**كنـت أقـرأ القـرآن علـى المشـايخ وانـا صبـي فقيـل لي انت ابي النرسي، لجودة قراءتي**) [5].

نسخ الكتب التي صنفها واعد لنفسه معجما[6]. سمع الحديث النبوي الشريف في مدينة الكوفة عن محمد بن علي بن عبد الرحمن العلوي، محمد بن اسحاق بن فدوية، ابي الطاهر محمد بن العطار، محمد بن محمد بن حازم بن نفط والشريف ابي عبد الله بن عبد الرحمن الحسني... وغيرهم[7]. وسمعه في مكة المكرمة عن كريمة المروذية، ابي اسحاق البرمكي، ابي عبد الله بن حبيب القادسي، ابي الحسن احمد بن محمد الزعفراني، احمد بن محمد قفرجل، ابي منصور بن السواق وابي القاسم التنوخي... وغيرهم[8]. وسمعه في مدينة بغداد عن ابي بكر بن بشران، القاضي ابي الطيب الطبري، عبد العزيز بن بندار الشيرازي، ابي الفتح بن شيطا وقاضي القضاة الماوردي... وغيرهم[9].

توجه إلى مدينة بغداد سنة 498 هـ/ 1104م واقام فيها [10]. مرض فيها ثم حُمل إلى الكوفة وفي طريقه اليها توفى، ودُفن بها في شعبان من سنة 510 هـ/ 116م [11].

1- ابن الأثير، اللباب، ج3، ص 305؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج19، ص275.
2- الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج4، ص 1261؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج19، ص275.
3- الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج4، ص 1260؛ الذهبي، العبر، ج4، ص 22.
4- الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج4، ص 1260؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج19، ص274.
5- الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج4، ص 1261؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج19، ص275.
6- الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج4، ص 1260؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج19، ص275.
7- ابن الأثير، اللباب، ج3، ص305؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج4، ص1260؛ الذهبي، العبر، ج4، ص 22.
8- الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج4، ص 1260؛ الذهبي، العبر، ج4، ص 22.
9- الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج19، ص 274.
10- ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5، ص 28؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج4، ص 1261؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج19، ص 275.
11- ابن الأثير، اللباب، ج3، ص 305؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج4، ص 1261؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج19، ص275؛ الذهبي، العبر، ج4، ص 22؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج4، ص 29.

الفصل الرابع

الإسهامات العلمية لعلماء الجغرافية في المشرق الإسلامي

(ق 3ـ7هـ/9ـ13م)

أولاً: مفهوم علم الجغرافية.

ثانياً: الفكر الجغرافي العربي قبل الإسلام.

ثالثاً: سعة الأفق الجغرافي لدى العرب قبل الإسلام.

رابعاً: اهتمام العرب بتوزيع الأماكن ومصادر المياه.

خامساً: اهتمام العرب بالجغرافية الفلكية.

سادساً: الفكر الجغرافي الإسلامي.

سابعاً: الانجازات العلمية لعلماء الجغرافية في المشرق الاسلامي واهم مؤلفاتهم (ق3-7هـ/ 9-13م).

أولاً: مفهوم علم الجغرافية

إن اصطلاح علم الجغرافية مؤلف من كلمتين مأخوذتين من اللغة اليونانية وهما: "geo"، وتعني الأرض، و "graphy"، وتعني رسماً أو صورة، وتفرعت من هذا العلم فروع عدة ومنها الجغرافية الطبيعية، والسياسية، والاقتصادية، والبشرية [1].

وعلم الجغرافية هو تمثيل بالصورة لكل العالم المعروف وما فيه من الظاهرات[2]، ومن خلاله تُعرف أحوال الأقاليم السبعة الواقعة في الربع المسكون من الكرة الأرضية، وعروض البلدان الواقعة فيها وأطوالها وعدد مدنها وجبالها وبراريها وبحارها وأنهارها إلى غير ذلك[3].

حظي علم الجغرافية كعلم معروف منذ القدم، ولاسيما عن الحضارتين اليونانية، والرومانية باهتمام الحكام، إذ إن كثيراً من الباحثين في مجال الفكر الجغرافي يعدون الاسكندر المقدوني ويوليوس قيصر من الجغرافيين، وذلك لأن الأول استعان بالجغرافية لتأمين حاجة حملاته العسكرية، والثاني زود الجغرافية بمعلومات مهمة عن جغرافية بريطانيا وألمانيا[4].

1- الرحيم، احمد حسن، تعريف علم الجغرافية ونشأتها، جامعة بغداد، مركز البحوث التربوية والنفسية، بغداد، 1995-1996، ص1.

2- محمدين، محمد محمود، الجغرافيا والجغرافيون بين الزمان والمكان، دار الخريجي للنشر، الرياض-، ط2، 1417هـ/ 1996م، ص25.

3- طاش، كبري زاده، احمد بن مصطفى (ت962هـ/ 1554 م)، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، تح: كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور، مطبعة الاستقلال الكبرى، القاهرة، بلا.ت، ج1، ص357.

4- فضيل، عبد خليل، و المشهداني، إبراهيم، الفكر الجغرافي، جامعة بغداد، بغداد، 1989، ص116-117.

ومازال بعض الجغرافيين يرون ان الجغرافية تُعد علماً وصفياً في المقام الأول، فهي علم سطح الأرض لظاهرة الطبيعة والتقسيمات السياسية والمناخ والإنتاج والسكان... الخ، إذ ان البحث في الجغرافية يبدأ بوصف الظواهر الجغرافية وما بينها من روابط على نحو ماهي عليه من ترتيب وتنظيم[1].

وعلم الجغرافية من علوم الأوائل وان تأخر تدوينه[2]، إذ دون العلماء الأوائل ما يوحي بعلم الجغرافية في كتب علم الفلك، فالإنسان منذ الأزل تنقل كثيرا، وكتب ما عرفه وشاهده من تضاريس الأرض من جبال، وأنهار، وبحار، ونبات، وحيوان، ومعادن وغيرها، وتعد هذه المعلومات من أهم مكونات علم الجغرافية[3].

والحقيقة إن أول من دون فيه وصنف كتاب الجغرافيا هو بطليموس القلوذي من علماء الإسكندرية في أوائل القرن الثاني الميلادي، تناول فيه جغرافية المعمورة وصفة الأرض، ويتألف الكتاب من ثمان مقالات نقله الكندي (ت 256هـ/ 873م) إلى العربية، حتى صار مرجعا مهما لمن صنف بعده[4].

وصنف بطليموس كتاباً في الجغرافية والفلك اطلق عليه العلماء اسم "**المجسطي**" عندما تُرجم في عهد الخليفة المأمون(198-218هـ/ 813-833م)، أما عنوانه القديم فهو "Symtaxis Mathematica" أي التنظيمات الرياضية، واختص في الجغرافية والفلك، وفيه ذكر نظريته المشهورة إن الأرض ثابتة لا تتحرك وان الكواكب تدور حولها، وفند هذه النظرية كوبرتيكس اليوناني في القرن الخامس عشر الميلادي[5].

1- الفرا، محمد علي عمر، علم الجغرافيا (دراسة تحليلية نقدية)، جامعة الكويت، الكويت، 1980، ص28.
2- الطهراني، الشيخ آغابرزك، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، دار الأضواء، بيروت، ط2، 1403هـ / 1983م، ج5، ص112.
3- الدفاع، علي بن عبد الله، رواد علم الجغرافية في الحضارة العربية الإسلامية، مكتبة التوبة، الرياض، ط2، 1414هـ / 1993م، ص11.
4- الطهراني، الشيخ آقابزرك، الذريعة، ج5، ص112-113.
5- الرحيم، احمد حسن، تعريف علم الجغرافية، ص1-2.

ان تعريف علم الجغرافية وان اختلف في بعضها ينصب بفكرة واحدة هو علم صفة، أو صورة الأرض، وفي المعجم العربي اللاتيني يعرف "**الفوكابوليستا**"، وضعه أحد الرهبان في القرن 7 هـ/ 13م يشير إلى أن لفظ "**جغرافيا**" يعني "**خريطة**"- إذا كان بالعين المهملة- وجاء لفظ "**جغرافيا**" ويعني "**خريطة الدنيا**"[1].

ثانياً: الفكر الجغرافي العربي قبل الإسلام

حينما نحاول تقصي ما عرفه العلماء المسلمون عن الجغرافية نجد شيئاً لا يستهان به خلال حقبة ما قبل الإسلام، ولاسيما عن الأنواء، وهذه المعرفة سببها الرئيس الاهتمام بالتجارة البحرية والبرية التي مارسها العرب بكثرة، إذ كانت لهم تجارب واختبارات بحرية وبرية فيما يتعلق بالرياح والأمطار، وأصبح جزءاً من التراث الجغرافي العملي لمن أتصل بهم، ولمن سبقهم[2].

ونظرا لعملهم بالتجارة ونقل البضائع من قطر إلى آخر، احتاجوا معرفة الطرق البرية والبحرية المؤدية اليها، ومعرفة أحوال الأرض التي يمرون بها والبحار التي يخترقونها.

واسهمت بلاد العرب بدور مهم لكونها الوسيط في تبادل البضائع التجارية، ومن المحتمل ان المعلومات التي جمعها التجار العرب أبان رحلاتهم الطويلة تردد صداها فيما خلفوه من أوصاف الطرق المختلفة، ولكن في الحقيقة لم تتجاوز المدارك الجغرافية عند العرب قبل الإسلام حدود جزيرتهم إلا نادراً، وقلما وجدت لديهم أفكار عامة في الجغرافية، ويرد في شعرهم ذكر الأنهار والأقطار والمدن، ونادراً

1- مؤنس، حسين، تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الأندلس، مطبعة معهد الدراسات الإسلامية، مدريد -اسبانيا، 1967م، ص369.

2- زيادة، نقولا، الجغرافية والرحلات عند العرب، الناشر دار الأهلية، بيروت، ط3، 1982م، ص11.

ما ارتبطت بهذه الأسماء أية تجارب واقعية، ولابد من أن نؤكد دور بدو قبل الإسلام في المجال الجغرافي وإن لم يكن فيه اتساع بالمدارك الجغرافية، لكن قوة ملاحظاتهم للظواهر الطبيعية المحيطة بهم جعلهم يتمتعون بمعين لا ينضب من التجارب المباشرة في مجال الجغرافية الفلكية[1].

من المعلوم أن المعارف العربية قبل الإسلام كانت محدودة ومنحصرة في حقول معينة أهمها اللغة والشعر وانساب القبائل التي تمثل جانباً من جوانب التاريخ، فلم يكن لديهم معرفة جغرافية منظمة لكون طبيعة حياتهم فرضت عليهم الإلمام بشيء منها، فكانت القبائل البدوية تنتقل إلى أماكن الكلأ وهذا يتطلب منهم معرفة المسالك الصحيحة، لذا عُرف البدو منذ زمن بعيد بالجغرافيين المحترفين وهم "الادلاء"، ولديهم في الوقت نفسه معرفة بمطالع النجوم والأفلاك للاهتداء بها للأماكن التي يقصدونها[2].

ومن خلال ما سبق يتضح إن هناك تداخل بين علم الجغرافية وعلم الفلك والأنواء والنجوم، ولكن تظل معرفة العرب قبل الإسلام بعلم التنجيم محدودة، فهم عرفوا منازل القمر الثمانية والعشرون، والأثنى عشر برجاً، وربما لديهم اطلاع ومعرفة بأسماء الكواكب السيارة، وتصوروا الأرض مسطحة والسماء فوقها كالقبة[3].

1- كراتشكوفسكي، اغناطيوس يوليانوفتش، تاريخ الأدب الجغرافي العربي، نقله إلى اللغة العربية: صلاح الدين عثمان هاشم، قام بمراجعته: ايغور بليايف، اختارته الإدارة الثقافية في جامعة الدول العربية moskova -leningrad، 1957، ص40-41 وص44.

2- خصباك، شاكر، الجغرافية عند العرب، الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1986م، ص5-6.

3- سركيس، فؤاد، محاضرات في تاريخ العلوم العربية والإسلامية، معهد تاريخ العلوم العربية، جامعة فرانكفورت، جمهورية ألمانيا الاتحادية، 1984م، ص77.

ثالثاً: سعة الأفق الجغرافي لدى العرب قبل الإسلام

تمثل شبه الجزيرة العربية البيئة التي نمت وتطورت فيها المعرفة الجغرافية، وهذا الأمر هيأ أمام الإنسان العربي أفقاً واسعاً، فهو في الأساس يمتاز بسعة أفقه في جميع أطراف الجزيرة العربية، ويصف تلك الأطراف، ويقارن ما بينها، ويستدل على شعابها وأوديتها وأنهارها، فالشاعر طرفة بن العبد (ت569 م)عاش في البحرين، ولسعة أفقه وصف العراق و شبه الجزيرة العربية، واشار إليها في بعض أشعاره[1].

ويبدو مما سبق إن المعلومات التي أمتلكها العرب هي في الحقيقة مرسومة في أذهانهم وليس في شكل خرائط، إذ لم يظهر رساموها خلال هذه الحقبة التاريخية.

رابعاً: اهتمام العرب بتوزيع الأماكن ومصادر المياه

احتوى الفكر الجغرافي العربي في مرحلة ما قبل الإسلام على كثير من أسماء الأماكن، ولاسيما تلك التي أشارت إليها القصائد العربية، وبعض النصوص التي احتوت على أسماء كثيرة للاماكن الجغرافية منها ما كانت طبيعية، وبعضها بشرية، ولاسيما ما وجد منها ضمن إطار شبه الجزيرة العربية[2].

1- الشنقيطي، احمد، المعلقات العشرة وأخبار قائليها، الناشر: دار العودة، بيروت، بلا.ت، ص17.

2- فضيل، عبد خليل، والمشهداني، إبراهيم، الفكر الجغرافي، جامعة بغداد، بغداد، 1989، ص125.

ولظهور الحاجة إلى معرفة مصادر المياه الثابتة وخزنها سنة بعد أخرى، نتيجة لطبيعة المناخ الذي ساد شبه الجزيرة العربية والذي امتاز بالجفاف، والتقلب، والتذبذب من سنة لأخرى، وكان من نتيجة ذلك إن برزت في هذه المرحلة ظاهرة التحكم في مصادرها، إذ أنشئت السدود على الوديان حتى بلغ عددها ثمانين سداً، وفي مقدمتها سد مأرب في اليمن الذي يمثل انجازه معرفة هندسية وطوبوغرافية، ومناخية، وزراعية، فضلاً عن اهتمامهم بحفر الآبار[1].

خامساً: اهتمام العرب بالجغرافية الفلكية

من خصائص البيئة الصحراوية الترحال الذي توضح أثره في سكان البوادي في الوطن العربي وجعلهم يتنقلون في مواسم محددة من السنة، وكان له اثر كبير في شحذ هممهم منذ زمن مبكر لمراقبة التغييرات التي تطرأ على القبة السماوية، وعرفوا الاهتداء بالنجوم وطلوعها ومغيبها حتى استطاعوا توقيت ساعات الليل، وفي مقدمة الأجرام السماوية التي اهتموا بها القمر لأنهم يأنسونه ويجلسون تحت ضوئه للسحر، ويهديهم السبل في سرى الليل، والسفر، ويزيل عنهم وحشة الظلام وهم في مراقبتهم لمسيرة القمر لاحظوا مبكراً علاقته بالمجموعة النجمية المتغيرة على التوالي[2].

مما سبق يتضح إن العرب قبل الإسلام كان لهم إلمام ومعرفة بعلم الجغرافية ولكن ليس بشكل واسع وإنما بما يخدم حياتهم ومعيشتهم.

1- كراتشكوفسكي، تاريخ الأدب الجغرافي العربي، ص45.

2- الهيتي، صبري وآخرون، الفكر الجغرافي وطرق البحث، بغداد -العراق، 1985م، ص43.

سادساً: الفكر الجغرافي الإسلامي

منذ انتشار الإسلام وحتى نهاية الخلافة العباسية (132-656هـ/ 749-1258م)، وجه العرب المسلمين اهتمامهم بالعلوم كافة، ولاسيما علم الجغرافية، إذ ازدادت الحاجة إليه، ولاسيما الجغرافية الطبيعية والفلكية لمعرفة الطرق التي تؤدي إلى بيت الله الحرام ومعرفة النجوم والأهلة؛ ليعينوا بها أوقات الحج والأعياد والصلوات، وتطلبت الفتوحات الإسلامية دراسة الجغرافية الطبيعية والبشرية والاقتصادية وغيرها[1].

ولما أصبح الاهتمام بالرقعة المفتوحة جزءاً مهماً من العمل الإداري للدولة، أصبح وصف الأقاليم والعناية بها جزءاً من أخبار الفتوح والمغازي والتنظيم، ثم جاء دور الاهتمام بالمنطقة من حيث ثروتها ومقدرتها على دفع الضرائب، ومن هنا ظهرت الحاجة إلى الجغرافية الإدارية أو السياسية عن الفتوح والمغازي وأخبارها[2]، وكانت رغبة الدولة الإسلامية في معرفة المسالك لتنظيم البريد والخراج والاتصال بالبلاد المختلفة، دفع ذلك بعض الخلفاء والأمراء إلى إرسال مبعوثيهم وسفرائهم إلى جميع أنحاء البلاد الإسلامية لدراسة أحوالها، ومعرفة طبائع سكانها تمهيداً لتطبيق أحكام الشريعة بين سكانها ولتوثيق الروابط بين السلطة المركزية وبين الأقاليم[3].

وشجع الإسلام دراسة علم الجغرافية والحث على السفر من أجل تحصيل الموعظة، والاعتبار من أثار القدماء، وكسب الرزق، واطلق المسلمين على علم

1- عفيفي، محمد صادق، تطور الفكر العلمي عند المسلمين، القاهرة، 1977، ص253-255.

2- زيادة، نقولا، الجغرافية والرحلات عند العرب، ص11.

3- الرافعي، مصطفى صادق، حضارة العرب، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1981م، ص143.

الجغرافية تسمية "**علم الأمصار**"[1]، وبأنتشار الإسلام بدأت المعرفة بعلم الجغرافية تتطور وتتوسع أكثر مما كانت عليه، وذلك بسبب عوامل عدة أبرزها[2]:

1. الاتصال بالفكر الغربي، إذ باتصال المسلمين بالثقافات الغربية الأخرى توضحت أمامهم ألوان جديدة من المعرفة.
2. اتساع الدولة الإسلامية لتشمل أصقاع عديدة، فكان لابد من تجميع معلومات عن الأقطار الجديدة لتسيير إدارتها.
3. ازدهار النشاط التجاري على أثر اتساع الدولة الإسلامية تطلب معلومات جغرافية على المسالك المؤدية إلى الطرق التجارية.
4. أسهمت الفروض الدينية الإسلامية في تشجيع المعرفة الفلكية والجغرافية فالصلاة والصوم يتطلبان معرفة جغرافية وفلكية لضبط أوقاتهما.

اهتم المسلمون في بداية الأمر في مجال المعرفة الجغرافية منذ عصر الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وصولاً إلى العصر الأموي(41-132 هـ/ 662-749م)، إذ كانت لهم رحلات إلى بلاد الشام، وبلاد الروم، واليمن، واعتمد المسلمون على وصف البلدان وعرفت فيما بعد بالجغرافية الوصفية[3].

ومما يذكره التاريخ إن المسلمين كانت لهم رغبة شديدة في معرفة علم الجغرافية ورسم الخرائط لتسهيل الأمور في الدولة، حتى قيل إن الحجاج بن يوسف الثقفي(ت95 هـ/ 714م) طلب من القائد قتيبة بن مسلم الباهلي(ت 96 هـ/ 715م) رسم خارطة تضم معظم المناطق التي فتحها، وأن يصور له بخارى- أو أن يضع له صورة لها- لمعرفة المنطقة أكثر من جميع الجوانب[4].

1- الرحيم، تعريف علم الجغرافية، ص2.
2- خصباك، شاكر، الجغرافية عند العرب، ص7-8.
3- مال الله، علي محسن عيسى، أدب الرحلات عند العرب في المشرق، بغداد، 1978م، ص25.
4- الدينوري، أبو حنيفة احمد بن داود (ت282 هـ/ 895 م)، الأخبار الطوال، ليدن، 1888م، ص60؛ كراتشكوفسكي، تاريخ الأدب، ص59.

واستمر المسلمون بتقديم المادة الجغرافية عن البلاد المفتوحة والبلاد المجاورة، وتوضح هذا في رسالة السمح بن مالك الخولاني(ت102هـ/ 721م) والي الأندلس في عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز(99-101هـ/ 717-720 م)، والتي وصف فيها بلاد الأندلس وأنهارها، مما يعكس اهتمامه بعلم الجغرافية[1].

وفي الواقع ومما لا يقبل الجدل والتأويل ان العلماء المسلمين تأثروا بـ"**مارينوس الصوري** "(70-130م) وما وراء الطبيعة لـ "**أرسطو طاليس**"، إذ كان لهما مردوداً نافعاً لهم للمهتمين في ميدان علم الجغرافية، ونلحظ قبول العلماء الجغرافيين المسلمين لأراء علماء اليونان ونظرياتهم أكثر من علماء الفرس والهنود، و فضلوا نظام الأقاليم عند اليونان أكثر من نظام الكشورات الفارسية [2].

وسعى المسلمون لمعرفة طول الأرض وقسموها سبعة أقاليم بين المشرق والمغرب، وهذا التقسيم بنوه على درجة الحرارة بالبعد والقرب من خط الاستواء، أو خط الأرض، ويعدون إن الإقليم الرابع الذي به دار الإسلام أفضل الأقاليم، أما عن الجغرافية الجيولوجية، فنجد إن الجغرافيين تحدثوا عن تغييرات في القشرة الأرضية وكيف ان تكوينها بطيئاً، وان الجزيرة العربية مثلاً كانت بحراً قبل أن تكون براً، وأدركوا أن شكل الأرض كرة، وإنها محفوفة بعناصر الماء، الذي سموه البحر المحيط، ولهم تشبيهات طريفة لوصف الأرض، وإنها مثل عنبة تطفو على الماء[3].

وكان للمسلمين إسهامات مميزة في تصحيح الأغلاط في نظريات بطليموس، إذ بالغ في تحديد طول البحر الأبيض المتوسط وامتداد الجزء المعمور من الأرض، واعتقدوا خطأ بأن كل من المحيط الهندي والمحيط الهادي بحيرة مغلقة، وتعيين موقع

1- خصباك، شاكر، و المياح، علي، الفكر الجغرافي توره وطرق بحثه، مطبعة جامعة بغداد، بغداد، 1983م، ص61.
2- الدفاع، علي بن عبد الله، رواد علم الجغرافية، ص12.
3- ماجد، عبد المنعم، تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى، مكتبة الانجلو المصرية، مصر، ط7، 1996م، ص241.

بحر قزوين والخليج العربي، وتحديد حجم جزيرة سيرلانكا، ولهم معلومات صحيحة عن الصين وقارة افريقيا مما دفع علماء الغرب خلال العصور الوسطى ان يتلقوا معلوماتهم عن أفريقيا والصين من المصادر العربية لجهلهم بتلك المناطق تماماً[1].

وهذه الإسهامات وغيرها مما سوف نتناوله بالذكر أكدت مدى الجهود التي بذلها المسلمون في مجال الجغرافية والعلوم الأخرى، مما جعلهم روادا في علم الجغرافية، ووصف الفكر الجغرافي للعصور الوسطى بأنه إسلامي، لان العلماء المسلمين اسهموا في إثرائه بإسهامات كبيرة.

وجاء قول لاروس الفرنسي عن الجغرافية الإسلامية بقوله: (**إذا أراد القارئ أن يجد في القرن الحادي عشر عجيبة من العجائب الجغرافية فلا يبحثن عنها في أوربا التي صارت إذ ذاك بربريه ولكن ليبحثن عنها عند العرب**) [2]، وهذه الإشارة لن تأت من فراغ بل هي نتيجة ما وصل إليه المسلمين من تقدم ملحوظ في علم الجغرافية، فمنحوه جل اهتمامهم وعصارة أفكارهم وجهودهم ليصبحوا رمزاً من رموز هذا العلم وعنصرا رئيسا لدعمه وتطويره.

ويعد القرن 4هـ/ 10م مثالا لطور النضج في الجغرافية، إذ نلاحظ أربعة اتجاهات أو تطورات في التأليف الجغرافي، الأول العناية الشديدة بأقطار العالم الإسلامي وهذا يتضح في مصنف البلخي(322هـ / 934م) في كتابه "مسالك الممالك "او "صور الأقاليم"، والاصطخري (ت346 هـ/ 957 م)، في كتابه " مسالك الممالك، وابن حوقل(ت367 هـ/ 977 م)، وكتابه "صورة الأرض"، والمقدسي (ت380 هـ/ 990 م)، في كتابه" احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم"، والنوع الثاني من التخصص في قطر واحد، ومن ابرز من صنف فيه الهمذاني (ت 336 هـ/ 947م) في كتابه "صفه جزيرة

1- الدفاع، علي بن عبد الله، رواد علم الجغرافية، ص12-13.

2- وجدي، محمد فريد، دائرة معارف القرن الرابع عشر، المجلد الثالث عشر، القاهرة، 1386هـ/ 1967م، ص122.

العرب"، والبيروني(ت 440 هـ/ 1048 م)، في كتابه " تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل او مرذولة "، وابن فضلان (ت 309 هـ/ 921م)، في كتابه " في وصف الرحلة الى بلاد الترك والخزر والروس والصقالبة سنة 309هـ/ 921م "، والاتجاه الثالث هو وضع المعاجم الجغرافية ومن اهم من صنف فيها البكري(ت487هـ/ 910م) في كتابه "معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع "، وياقوت الحموي (ت626هـ/ 1228 م)، في كتابه " معجم البلدان، والاتجاه الرابع برز في القرن 8هـ/ 14م وتمثل بظهور الموسوعات، ومن اشهر من صنف فيها النويري(ت733هـ/ 1332م)، في كتابه" نهاية الأرب في فنون الأدب"، والقلقشندي (ت 821هـ/ 1418م)، في كتابه "صبح الأعشى في صناعة الانشا"، وغيرها[1].

واشار اندريه ميكال قائلاً: (**يتمحور تاريخ الجغرافية العربية حول حدثين أساسيين: قيام الخلافة العباسية في بغداد أواسط القرن 2هـ/ 8م، وبروز الأتراك القوي على مسرح العالم الإسلامي بعد هذا التاريخ بأربعة قرون، إذ شكلت بغداد أبان الخلافة العباسية، بؤرة تلاق لمختلف التأثيرات العربية الإسلامية وما قبل الإسلامية والفارسية والهندية وأخيراً الإغريقية من خلال الترجمات السريانية، قد ازدهرت حركة نقل ضخمة للحضارات خصوصاً في عهد الخليفة المأمون، وتبوأت فيها الترجمات الجغرافية مركزاً مرموقاً**) [2].

ولا يمكن إغفال دور الرحلات في رفد علم الجغرافية بالمعلومات القيمة، إذ ظهر عدد من الجغرافيين المسلمين اختصوا بالرحلات، وهذا يدل على أهمية الرحلة بالنسبة للجغرافية الإسلامية، ومن أبرزهم سليمان السيرافي (ت237هـ/ 851م) الذي وصف لنا البحار حتى الصين، وان وصلنا وصفه بأسم مختلف هو أبي حسن السيرافي

1- زيادة، نقولا، الجغرافية والرحلات عند العرب، ص12-13.

2- الجغرافية، موسوعة تاريخ العلوم العربية، إشراف: رشدي راشد وريجس مورلون، مركز دراسات الوحدة العربية، مؤسسة عبد الحميد شومان، بلا.م، بلا.ت، ج3، ص1017.

(ت308هـ / 903م)، ثم سلام الترجمان الذي اتقن لغات عدة، ورحل إلى القوقاز ونهر اتل[1]، ثم ابن فضلان الذي رحل إلى بلاد البلغار في حدود سنة 309هـ/ 921م، وذُكر إن ابرز من كتب في الجغرافية الكندي (ت260هـ/ 873م)، الذي ترك مؤلفاً جغرافياً بنصه اللاتيني المترجم[2].

وأيا كانت دوافع الرحالة، فقد وصف معظمهم ولو بدرجات متفاوتة بدقة الملاحظة والأسلوب الوصفي والتقصي في تسجيل مشاهداتهم بأمانة وصدق، وحرص معظمهم على التفرقة بين المشاهدة والرواية عند تسجيل معلوماتهم، ولم يكن الهدف الرئيس لرحلة بعضهم، ولاسيما المقدسي والبيروني الرحلة نفسها بقدر اهتمامهم بوضع مؤلف في تقويم البلدان كما فعل المقدسي مثلاً، فإن للرحلات أهمية كبيرة في تزويدنا بمعلومات دقيقة عن الأحوال السياسية والاجتماعية والثقافية للبلدان، فهنا يمكن أن نعد الرحالة اثنوجرافيين، كما ظهر عدد من الأدباء في كتابة الرحلات، إذ إن مادة رحلاتهم زخرت بالعناصر الأدبية، لهذا درج الكتاب على استعمال عبارة أدب الرحلات للإشارة إلى كتابات الرحالة المسلمين وغيرهم التي يصفون فيها البلدان والأقوام[3].

1- نهر الفولجا، او " إتل ": وهو من أعظم الأنهار يقع في مدينة إتل الذي يمر في وسطها، ينبع من عين في ذيل جبل قاقُونا ثم يقتبل نحو الجنوب متجهاً غرباً في صحارى القفجاق على شمالي معادن الفضة حتى يصب في بحر طبرستان، وذُكر انه يأتي من أقصى الشمال والشرق من حيث لا توجد عمارة ويمر في وسط ناحية أتراك كيماك حتى يصل الى قرية جوبين ويمر في الحدود الفاصلة بين ناحية اتراك غوز وأتراك الكيماك، حتى يمر بالقرب من بلاد البلغار اوكك ثم يتجاوز الى قرية تدعى بلجمن، ثم يجري جنوباً حتى ينعطف ويجري الى الشرق والجنوب ويمر على مدينة السراي من جنوبها وغربيها، فأن تجاوزها فأنه سوف يفترق قرب بحر الخزر فيصبح ألف نهر تصب معظمها في بحر الخزر من جهته الشمالية والغربية. لمزيد من التفاصيل ينظر: أبن حوقل، صورة الأرض، ج2، ص389 و ص393؛ مؤلف مجهول، (ت بعد سنة 372هـ/ 982م)، حدود العالم من المشرق إلى المغرب، محقق ومترجم الكتاب عن الفارسية: السيد يوسف الهادي، الناشر: الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 1423هـ، ص53؛ المقدسي، احسن التقاسيم، ج2، ص360؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص87 و ص88؛ أبو الفدا، تقويم البلدان، تصحيح: البارون ماك كوكين ديسلان، باريس، دار الطباعة السلطانية، 1840 م، ص64.

2- ماجد، عبد المنعم، تاريخ الحضارة الإسلامية، ص241-242.

3- فهيم، حسين محمد، أعلام الجغرافيين العرب حياتهم ورحلاتهم، مصر، بلا.ت، ص16-17.

تعد الرحلة عنصرا مهما في حياة المجتمع الإسلامي في عصوره الزاهرة، اذ رحل الناس لزيارة بيت الله الحرام، وتحملوا عناء السفر وهم مسرورين، ورحل قسم آخر لطلب العلم، أو للاتجار، أو للبحث عن الرزق، فبدأ عدد منهم بتدوين أخبار أسفارهم وتنقلهم، فأخذوا يصفون المدن من ناحية الأرض والسكان والنبات وغيرها، ولكن الحقيقة تذكر إن ما يكتبه السائح يختلف عن ما يكتبه الجغرافي، لأن السائح أو الرحالة ينقل ما يشاهده، ولكن الجغرافي يسأل ويستقصي ويحقق ويحاول أن يصف كل منطقة يزورها لغرض دراستها[1].

سابعاً: الانجازات العلمية لعلماء الجغرافية في المشرق الإسلامي (ق3-7هـ/9-13م)

للعلماء المسلمين جهود قيمة في الكشف عن المعرفة الجغرافية واعتمدوا في دراساتهم وأبحاثهم الجغرافية على الملاحظة والقيام بالتجارب والقياسات الدقيقة والرحلات الميدانية، ولهم الأثر المهم في فتح الآفاق للأمم الأخرى لينهلوا من اسهاماتهم القيمة، إذ ابتكروا الطريقة العلمية الحديثة في التفكير والبحث لمعرفة الحقائق الجغرافية[2].

وتركت الأوضاع السياسية التي مرت بها الدولة الإسلامية أثارها في الفكر الجغرافي، ففي المرحلة الممتدة ما بين(ق 2-4 هـ/ 8-10م) مرت الدولة الإسلامية بعصر من القوة السياسية والتقدم العلمي، ونتيجة لذلك انتقل الفكر الجغرافي إلى مرحلة جديدة فرضتها الأوضاع السياسية، فتوطيد

1- زيادة، نقولا، الجغرافية والرحلات عند العرب، ص15-16.

2- الدفاع، علي بن عبد الله، رواد علم الجغرافية، ص61.

قــوة الدولــة فــي مســاحات مترامـيــة الأطـراف مــن العالــم ســاعد علــى ظهــور ظـروف جديـدة كان لابـد للفكـر الجغرافـي أن يواكبهـا ويسـتفيد منهـا وان يثبـت جدارتها في ميدان الفكر العالمي[1].

اهتم الخليفة المأمون بالعلوم وترجمة الكثير من الكتب، ولاسيما فيما يخص علم الجغرافية، إذ أمر العلماء والجغرافيين بتصحيح ما وقع فيه الجغرافي بطليموس من أخطاء بخريطته التي صور بها العالم القديم، فاجتمع من الحكماء والجغرافيين لرسم خارطة العالم بشكل جديد من دون أخطاء فصور العالم بأفلاكه ونجومه وبره وبحره ومساكن الأمم والمدن... الخ، فظهرت أحسن بكثير مما قدمها الجغرافي بطليموس والجغرافي كمارينوس وغيرهما[2].

وهكـذا خطـت ريشـة أوائـل الجغرافييـن بـدءاً مـن الخوارزمـي(ت 250 / 864م)، مـا سُـمي بــ" صـورة الأرض"، وهـي الشـكل الجديـد لـلإرث الجغرافـي، وتمثـل العالـم فـي هـذه الأعمـال علـى شـكل كـرة تنقسـم مـن نصفهـا الشـمالي إلـى سـبعة نطاقـات طويلـة ابتـداءاً مـن خـط الاسـتواء، ودعيـت " **الأقاليـم** " طبقـا لأصلهـا اليونانــي " **كليمـا**" فأثبتـت وفـق خـط الطـول وخـط العـرض مواقـع السلاسـل الجبليـة الرئيسـة، والأنهـار والبحـار أو المـدن، وفـي الحقبـة نفسـها تقريبـاً، نشـأ مـا يمكـن تسـميته جغرافيـة العمـال " **الموظفيـن**" وهـي مرتبطـة أيضـاً بقيام الخلافة العباسية في بغداد[3].

وبرز عدد كبير من علماء الجغرافية في المشرق الإسلامي خلال الحقبة التاريخية الممتدة(3-7 هـ/ 9-13م)، سوف نحاول هنا ذكر أبرزهم.

1- خصباك، شاكر، والمياح، علي، الفكر الجغرافي تطوره وطرق بحثه، مطبعة جامعة بغداد، بغداد، 1983م، ص61-62.
2- الرحيم، احمد حسن، تعريف علم الجغرافية، ص3-4.
3- ميكال، اندريه، الجغرافية، موسوعة تاريخ العلوم العربية، ج3، ص1018.

1 - الخوارزمي (ت250هـ/864م):

وهو محمد بن موسى وأصله من خوارزم[1]، وهو من رواد بيت الحكمة، وهو من أصحاب علم الهيأة، اعتمد الناس قبل الرصد وبعده على زيجيه الأول والثاني ويعرفان "**بالسند هند**"، وله من الكتب كتاب "**الزيج**" نسختين، و" **الرخامة**"، و" **العمل بالإسطرلاب** "[2].

وهو في مقدمة الجغرافيين الذين أسهموا في تقدم علم الجغرافية في القرن 3 هـ/ 9م، فكانت أول معرفة للعرب بكتاب بطليموس الشهير في الجغرافية في مختصر الخوارزمي في حدود سنة 215 هـ/ 830 م، الذي لم يكن مجرد تقليداً للآراء الإغريقية بل هو بحث مستقل في علم الجغرافية لايقل أهمية عن بحث أي كاتب أوربي من مؤلفي ذلك العصر[3].

وترك كتابه "**صورة الأرض**"، أو "**رسم أفريقية**"، اثرا كبيرا في علم الجغرافية الذي ألفه بالاشتراك مع علماء آخرين بتكليف من الخليفة المأمون، إذ يشير إلى إنه جمع نتائج الدراسات العربية في الجغرافية، ففي جغرافية بطليموس مثلاً أقاليم غير موجودة، ثم إن تقسيمه للعالم إلى سبعة أقاليم فكرة غير معروفة عند بطليموس[4].

1- خوارزم: هي كورة تقع على حافتي نهر جيحون قصبتها العظمى في هيطل ولها قصبة أخرى في خراسان، وهي كورة واسعة جليلة كثيرة المدن ممتدة العمارة، كثيرة البساتين والمنازل والمزارع والشجر والفواكه والخيرات، تصنع فيها الثياب من القطن والصوف، وليس في بلدهم معدن الذهب والفضة او أي معدن آخر، إلا أن عامة يسارهم من متاجرة الأتراك واقتناء المواشي، من أكبر مدنها، الجرجانية وهزاراسب، خيوة، توزوار، كردران، خواش وغيرها. لمزيد من التفاصيل ينظر: الاصطخري، مسالك الممالك، ص299 – ص304؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ج2، ص481 – ص482؛ المقدسي، احسن التقاسيم، ج2، ص284 – ص286؛ شيخ الربوة، شمس الدين ابي محمد بن ابي طالب الانصاري (ت727 هـ/ 1326 م)، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، بطربورغ، طبع بمطبعة المرحوم فرين احد اعضاء الاكاديمية الإمبراطورية، 1281 هـ/ 1865 م، ص223 – ص224.

2- ابن النديم، الفهرست، دار المعرفة، بيروت- لبنان، 1978م، ج1، ص383.

3- بروكمان، كارل، تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة: نبيه امين فارس ومنير البعلبكي، دار العلم للملايين، ط7، 1977، ص203.

4- باقر، طه، موجز تاريخ العلوم والمعارف في الحضارات القديمة والحضارات العربية الإسلامية، بغداد، 1980، ص231.

وانصرف الخوارزمي إلى دراسة الرياضيات فضلاً عن دراسة الجغرافية والفلك والتاريخ، إذ ألف كتبه قبل العصر الذي ازدهر فيه النقل من اليونان، وأهم كتبه في الرياضيات هو الكتاب المعروف بالجبر "**حساب الجبر والمقابلة**"، وان لفظه الجبر "Algebra" اطلق عليه الغرب "**لوغاريتم**"، محرف عن اسم الخوارزمي "**الكوارزم**"، ان اختراع الخوارزمي حساب الجبر مستند على منهج المدرسة البابلية أو الفارسية، ولكن فضله الأكبر يعود إلى أنه وضع في اللحظة المناسبة مصنفاً فريداً في بابه له الأثر المباشر في تطور علم الجبر على مر القرون[1].

2 - ابن خرداذبة(ت 280هـ/893م)، او (ت300هـ/912م):

أبو القاسم عبد الله بن احمد بن خرداذبة، كان جده مجوسياً وأسلم على يد البرامكة فتولى البريد والخبر بنواحي الجبل، ونادم الخليفة المعتمد (256-279هـ / 869-792م)، وخص به، وله من الكتب "**كتاب أدب السماع**"، و"**جمهرة انساب الفرس**"، و"**النوافل**"، و "**الطبيخ**"، و" **اللهو والملاهي**"، و "**الشراب**"، وكتاب" **الندماء والجلساء**"، و " **الأنواء** "، و "**المسالك والممالك**"[2].

وإبن خرداذبه من أسرة مثقفة وعريقة، ونظرا لمكانته الكبيرة لدى الخليفة العباسي المعتمد استطاع الحصول على الوثائق الرسمية التي افاد منها في مؤلفاته دون عناء يذكر، عُرف بثقافته الواسعة، درس الأدب والموسيقى على يد إسحاق الموصلي(ت 235هـ/ 849م)، فضلا عن اهتمامه بالتاريخ ولعلم الأنواء، والجغرافية... ولهذا عد من العلماء الموسوعيين، ويعد كتابه "**المسالك والممالك**" مرجع مهم لمن استخدمه من بعده من العلماء، مع إنه استند على كتاب المجسطي لبطليموس، ومع

1- كراتشكوفسكي، تاريخ الأدب الجغرافي العربي، القسم الاول، ص98، وص99.

2- ابن النديم، الفهرست، ج1، ص212.

هذا يعد كتابه موسوعة موثقة في علم الجغرافية إذ قدم معلومات وافية عن الدولة العباسية المترامية الأطراف ولاسيما فيما يتعلق بالمسافات بين البلاد لعلاقتها الوثيقة بالرحلات التجارية والبريد[1].

ووصف المسعودي (ت346 هـ/ 957 م).كتاب "**المسالك والممالك**" بقوله: (**كتاب المسالك والممالك لأبو القاسم عبيد الله بن احمد بن خرداذبة، هو من أعم الكتب شهرة في خواص الناس وعوامهم في وقتنا هذا**). [2]، ونقل حاجي خليفة قولاً لابن خرداذبه: (**هذا رسم إيضاح مسالك الأرض وممالكها وصنعتها وبعدها وقربها وعامرها وغامرها على ما رسمه المتقدمون منها، فوجدت بطليموس قد أبان الحدود وأوضح الحجة في صنفها بلغة أعجمية، فنقلتها عن لغته باللغة الصحيحة لنقف عليها، وذكر بطليموس في كتابه: ان مدن الأرض على عهده كانت أربع ألاف ومائتي مدينة**)[3].

يعد ابن خرداذبة من العلماء البارزين في علم الجغرافية، حيث توصل إلى نتائج وأفكار رائعة جغرافية مهمة، وأثبت كروية الأرض، وبذل جهوداً علمية كبيرة لارتقاء الحضارة الإسلامية بوجه عام[4].

3 - اليعقوبي (ت284ھ /897م):

احمد بن أبي يعقوب إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح العباسي ويعرف بابن واضح وباليعقوبي، وهو مؤرخ، ولديه كتب جغرافية مهمة منها "**تاريخ البلدان**"

1- الدفاع، علي بن عبد الله، رواد علم الجغرافية، ص75 - ص76.

2- التنبيه والإشراف، طبعة مصر، بلا.ت، ص66.

3- مصطفى بن عبد الله الحنفي الرومي القسطنطيني، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بلا.ت، ج2، ص1665.

4- الدفاع، علي بن عبد الله، رواد علم الجغرافية، ص77.

و"**البلدان**"، فضلا عن كتابه التاريخي "**التاريخ**"، و "**أخبار الأمم السالفة ومشاكلة الناس لزمانهم**"[(1)].

عُد اليعقوبي من المغرمين بعلم الجغرافية منذ نعومة أظفاره، لذا برز في هذا العلم وذاع صيته بين طلابه مما دفعه إلى كثرة الترحال لرؤية كل شيء على الطبيعة، ودون كل ما رآه في كتابه " **البلدان**"، وأبدى اهتماماً بالغاً بالجغرافية البشرية، إذ دون كل مشاهداته لمختلف المجتمعات الإسلامية في مؤلفاته بطريقة علمية تدل على باعه الطويل في مجال الجغرافية، والتاريخ، وعلم النفس، والاجتماع، والأدب[(2)].

يتميز كتاب البلدان بأحتوائه على معلومات مهمة وموثقة عن بعض المدن الرئيسة في العالم الإسلامي، إذ يطنب اليعقوبي في وصف بغداد وسامراء، وحدد في كتابه الجهات الأربع، وكتب عن إيران وتركستان[(3)]، وأفغانستان مع تخصيص فصول وصف فيها خراسان وحكامهم، فضلا عن سجستان[(4)]، وتناول غربي العراق وجنوبي

1- كحالة، عمر، معجم المؤلفين (تراجم مصنفي الكتب العربية)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بلا.ت، ج1، ص161.

2- الدفاع، علي بن عبد الله، رواد علم الجغرافية، ص78.

3- تركستان أسم جامع لجميع بلاد الترك وهو أقليم فسيح المدى، واكثر أهله أهل خيام، ومنهم اهل قرى، صفات سكانها هي عراض الوجوه فطس الأنوف، عبل السواعد، ضيقوا الاخلاق، يغلب عليهم الغضب والقهر والظلم، وأكثر ما يفضلون من طعام هو لحوم الحيوانات ولا يريدون بديلاً عنها، تكثر في أرضهم معادن عدة من اكثرها اللازورد، ويكثر فيها المسك، وأكثر الحيوانات في بلادهم السنجاب والسمور والثعالب السود والأرانب البيض. لمزيد من التفاصيل ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص23؛ القزويني، زكريا بن محمد بن محمود، (ت682 هـ/ 1283 م)، آثار البلاد واخبار العباد، دار صادر، بيروت، بلا.ت، ص514 – ص518 وص589 – ص590.

4- سجستان: هي بلدة جليلة وكورة متصلة المساكن، قليلة المدن، كثيرة القصور، قصبتها العظمى زرنج وبست، ومن أهم مدنها كوين، زنبوك، درهند، قرنين وغيرها، ولها انهار تسقي المدن والضياع منها نهر الهندمند ونهر هيرميد، ولها حصن وخندق وعلى الربض سور أيضاً، لها خمسة أبواب، أحدها الباب الجديد والآخر الباب العتيق وكلاهما يخرج منهما الى فارس، وكل أبوابها من الحديد، وفيها مسجد جامع في المدينة دون الربض ودار الإمارة تقع في الربض، وهي بلاد حارة بها نخيل وأرضها سهلة لا يرى فيها جبل وأقرب جبالها بناحية فرة. لمزيد من التفاصيل ينظر: اليعقوبي، البلدان، ص101 – ص104؛ الاصطخري، مسالك الممالك، ص238 – ص243؛ أبن حوقل، صورة الأرض، ج2، ص297 وص229؛ الأدريسي، ابو عبد الله عمر بن عبد الله (ت560 هـ/ 1164 م)، نزهة المشتاق في أختراق الآفاق، بيروت، عالم الكتب، ط1، 1409 هـ/ 1989 م، ج1، ص454؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج3، ص138 وص190 – ص191؛ شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص182 – ص183.

وغربي الجزيرة العربية، وغيرها من البلاد، وما نلحظه في كتاباته تجنبه سرد الخرافات والنوادر[1].

تميز أسلوبه بالسهولة والوضوح، فلم ينسج أفكاره ومعلوماته على منوال المؤرخين والجغرافيين السابقين، بل بذل جهداً عظيماً في تمحيص وتحقيق كل ما يكتب، ولم يهمل ابداً الجانب الفلكي والرياضي، ولم يعتمد في ايراد معلوماته على السماع والنقل وإنما نهج منهج المشاهدة فساح في البلاد والبحار والأنهار، ودون ملاحظاته حتى اصبح كتابه" البلدان" من المصادر الضرورية للباحثين في الجغرافية الطبيعية والبشرية على حد السواء[2].

4 - ابن الفقيه الهمذاني (ت 340هـ/951 م):

وهو أبو بكر احمد بن محمد بن إسحاق الفقيه الملقب بالهمذاني، ولد في مدينة همذان، وهو من أهل الأدب[3].

عاصر ابن الفقيه الهمذاني عهد الخليفة المعتضد (279-289 هـ/ 892-901م)، صنف كتابه "**البلدان**" سنة 290هـ / 903م وبأسلوب أدبي سلس واشتمل على ألف ورقة، وأحتوى على بعض المقطوعات الشعرية، اعتمد عليه كل من المسعودي والمقدسي وياقوت الحموي، واحتوى على معلومات ضرورية ونادرة في الجغرافية والأدب، تحدث عن خط الاستواء واكد انه الخط الوحيد الذي يقسم الأرض إلى قسمين متساويين، واثبت كروية الأرض بطريقة علمية تدل على طول باعه في الجغرافية الرياضية[4].

1- الفقي، عصام الدين عبد الرؤوف، الدول المستقلة في المشرق الإسلامي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999، ص338-339.
2- الدفاع، علي بن عبد الله، رواد علم الجغرافية، ص79-80.
3- ابن النديم، الفهرست، ص219.
4- ابن النديم، الفهرست، ص219؛ الدفاع، علي بن عبد الله، رواد علم الجغرافية، ص83-84؛ ميكال، الجغرافيا، موسوعة، ج3، ص1020.

وجمع فيه دون ترتيب واضح، كل ما يلزم من معارف، ففيه وصف لمشاهد مشهورة، وعجائب عالم الحيوان والنبات، ومقتطفات من كتاب صورة الأرض، وأمثالاً ومجادلات فلسفية، ومداخيل الضرائب على الأراضي اي **"الأموال الأميرية"**، ومقتطفات تاريخية إسلامية، وعن بلاد العرب، والاسكندر وحكماء اليونان وإيران، وطلاسم ابولونيوس الطياني، فضلا عن وصفه الأرض والبحار والأنهار في الصين والهند وبلاد العرب ومصر والمغرب وبلاد البربر، والشام وفلسطين وما بين النهرين وبلاد الروم، وغيرها من الأمور الغريبة والعجيبة التي استندت إلى الخرافات والأساطير[1].

واعتقد بعض المستشرقين إن كتاب البلدان لوحة معبرة للنزعات والاتجاهات الأدبية في المجتمع الإسلامي في نهاية القرن 3هـ/ 9م[2].

5 - البلخي (ت322هـ /934م):

وهو احمد بن سهل أو زيد البلخي ولد بإحدى قرى بلخ[3]، وبدأ نشاطه كمعلم ثم اضطره الاهتمام بدراسة العلوم الشرعية إلى القيام برحلة إلى بغداد مركز الحضارة آنذاك[4]، وقيل إنه عالم سلك في مصنفاته طريقة الفلاسفة، وان كان معلما للصبيان ثم رفعه العلم إلى مرتبة اعلى[5].

1- ميكال، الجغرافيا، موسوعة، ج3، ص1020؛ شوكت، ابراهيم، الجغرافية العربية حتى نهاية القرن العشرين، ترجمة: صالح فليح حسن وخلدون داود القيسي، دار الحكمة، بغداد، 1990م، ص 93.

2- شوكت، إبراهيم، الجغرافية العربية، ص 93.

3- بلخ: وهي من مدن خراسان العظمى واكثرها خيراً، وعليها سور ولها ربض ومسجدها الجامع يقع في وسط المدينة، واسواقها تقع حول المسجد، لها أثنا عشر باباً منها باب النور وباب خوارزم وباب الحديد وغيرها، تحمل غلاتها لجميع انحاء خراسان والى خوارزم، وبها مدارس للعلوم ومقامات للطلاب، من أهم نواحيها: اشفور قان، كركو، مذر، خلم، سمنجان، بغلان وغيرها. لمزيد من التفاصيل ينظر: اليعقوبي، البلدان، ص116 – ص121؛ الاصطخري، مسالك الممالك، ص278؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ج2، ص447 – ص448؛ المقدسي، احسن التقاسيم، ج2، ص295 – ص296 وص301 ص302؛ الأدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص483؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص479 وص480.

4- كراتشكوفسكي، تاريخ الادب الجغرافي العربي، ق1، ص198.

5- كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين ج1، ص240.

يعد البلخي بوجه عام عالما وأديبا، وأرتبط اسمه بما يقرب من ستين مصنفاً وأهمها كتاب " **البدء والتاريخ**"، وله مصنف في الجغرافية عرف مرة بـ"**صور الأقاليم**"، ومرة "**أشكال البلاد**"، وتارة " **تقويم البلدان**" وهو أشبه بالأطلس مصحوبا ببعض التوضيحات[1].

وكتاب "**صور الأقاليم**" عبارة عن شرح بالخرائط أكثر منه وصفا جغرافيا، ونال البلخي شهرة عظيمة بين معاصريه والتابعين له في العلوم الجغرافية والفلكية والطبية والشرعية، ولقب بجاحظ خراسان فهو صاحب الرأي السديد في السياسة دون منازع لهذا السبب احتضنه الولاة والأمراء في المشرق[2].

رسم خارطة مستديرة للعالم مع خرائط أخرى لعشرين إقليماً وعدت أول خارطة يظهر فيها الشكل العام للبلدان ومواقع البحار والمحيطات، وتمثل نسيجاً فريداً لأنها جاءت نتاجا إسلامياً خالصاً من ابتكار جغرافي مثله، إذ إنها تمثل أقصى ما وصل إليه علم الخرائط عند المسلمين على يد جغرافيي القرن 4هـ/ 10م، فالبلخي أرسى أساس سلسلة من المؤلفات الجغرافية التي اشتملت على خرائط توضيحيه في وقت كانت الخرائط شيئاً نادراً، وهو بهذا ألف مدرسة خاصة عرفت بمدرسة "**الخرائط الإقليمية**" [3].

6 - ابن رُسته (ت نحو 300هـ /912م):

احمد بن عمر، أبو علي بن رسته عالم جغرافي، فارسي الأصل، من أهل أصفهان، رحل إلى مكة حاجاً سنة 290هـ/ 902م، افاد من مدة إقامته القصيرة هناك وتتلمذ على يد كبار علماء العلوم الشرعية، ووضع المنهج العلمي لدراسة الجغرافية

1- كراتشكوفسكي، تاريخ الأدب الجغرافي العربي، ق1، ص198.
2- الدفاع، علي بن عبد الله، رواد علم الجغرافية، ص94.
3- شوكت، ابراهيم، الجغرافية العربية، ص104.

الإقليمية، حيث وصف الطريق من بغداد إلى مكة، ومن المدينة إلى مكة، ومن مصر إلى مكة، ومن دمشق إلى المدينة المنورة، وصنف كتاب "**الاعلاق النفيسة**"[1].

أهتم بعلم الفلك لعلاقته القوية بعلم الجغرافية وقدم دراسة تتعلق بمركز الأرض وحجمها وعلاقتها بالفضاء الخارجي، وشرح بالتفصيل في كتابه "**الاعلاق النفيسة** " خطوط الزوال وحركة الأجرام السماوية، وافاد من نتاج كل من ابن العباس احمد الفرغاني وابن معشر جعفر البلخي اللذان يعدان من كبار علماء الفلك في الحضارة الإسلامية، وكانت له إضافات براقة في علمي الجغرافية والفلك[2].

ويعد ابن رسته من الجغرافيين البارزين ومن ذوي الاتجاه العلمي، إذ أكد على الحقائق العلمية وأسندها بما اعتقد إنه صحيح، ودحض كثير من النظريات غير المنطقية، وظهرت وجهة نظره العلمية في مناقشاته لشكل الأرض وعلاقتها بالفضاء، اذ وصف الكون والعالم أكثر تقدما من أي جغرافي سبقه، فمن خلال كتابه علمنا مدى التقدم الذي وصله المسلمون في قياساتهم للأرض والقمر والشمس وعلاقتها بالأجرام السماوية، وعُد علم الفلك آنذاك جزءاً من الجغرافية، إذ اعتقد إنه من المناسب ان يبدأ علم الجغرافية من الأرض، ومكانها في الكون ثم ينتقل إلى التفاصيل المتعلقة بسطحها[3].

نستطيع القول ان كتاب " **الاعلاق النفيسة** " لابن رسته يعد موسوعة عظيمة متكاملة في المعارف التاريخية والجغرافية والفلكية والرياضية.

1- الزركلي، خير الدين، الاعلام قاموس التراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ط5، 1980، ج1، ص185.

2- الدفاع، علي بن عبد الله، رواد علم الجغرافية، ص85 - ص87.

3- شوكت، ابراهيم، الجغرافية العربية، ص95.

7 - الجيهاني (ت330هـ /942م):

أبو عبد الله محمد بن احمد بن نصر الجيهاني، أديب، كاتب من الوزراء تولى الوزارة للامارة السامانية في بخارى وذلك لعلمه وحكمته، نسب إلى بلدة جيهان[1] في خراسان[2]، قضى معظم حياته في فارس، أهتم بعلم التاريخ ودرسه بطريقة فلسفية، واتصف بالحذر والذكاء إذ كان لا يكتب شيئاً عن الممالك او المسالك إلا ما سمعه من الثقات من الناس، وسأل الرحالة والتجار للحصول على المعلومات الجغرافية[3]، وهو صاحب فلسفة واهتمام بالنجوم والهيئة، فجمع الغرباء وسألهم عن الممالك ومداخلها واهم مسالكها، وقيام الظل فيها ليستقيم له علم النجوم ودوران الفلك[4].

كان الجيهاني مولعاً بعلم الجغرافية فأفاد من منصبه وجمع معلومات قيمة من مختلف مناطق العالم، ولاسيما البلاد المجاورة لخراسان، وصنف كتاباً مهما حمل عنوان "**المسالك في معرفة الممالك**"، أو "**المسالك والممالك**"، تناول فيه شبه جزيرة الهند، وأفغانستان، والسند، فضلا عن معلومات مهمة عن القبائل التركية وعن الشرق الأقصى[5].

ركز الجيهاني في كتابه "**المسالك في معرفة الممالك**" على الجوانب الجغرافية المهمة مثل المناخ والتضاريس والسكان والحالة الاجتماعية، واهتم بكتاب "**الخراج وصنعة الكتابة**" لأبي الفرج قدامه بن جعفر (ت329 هـ/ 940 م)، فنهج منهجه، فكتب كتابه عن الخراج الذي يعد من المصادر المهمة لعلماء الجغرافية لما يحويه من معلومات فريدة من نوعها[6].

1- جيهان: بالفتح ثم السكون وهاء والف ونون، اسم وادي في خراسان هرون على شاطئه مدينة جيهان فنسبه الناس اليها. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص202.
2- كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، ج9، ص25.
3- الدفاع، علي بن عبد الله، رواد علم الجغرافية، ص110.
4- كراتشكوفسكي، تاريخ الأدب الجغرافي، ص219.
5- سوسه، احمد الشريف، الإدريسي في الجغرافية العربية، نقابة المهندسين العراقيين، مكتبة صبري للطباعة، العراق، 1974، ص147.
6- الدفاع، علي بن عبد الله، رواد علم الجغرافية، ص111.

إن أغلب المعلومات التي وصلت من الجغرافيين والرحالة المعاصرين للجيهاني تدل على إنه شملهم برعايته وتشجيعه، وكان أبو زيد البلخي مؤسس المدرسة الجغرافية الكلاسيكية على اتصال وثيق بالجيهاني، وعاصر ابو دلف (عاش في القرن 10 هـ/ 16م)، وإلتقى به ابن فضلان خلال مروره ببخارى في رحلته إلى الخزر[1] والبلغار [2].

عاصر الجيهاني العصر نفسه الذي نشأت فيه أول حلقة معروفة في المدرسة الكلاسيكية إلا إنه يرتبط ارتباطاً بيناً بالجغرافية الرياضية، وإن تقسيمه للمعمورة إلى سبعة أقاليم ينحصر بهذا المعنى ويتميز عن مصنفات المدرسة الكلاسيكية باهتمامه البالغ بالبلاد الأجنبية[3].

1- الخزر: هم جيل عظيم من الأتراك، وهم لايشبهون الأتراك في شكلهم فهم سود الشعر، وهم صنفان صنف يسمى قراخزر وهم سُمر يضربون الى السواد، كأنهم صنف من الهنود، وصنف أبيض ظاهر الحسن والجمال، والذي يقع من رقيق الخزر هم من اهل الأوثان الذين يستجيزون بيع أولادهم واسترقاق بعضهم بعضاً، لباسهم القراطق والأقبية، ابنيتهم من الخركاهات من خشب غُشيت بلبود إلا شيئاً يسيراً بُني من الطين، ولهم أسواق وحمامات، وفيهم خلق من المسلمين يُقال أنهم يزيدون على ألألف مسلم تجار وصناع، وفي بلادهم عدد كبير من المساجد، وكتاتيب لتعليم الصبيان القرآن الكريم، يُلقب ملكهم بلقب خاقان، وقيل خرز خاقان، او خاقان الكبير، وقصره بعيد عن النهر، أما خليفته فيدعى خاقان به، تقع بلاد الخزر خلف باب الأبواب "الدربند"، يحد ناحية الخزر من شرقها جدار يقع بين الجبل والبحر من الجهة الاخرى وجزء من نهر إتل، ومن جنوبها ناحية السرير، ومن غربها الجبل، ومن شمالها براذاس، وندر، تمتاز بلادهم بكثرة نعمها وهي ذات ثروة عديدة ومعمورة. لمزيد من التفاصيل ينظر: ابن فضلان، أحمد بن العباس بن راشد بن حماد(ت309هـ/ 921 م)، رسالة ابن فضلان في وصف الرحلة الى بلاد الترك والخزر والروس والصقالبة سنة 309هـ/ 921، حققها وعلق عليها وقدم لها: د. سامي الدهان، مطبوعات المجمع العلمي العربي في دمشق، المطبعة الهاشمية، دمشق، 1379هـ/ 1960م، ص169 – ص172؛ المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت 1408هـ/ 1988م، ج1، ص178 – ص180؛ أبن حوقل، صورة الأرض، ج2، ص389 و ص390 – ص394؛ المقدسي، احسن التقاسيم، ج2، ص360، ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار الفكر، بيروت، بلا.ت، ج2، ص367 – ص369؛ القزويني، آثار البلاد، ص584 – ص585؛ مؤلف مجهول، حدود العالم، ص153؛ الداقوقي، د.حسين علي، دولة البلغار المسلمين في حوض الفولغا، دار الينابيع للنشر والتوزيع، بغداد، 1999م، ص130 – ص131؛ دنلوب، د.م، تاريخ يهود الخزر، نقله الى العربية وقدم له: د. سهيل زكار، دار حسان للطباعة والنشر، دمشق، ط2، 1410هـ/ 1990م، ص137 – ص143 وص145 وص163، كوستلر، آرثر، إمبراطورية الخزر وميراثها، ترجمة: حمدي متولي، مطبعة لجنة الدراسات الفلسطينية، دمشق، 1978م، ص59، ص73.

2- سوسه، احمد الشريف، الإدريسي، ص147.

3- كراتشكوفسكي، تاريخ الأدب الجغرافي، ق1، ص220و ص223.

تحمل الجيهاني عناء ومشقة السفر إلى معظم أقاليم الخلافة العباسية ليكون عيناً على أعمال الجباية للخليفة وعلى أمور الدولة المالية وغيرها، فأكسبه ذلك خبرة عظيمة في الطرق ومقاساتها وأحوال الناس وطريقة التخاطب معهم لذا كان نتاجه في علم الجغرافية متكاملاً[1].

ومن الواضح إن الجيهاني تأثر جداً بالجغرافيين العرب على الرغم من إنه فارسي، وصح أن يُطلق عليه تسمية رائد الجغرافية الوصفية العربية، ونهج على نهجه الجغرافيين العرب في صنع خرائطهم المتميزة بالشكل الدائري للعالم الذي يدور حوله من جميع أطراف الدائرة المحيط الاوقيانوسي[2]، وبقيت مصنفاته من المراجع التي لا يستغني عنها الباحثين في كل من علم الجغرافية والتاريخ.

8 - الاصطخري (ت346هـ / 957م):

هو إبراهيم بن محمد الفارسي، أبو إسحاق وقيل أبو القاسم الاصطخري يقال له الكرخي، جغرافي، رحالة، من علماء أهل اصطخر[3]، [4]. نشأ فيها وطلب العلم، وعنى بالأخبار عن البلاد وما يتعلق بها فرحل سنة 340هـ/ 951م، وطاف بلاد المسلمين مبتدأ من بلاد العرب إلى الهند والتقى بعدد كبير من كبار العلماء في كل فن[5].

1- الدفاع، علي بن عبد الله، رواد علم الجغرافية، ص111.

2- سوسه، احمد الشريف، الإدريسي، ص148.

3- اصطخر: مدينة من كور بلاد فارس، هي اول مدينة بنيت في بلاد فارس لذلك فهي اقدم مدينة فيها واشهرها ولها نواح عدة وهي كبيرة جليلة كثيرة الأرزاق والتجارات، بناؤها من الطين والحجارة والجص، هواؤها بارد باعتدال، فيها ثلاث قلاع وهي قلعة شكسته وشكفوان وقلعة اصطخر، يزرع فيها التفاح نصفه حامض ونصفه حلو، يوجد في جبلها معدن الحديد وفي نواحيها معدن الفضة. لمزيد من التفاصيل ينظر: المقدسي، احسن التقاسيم، ج2، ص435 - ص437؛ الادريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص406.

4- الزركلي، خير الدين، الاعلام، ج1، ص61.

5- سركيس، يوسف اليان، معجم المطبوعات العربية والمعربة، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم، 1410هـ/ 1990م، ج1، ص453.

استعان بكتاب "**صور الأقاليم**" لأبي زيد البلخي، ولم تكن مصادر علم البلدان متوافرة في عصره، فألف كتابه "**صور الأقاليم**" على غرار كتاب البلخي، ونقل ياقوت الحموي عنهما أو عن احدهما في معجم البلدان واغفل ترجمته أو الإشارة إليه في كلامه عن اصطخر مكتفياً بتسميته في مقدمة المعجم أبا إسحاق الاصطخري[1].

كان الاصطخري رجلاً شديد الملاحظة فأفاد كثيراً من هذه الرحلات فكتب مشاهداته في كل البلاد التي زارها، ودون معلوماته عن أحوال الناس وعما سمعه من قصص وروايات فيها، فكان أول عالم جغرافي مسلم يتناول علم الجغرافية بفكر مختلف، فهو من أوائل من صنفوا في علم البلدان، أو علم الجغرافيا كما نعرفها اليوم[2]، وعد الاصطخري الخارطة أساساً للبحث، إذ قسم بلاد الإسلام عشرين إقليماً، ورسم خارطة لكل من هذه الأقاليم وجعلها في مطلع الحديث عنه، وأورد عن كل قطر معلومات عن الحدود والمدن والمسافات وطرق المواصلات، وروى تفاصيل عن المحاصيل الزراعية، فضلا عن معلومات مهمة عن التجارة، والصناعة، والأجناس[3].

9 - ابن حوقل (ت367 هـ/977م):

ابو القاسم محمد بن حوقل البغدادي الموصلي، التاجر الرحالة، تجول في البلاد الإسلامية خلال السنوات(331-360هـ/ 942-970م)، فدخل المغرب، وجاب صقلية[4] وجال في الأندلس وغيرها، وصنف كتاب اطلق عليه اسم "**المسالك**

1- الزركلي، خير الدين، الاعلام، ج1، ص61.
2- اسلام، احمد مدحت، علماء العرب والمسلمين وانجازاتهم العلمية في بناء الحضارة الإنسانية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1420هـ/ 1999م، ص95.
3- الجوهري، يسري عبد الرزاق، الفكر الجغرافي والكشوف الجغرافية، دار المعارف، بلا.م، ط2، 1967، ص100.
4- صقلية: من جزائر بحر المغرب مقابل افريقية، وهي مثلثة الشكل بين كل زاوية والاخرى مسيرة 7 ايام، وهي في البر الشمالي الشرقي الذي عليه مدينة قسطنطينية، كثيرة المواشي من الخيل والبغال، والحمير، يكثر فيها الذهب والفضة والنحاس والرصاص، وفيها 18 مدينة، احداها بلرم، والكثير من القلاع. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج3، ص416.

والممالك والمفاوز والمهالك " الذي دون فيه أخبار رحلته، واطنب في صفات البلاد غير إنه لم يضبط الأسماء، واقتصر على ذكر اكبر البلاد الإسلامية ولم يتعرض لغيرها إلا قليلاً، واعتمد فيما ذكره في كتابه المذكور ما شاهده وما حُكي له غير متثبت ولا فاحص فوقع لذلك في كثير من الأخطاء والأوهام[1].

نبغ ابن حوقل في علم الجغرافية، وله آراء ونظريات تختلف تماماً عن آراء ونظريات سابقيه ومعاصريه، واشتهر في ميدان رسم الخرائط حيث استقل عن سابقيه، فمؤلفاته في حقل علم الجغرافية تحتوي على معلومات أصيلة اكتسبها من رحلاته المتكررة، أهم كتبه "**صورة الأرض**" الذي هو نفسه كتاب " **المسالك والممالك والمفاوز والمهالك** " الذي اشتمل على خارطة خاصة لكل إقليم تحدث عنه، وهذه الخرائط يمكن ان تسمى بدون أدنى مبالغة أطلس العالم الإسلامي[2].

ووصف بشكل واسع مناطق وأقاليم عدة، ولاسيما المدن الشرقية في بلاد السند، والهند، وأذربيجان، وجزر بحر الأرخبيل، وآسيا الصغرى فضلاً عن مناطق بحر الروم والجزر المهمة، ووصف الحجاز، والأندلس، والمغرب، والشام، ومصر وغيرها[3].

10 - البِـيـْرُوني (ت440هـ/ 1048م):

أبـو الريحـان محمـد بـن احمـد البيرونـي، وهـو فارسـي، وقيـل تركـي، ولـد بخيـوه[4]، وتوفـى بغزنـه[5]، عـاش حيـاة صعبـة، تنقـل مـن مـكان لآخـر بحثـاً عـن

1- سركيس، يوسف اليان، معجم المطبوعات، ج1، ص90.

2- الدفاع، علي بن عبد الله، رواد علم الجغرافية، ص108.

3- الفقي، عصام الدين رؤوف، الدول المستقلة، ص342.

4- خيِوه، أو " خَيِوَق ": بفتح أوله، وكسر ثانيه، وفتح الواو وآخره قاف، والنسب إليها الخيوقي، وهي بلد من نواحي خوارزم، وهي من أهم المدن المحصنة في خوارزم بينهما نحو 15 فرسخاً، معظم سكانها شافعية، على خلاف معظم مدن خوارزم الأُخرى فإنهم حنفية، تقع على فم المفازة، رحبة، تأخذ من يسار جيحون، بها جامع عامر. لمزيد من التفاصيل يُنظر: المقدسي، أحسن التقاسيم، ج2، ص 289؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، م2، ص 415؛ لسترنج، كي، بلدان الخلافة الشرقية، ص 493.

5- غزنة: وهي مدينة قصبتها غزن، وهي ولاية واسعة تقع في طرف خراسان مخصوصة بصحة الهواء وعذوبة الماء وجودة التربة، وهي جبلية، شمالية، بها خيرات واسعة إلا أن البرد فيها شديد جداً، وهي كثيرة الأسواق وذات=

مـأوى، وخـلال أسـفاره التقـى بجهابذة الفكـر ليس فقـط بعلـم الجغرافيـة والتاريخ وإنما من مختلف العلوم[1].

تعرض البيروني للدسائس والمؤامرات السياسية، فلما فرض السلطان محمود الغزنوي سيطرته على خوارزم أخذ البيروني معه إلى غزنه سنة 408هـ / 1018م، بوصفه عنصراً لا يطمأن جانبه، وظل مصاحباً له في حملاته العسكرية دون أن تكون له حرية التصرف والتنقل، وعلى الرغم من كل الضغوطات، استطاع أن يؤلف عدداً من المؤلفات القيمة، ولاسيما كتابه المشهور عن الهند " **تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل او مرذولة** "، وقدم البيروني كتابه الكبير " **القانون المسعودي**" الى السلطان مسعود [2] سنة 421 هـ/ 1030 م[3].

ومن كتبه أيضاً " **استخراج الأوتار**"، و " **الآثار الباقية عن القرون الخالية** "، ويـُعد كتاب "**القانون المسعودي**" من أهم الكتب التي تناولت علم البيئة والنجوم والجغرافيا حذا فيه حذو بطليموس في كتابه "**المجسطي**"، وهو من الكتب الجليلة المبسوطة في هذا الفن[4].

= تجارات مياسر. لمزيد من التفاصيل ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص201؛ القزويني، آثار البلاد، ص428 – ص429؛ لسترنج، كي، بلدان الخلافة الشرقية، ص458 – ص460.

1- الدفاع، علي بن عبد الله، رواد علم الجغرافية، ص129.

2- السلطان مسعود بن محمود: تولى الامارة بعد وفاة ابيه، وكان نبيلاً ذو هيبة عسكرية لا تقل عن هيبة ابيه، اضطر الى متابعة الفتوحات التي بدأها ابوه غير انه اصطدم مرات عدة مع القوات القراخانية والسلاجقة، حتى مني بهزيمة فادحة في معركة داندنقان سنة 431هـ/ 1040م. لمزيد من التّفاصيل ينظر: مستوفي قزويني، حمد الله بن ابي بكر بن احمد بن نصر (ت730 هـ/ 1329 م)، تاريخ كزيده، باهتمام وتصميم الحواشي والفهارس: دكتر حسين نوائي، مؤسسة طبع ومنشورات امير كبير، تهران، 1339 هـ.، ص397 وص398؛ المقريزي، تقي الدين احمد بن علي بن عبد القادر (ت845هـ/ 1441م) السلوك لمعرفة دول الملوك، تح: محمد عبد القادر، بيروت، دار الكتب العلمية، 1418هـ/ 1393م، ج1، ص138 وص139؛ خواند مير، غياث الدين بن همام الدين الحسني (ت942هـ/ 1535م)، تاريخ حبيب السير في أخبار أفراد بشر، از انتشارات كتابخانه خيام، خيابان ناصر خسرو، تهران، 1333هـ، ج2، ص390.

3- كراتشكوفسكي، تاريخ الأدب الجغرافي العربي، ص246 – ص247.

4- الطهراني، الشيخ آقابزرك، الذريعة، ج17، ص27.

عالج البيروني في كتابه "**الآثار الباقية عن القرون الخالية**"، موضوع " تسطيح الكرة الأرضية" ووضع أصول الرسم على سطح الأرض أو " **سطح الكرة** "، وهو موضوع لم يسبقه أحد في شرحه، وكان له أثر كبير في تقدم رسم الخرائط، وعلم الجغرافية[1]، وأهتم في كتابه " **تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة** "، اهتماماً بالغاً بتوزيع الأمطار التي تتساقط في الهند، وهذا إنما يؤكد اهتمامه بعلم المناخ، وهذا الأمر قاده إلى تقسيم جميع الأماكن في العالم إلى مناطق حرارية مما يدل على طول باعه في علم الجغرافية[2].

وللبيروني بحوث كثيرة، ولاسيما بحثه عن دوران الأرض حول محورها، وإنه كان محقاً حينما قال بأن وادي السند كان يوما ما قاعاً للبحر ثم غطته الرواسب الفيضية بالتدريج[3]، وأهتم بقياسات الأرض، فهو يعد مع ابن سينا(ت427 هـ/ 1037م) من مؤسسي علم الأرض " **الجيولوجيا** "، و"**علم الميكانيك**"، و"**علم السوائل**"، وشرح في مؤلفاته عملية صعود مياه الفوارات والعيون إلى الأعلى، وكيفية تجمع مياه الآبار بالترشيح مع الجوانب وكيفية فوران العيون وأماكن ارتفاع مياهها إلى القلاع والمرتفعات[4].

وعلل البيروني الشفق والغسق تعليلاً واضحاً وحسب محيط الأرض بطريقة علمية دقيقة، وحدد القبلة التي يتجه إليها المسلمون عند أداء صلاتهم بتطبيق نظريات رياضية متقدمة، واثبت ان سرعة الضوء تفوق سرعة الصوت فضلا عن دراسته لحركة الأجرام السماوية، وحجم الشمس وإنها مركز الكون، والحقيقة إن مؤلفات البيروني تمتاز بالصفات المنطقية وسلامة الأسلوب والتنسيق، فهو يعد بحق إمام العلماء المسلمين في مجال الجغرافية الرياضية الفلكية[5].

1- باقر، طه، موجز في تاريخ العلوم، ص255.
2- الدفاع، علي بن عبد الله، رواد علم الجغرافية، ص129.
3- كراتشكوفسكي، تاريخ الأدب الجغرافي العربي، ق1، ص250.
4- باقر، طه، موجز في تاريخ العلوم، ص254.
5- الدفاع، علي بن عبد الله، رواد علم الجغرافية، ص130 – ص132.

11 - ناصر خسرو (ت 481هـ/ 1088م):

وهو فارسي الأصل والنشأة والثقافة، ولد بالقرب من بلخ سنة 394هـ/ 1003م، وتأدب وشارك في علوم عصره ونال حظاً وافراً من معارفه، زار الهند وعمل في بلاط الامارة الغزنوية، ثم عاد إلى فارس وشغل منصباً مهما لدى السلاجقة، كانت له رحلات مهمة رفدت علم الجغرافية بمعلومات قيمة، أول رحلة بدأت من مرو[1]، ثم نيسابور، والري، وتبريز[2]، وميافارقين[3]، وآمد[4]، وحران[5]، وزار بلاد الشام وخرج

1- مرو: تعرف بمرو الشاهجان، وهي قصبة نفيسة طيبة، ظريفة، بهية، رحبة، ومرو تعني بالفارسية الحجارة البيضاء، والشاهجان تعني بالفارسية السلطان، لأن الشاه يعني السلطان، وجان يعني الروح، وسميت بذلك لجلالتها، بها قوم من العرب من قبائل الازد وتميم وغيرهم، وهي تقع في أرض مستوية بعيدة عن الجبال، أرضها سبخة كثيرة الرمال وابنيتها من الطين، وفيها ثلاثة مساجد للجماعات من أشهرها المسجد العتيق، ودار الإمارة يقع بالقرب من مسجد المدينة، شرب أهلها من عيون تجري وأودية، ولها نهر عظيم هو نهر مرغاب، وبها تصنع أجود انواع الثياب في خراسان، من أهم كورها، زرق، أرم، كيلبق، سوسقان، جرارة، وغيرها. لمزيد من التفاصيل ينظر: اليعقوبي، البلدان، ص98 - ص100؛ الاصطخري، مسالك الممالك، ص258 - ص541؛ أبن حوقل، صورة الأرض، ج2، ص434 - ص436، المقدسي، أحسن التقاسيم، ج2، ص310 - ص311؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5، ص112 - ص113 و ص115.

2- تبريز: هي مدينة صغيرة معمورة وذات نعمة كبيرة، وهي من مدن اذربيجان، اكثرها خلقاً واصحها هواءً، واطيبها تربة واعذبها ماءً، ذات اسوار حصينة وعمارات عجيبة، وهي رخيصة الاسعار، فيها انهار عدة، والبساتين محيطة بها من جوانبها كافة، وفيها مدارس حسنة، وجامعها يقع وسط المدينة. لمزيد من التفاصيل ينظر: ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص119 - ص120؛ الاصطخري، مسالك الممالك، ص182؛ ابن حوقل، صورة الارض، ج2، ص335 - ص336؛ مؤلف مجهول، حدود العالم، ص120؛ المقدسي، احسن التقاسيم، ج2، ص378؛ الادريسي، نزهة المشتاق، ج2، ص680و ص682؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص13.

3- ميافارقين: اشهر مدينة في ديار بكر سميت اسم فتاة اسمها ميا، لانها اول من بناها، وفارقين هو الخلاف بالفارسية ويقال له بارجين لانها احسنت خندقها فسميت بذلك، وقيل ان اول من بناها بالحجارة انوشروان بن قباذ، اما اول من بناها بالاجر هو ابرويز.ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار احياء التراث العربي، بيروت، 1399هـ/ 1979م، ج5، ص236.

4- آمد وهي مدينة قديمة حصينة مبنية من الحجارة السوداء، لها خمسة أبواب، فيها بساتين كثيرة ونهر جارٍ، وهي باردة لقربها من الجبال، تصنع فيها ثياب من الصوف والكتان ويحيط بالمدينة سور، جامعها يقع وسط المدينة. لمزيد من التفاصيل ينظر: المقدسي، أحسن التقاسيم، ج1، ص140؛ الادريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص353 و ص663 - ص665 و ص815 و ص826 - ص827؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص56 و ص57.

5- حران بفتح اوله وتثقيل ثانيه، كورة من ديار مضر معروفة سميت بحران بن آذر اخي النبي ابراهيم "عليه السلام"، وهي تلي الرقة في الكبر، قليلة المياه والشجر وزورعها مباخس، وكان لها رساتيق كبيرة، وكورة جليلة، عليها حصن من الحجارة، وسقي مزارعهم من الابار. لمزيد من التفاصيل ينظر: ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص73وص96وص175؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ج1، ص226؛ المقدسي، احسن التقاسيم، ج1، ص137و ص141.

منها إلى بيت المقدس ثم مصر ثم إلى مكة وفي طريقه زار البصرة[1]، ومن البصرة أخذ طريق العودة إلى بلخ، ومن أهم مؤلفاته "سفرنامة" التي تحدث فيها عن لقائه بعدد كبير من العلماء من مختلف المدن التي زارها، وانماز بدقة الملاحظة، وكان هدفه من تصنيفه هذا الكتاب أن يقدم وصفاً لما رآه وسمعه بنفسه، ويمكن ان نعد كتابه هذا من ناحية فكرته الأساس من نمط " **كتب الزيارات**" أي الحج، وهي من أهم كتب الرحلات وفيها وصف مهم ودقيق لجميع ما شاهده[2].

فكان وصفه دقيقاً ومهماً لجميع الأماكن التي مر عليها، ومما يدل على دقة ملاحظته إنه ذكر حالة المد والجزر في الخليج العربي وعلاقة ذلك بالفيضان في شط العرب[3].

12 - السمعاني (ت 562هـ/1167م):

أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، مؤرخ رحالة من حفاظ الحديث مولده ووفاته بمرو، رحل إلى أقاصي البلاد والتقى مع عدد كبير من العلماء والمحدثين، وأخذ عنهم، وأخذوا عنه، نسبته إلى سمعان بطن بني تميم، من كتبه " **الأنساب** "، و" **تاريخ مرو** "، و" **تذييل تاريخ بغداد** "، و " **الامالي** " [4]، و" **طراز الذهب في آدب الطالب** "، و" **معجم البلدان** "، و "**التذكرة والتبصرة** "[5].

1- زيادة، نقولا، الجغرافية والرحلات عند العرب، ص151-152.
2- كراتشكوفسكي، تاريخ الأدب الجغرافي العربي، ق1، ص260.
3- زيادة، نقولا، الجغرافية والرحلات عند العرب، ص156.
4- الزركلي، خير الدين، الاعلام، ج4، ص55.
5- كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، ج6، ص4.

رحل الى بغداد ودمشق وعاد إلى خراسان وعبر النهر، وحدث ببلخ وهراة[1].[2]، وكان هدف السمعاني من تأليف كتابه "**الأنساب**"، هو وضع مؤلف في الأنساب التي اشتهرت بها شخصيات تاريخية في مجال أو آخر، وترد فيه الأنساب مرتبه حسب حروف المعجم، وان كان بعضها يعود إلى أسماء أعلام قبلية أو تاريخية فإن الغالبية العظمى منها ترتبط بأسماء جغرافية للنواحي والمدن والأماكن المختلفة، والقيمة الكبرى في الكتاب ليست في ناحية مادته التاريخية فقط بل الجغرافية كذلك، وترد فيه الأنساب مزودة بالشرح الكافي مع ضبط الأعلام الجغرافية والتعريف بها تعريفاً دقيقاً ويصحب كل ذلك تعريف مختصر بسير الشخصيات التاريخية وذكر مصنفات العلماء...الخ[3].

ويعد كتابه "**تاريخ مرو**" الذي يقع في أكثر من عشرين مجلداً من الكتب القيمة، تناول فيه خبرته المنهجية في كتابة التاريخ، وأثبت فيه التطور الفكري الذي مر به سكان مرو عبر العصور فاعتمدت طريقته في وصفه لمدينة مرو عند المؤرخين والجغرافيين منهجاً للتأليف[4].

يتضح مما سبق إنه كان شخصاً ملماً بأكثر العلوم سواء في علم الحديث، أو الأنساب، أو الجغرافية والتاريخ، أو التفسير، والجميع يدركون دوره في العلوم الشرعية، واللغوية، والتاريخية لكن القليل جداً يعرف فضله في حقل علم الجغرافية.

1- هراة: وهي من مدن خراسان، كان يحيط بها سور وثيق، لها قهندز وربض وحصن، ولمدينتها الداخلة أربعة أبواب، وعلى كل باب سوق، وللحصن أربعة أبواب أيضاً، والمسجد الجامع بقع في المدينة وحوله الأسواق، تُعد هراة بستان الاعناب الجيدة والفواكه النفيسة، وهي حسنة السواد، مشتبكة العمارة، من اهم مدنها: مالن، خيسار، استربيان، باشان وغيرها. لمزيد من التفاصيل ينظر ابن الفقيه الهمذاني، مختصر كتاب البلدان، ص321؛ الاصطخري، مسالك الممالك، ص263 – ص266؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ج2، ص437 – ص440؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ج2، ص306 – ص307؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5، ص396 –ص 397.

2- كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، ج6، ص4.

3- كراتشكوفسكي، تاريخ الادب، ق1، ص319.

4- الدفاع، علي بن عبد الله، رواد علم الجغرافية، ص157.

13 - الهروي (ت611هـ /1215م):

أبو الحسن علي بن ابي بكر بن علي الهروي الموصلي، خطيب، قيل ان ولادته في الموصل ولكن اصوله من هراة [1].

له رحلات كثيرة فطاف أماكن عدة، منها بلاد الشام، والعراق، واليمن، والحجاز، ومصر، وبلاد الروم، وجزر البحر المتوسط، وصقلية، صنف عدد من الكتب التي اختصت بذكر الأبنية والآثار والعجائب والأصنام، ومن ألطف ملاحظاته هو وصفه لزهور مصر ونباتها، وكان مغرماً بكتابة اسمه في الأماكن التي يزورها[2].

تأثر الهروي بشخصية الرحالة ابن جبير (ت 614هـ/ 1217 م) وافكاره، إذ بدأ حياته العلمية في جمع المعارف الجغرافية والتاريخية والأدبية عبر مشاهداته ولقاءاته بكبار المفكرين، وقراءاته للمراجع المعروفة الموثوق بها، وامتاز بدقة ملاحظاته واصاله تفكيره عند كتابة رحلاته، إذ افاد عدد من الجغرافيين من رحلاته تلك، وفي مقدمتهم ياقوت الحموي في كتابه " **معجم البلدان**"[3].

اتصف الهروي بولعه الشديد بعلمي الجغرافية والتاريخ، لهذا كانت مؤلفاته تتسم بهذه الروحية، ولاسيما كتبه عن مدينتي القاهرة ودمشق، إذ تحدث عنهما بطريقة علمية في غاية الروعة والجمال[4].

من أهم مصنفاته " **الإشارات إلى معرفة الزيارات من صحيح الروايات** "، و"**منازل الأرض ذات الطول والعرض** "، و" **خطب الهروية** "[5].

1- كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، ج7، ص47؛ زيادة، نقولا، الجغرافية والرحلات، ص-156ص157.
2- كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، ج7، ص47؛ زيادة، نقولا، الجغرافية والرحلات، ص156 – ص159.
3- الدفاع، علي بن عبد الله، رواد علم الجغرافية، ص169و ص171.
4- الدفاع، علي بن عبد الله، رواد علم الجغرافية، ص169و ص171.
5- كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، ج7، ص47.

الخاتمة

تمخضت عن دراستنا هذه جملة من النتائج المهمة سوف ندرجها هنا على وفق ما تقتضيه الضرورة التاريخية، وهي كالآتي:

1 - ان اضطراب الاوضاع السياسية في الدولة الاسلامية يعود لضعف الخليفة العباسي ومنحه السلطات والصلاحيات الواسعة للامراء البويهيين.

2 - اصبح منصب امير الامراء في العصر البويهي وراثيا ولم يحق للخليفة التدخل في ذلك، غير ان هذا الامر كان له ايجابيات عدة منها خلق نوع من الاستقرار السياسي، ولاسيما في عهد الامراء البويهيين الاقوياء غير ان الامور سرعان ما تغيرت بعد مجيء امراء ضعاف فبدأ الانقسام والتناحر بينهم للحصول على سلطة اوسع.

3 - قدم الامراء البويهيين الولاء والطاعة للخليفة العباسي في الظاهر غير انهم عملوا على اهانته في كثير من الاحيان من خلال مشاركتهم له في حقوقه وشاراته مثل ضرب الطبول، والسكة والالقاب الفخمة وغيرها، وتخصيص راتب شهري له ومصادرة امواله، وخلعه عن منصبه بعد سمل عينه.

4 - عمل كل من الخليفة القادر بالله والقائم بأمر الله الحد من النفوذ البويهي من خلال اثارة النزاعات بينهم، وتقوية مركزهم الديني، وحث العلماء والفقهاء على مؤازرتهم، وتقليص صلاحياتهم.

5 - ارتكب الخليفة القائم بأمر الله خطأ كبيرا عندما طلب المساعدة من طغرلبك للتخلص من البويهيين، فلم يختلف السلاجقة عنهم كثيرا، فبعد خروج اخر

امير بويهي وهو الملك الرحيم من بغداد منح الخليفة صلاحيات واسعة لطغرلبك ومنحه القاب فخمة جعلته يتمادى في سلطته.

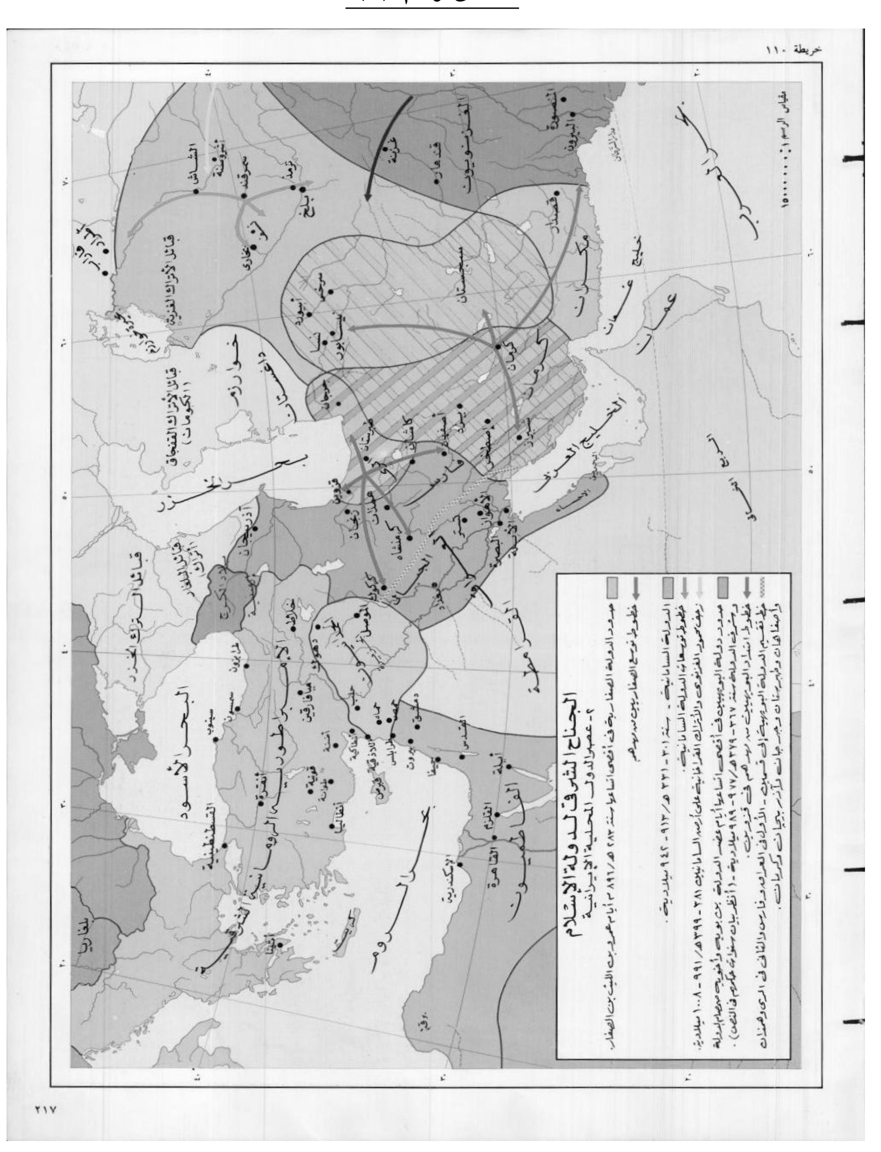
6 - على الرغم من الاضطراب السياسي الذي شهدته الدولة الاسلامية في العصر البويهي لم يمنع هذا الامر من ازدهار الحياة العلمية والفكرية وبناء المدارس، والمكتبات، والربط، والزوايا والخانقاهات ودور العلم، فضلا عن الدور التعليمي للجوامع حيث عقد العلماء مجالسهم وحلقاتهم العلمية فيها، واسهم في بروز عدد كبير من العلماء والفقهاء ممن برعوا في علوم عدة وصنفوا كتب عدة في علوم وفنون متنوعة.

7 - من اهم العلوم التي برزت بشكل واضح في العصر البويهي هو علم الجغرافية، فقد اهتم المسلمون عبر العصور التاريخية المختلفة بدراسته، لاهميته في حياتهم ولارتباطه بعلم الفلك وعلوم اخرى، فعكف على دراسته علماء كثر لمعت اسمائهم من خلال مؤلفاتهم في فروع هذا العلم المختلفة.

والله ولي التوفيق

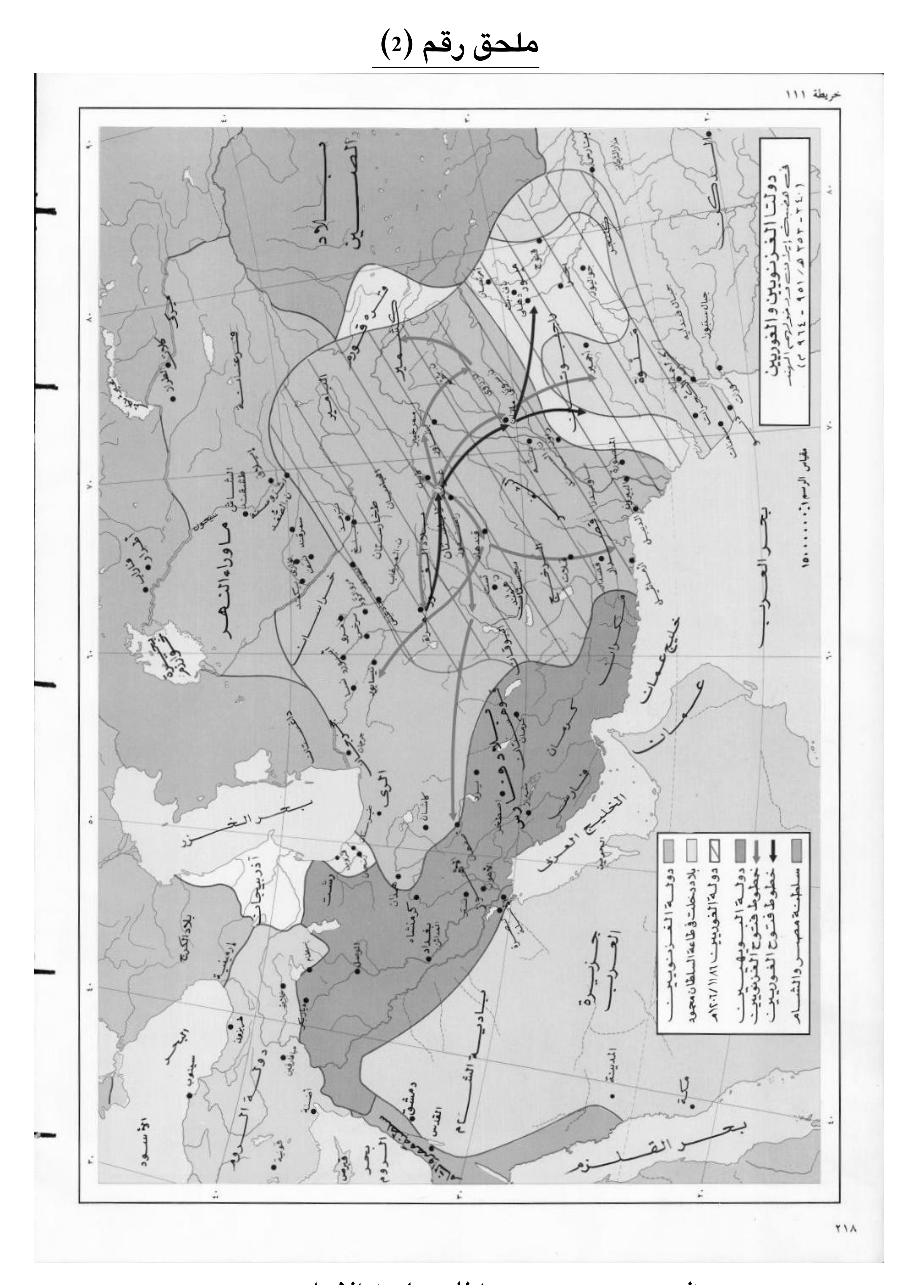
الملاحق

ملحق رقم (1)



ينظر: مؤنس، د. حسين، اطلس تاريخ الاسلام، تصميم ورسم الخرائط: جيوفاني دي أجوستين، مطابع تين راه سنغافورة، الزهراء للأعلام العربي، القاهرة، ط1، 1407هـ/ 1987م، ص217.

ملحق رقم (2)



ينظر: مؤنس، د. حسين، اطلس تاريخ الاسلام، ص218.

ملحق رقم(3)

جدول باسماء الخلفاء العباسيين ووزرائهم خلال العصر البويهي (334-447هـ / 945 - 1055م).

ت	اسماء الخلفاء العباسيين	مدة خلافتهم	اسماء وزرائهم
1	ابو القاسم عبد الله بن المكتفي علي بن احمد المعتضد بن الامير طلحة الموفق بن جعفر المتوكل الملقب المستكفي بالله	(333 - 334هـ / 944 - 945 م)	ابو الفرج احمد بن محمد[1].
			ابو جعفر بن شيرازد[2].
			ابو احمد الفضل بن عبد الرحمن الشيرازي[3]
			محمد بن علي الشيرازي[4].
			ابو عبيد الله بن سليمان[5].
2	ابو القاسم الفضل بن جعفر المقتدر بن احمد المعتضد بن جعفر المتوكل الملقب المطيع لله	(334-363هـ / 945 - 973م)	ابو جعفر شيرزاد [6]
			ابو احمد الفضل بن جعفر الشيرازي [7]
			ابو سعيد وهب بن ابراهيم [8]
			ابو نصر ابراهيم بن الوزير بن ابي الحسن علي بن عيسى[9]

1- المسعودي،التنبيه والاشراف،ص345؛مؤلف مجهول،العيون والحدائق،ج4،ق2،ص155؛ زامباور، ادورد فون، معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ، اخرجه: د. زكي محمد حسن ود. حسن احمد محمود، اشترك في الترجمة بعض فصوله: د. سيدة اسماعيل الكاشف، حافظ احمد حمدي واحمد ممدوح حمدي، دار الرائد العربي،بيروت، 1400هـ/ 1980م، ص9.

2- المسعودي،التنبيه والاشراف، ص345؛ الهمداني، تكملة تاريخ الطبري، ج11، ص349 - ص350؛ مؤلف مجهول، العيون والحدائق، ج4، ق2، ص155.

3- ابن عبد ربه، شهاب الدين احمد (ت328هـ/ 940م)، العقد الفريد، تقديم: خليل شرف الدين، دار ومكتبة الهلال،ط1، 1407هـ/ 1986م، ج5، ص81؛المسعودي،التنبيه والاشراف، ص345؛ الاربلي،خلاصة الذهب، ص257؛ السيوطي، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، مطبعة ادارة الوطن، مصر، 1299هـ/ 1881م، ج2، ص198؛ زامباور، معجم الانساب، ص9.

4- ابن عبد ربه،العقد الفريد،ج4، ص13؛الاربلي،خلاصة الذهب،ص257؛ مؤلف مجهول،العيون والحدائق،ج4، ق2،ص155.

5- ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج4، ص13؛ الاربلي،خلاصة الذهب، ص257.

6- الهمداني، تكملة تاريخ الطبري، ج11، ص355 - ص356؛ مؤلف مجهول، العيون والحدائق، ج4، ق2،ص177.

7- ابن االكازروني،المختصر، ص190؛الاربلي،خلاصة الذهب، 285؛ مؤلف مجهول، العيون والحدائق،ج4، ق2، ص177.

8- ابن االكازروني،المختصر، ص190؛الاربلي،خلاصة الذهب، 285؛ مؤلف مجهول، العيون والحدائق،ج4، ق2، ص177.

9- السيوطي، حسن المحاضرة، ج2، ص198.

3	ابو بكر عبد الكريم بن الفضل المطيع لله بن المقتدر بن احمد المعتضد بن جعفر المتوكـل الملقـب الطائـع لله.	(363-381هـ / 973-991م)	ابو الحسن علي بن محمد بن جعفر الاصبهاني[1]
			عيسى بن مروان النصراني[2]
			ابو الحسين علي بن جعفر بن نباته [3].
			ابو القاسم عيسى بن علي بن عيسى [4].
			ابو الحسين عيسى بن مروان[5].
			حاجب النعمان " رئيس الوزراء" [6]
4	ابو العباس احمد بن الامير ابي بكر اسحاق بن جعفر المقتدر بن احمد المعتضد بن الامير طلحة الموفق بن جعفر المتوكل الملقب القادر بالله	(381 422-هـ/ 991 - 1030م)	ابو الحسن علي بن عبد العزيز بن اهيم بن حاجب النعمان " ريس الوزراء" [7]
			ابو العلاء سعيد بن الحسن بن بربك[8]
			ابو الفضل بن احمد العارض [9]
			ابو الحسن سعد بن نصر[10]
			ابو الفضل ايوب بن سليمان [11]
			ابو طالب محمد بن ايوب " عميد الرؤوساء "[12]

1- ابن دحية، النراس، ص125؛ السيوطي، حسن المحاضرة، ج2، ص198.
2- ابن دحية، النراس، ص125؛الاربلي،خلاصة الذهب، ص261.
3- ابن االكازروني،المختصر، ص195؛ الاربلي،خلاصة الذهب، ص261.
4- ابن االكازروني،المختصر، ص195؛ الاربلي،خلاصة الذهب، ص261.
5- ابن االكازروني،المختصر، ص195؛ الاربلي،خلاصة الذهب،ص 261.
6- ابن االكازروني،المختصر، ص195؛ الاربلي،خلاصة الذهب،ص261؛ السيوطي، حسن المحاضرة، ج2، ص198.
7- ابن االكازروني،المختصر، ص251؛ الاربلي،خلاصة الذهب،ص263؛ السيوطي، حسن المحاضرة، ج2، ص198.
8- ابن االكازروني،المختصر، ص251؛ الاربلي،خلاصة الذهب،ص263.
9- ابن العمراني، الانباء، ص187.
10- ابن العمراني، الانباء، ص187.
11- ابن العمراني، الانباء، ص187.
12- ابن العمراني، الانباء، ص187؛ السيوطي، حسن المحاضرة، ج2، ص198.

5	احمد بن اسحاق بن جعفر المقتدر بالله بن احمد المعتضد بن الامير طلحة المفق الملقب بالقائم بالله.	(422–467هـ / 1030 – 1040م)	ابو طالب محمد بن ايوب بن سليمان "عميد الرؤوساء " [1]
			ابو القاسم علي بن الحسين "رئيس الوزراء"[2]
			ابو الفتح منصور بن احمد بن دارست[3]
			فخر الدولة ابو نصر محمد بن محمد بن جهير[4]

1- ابن دحية، النراس، ص139؛ابن االكازروني،المختصر، ص209؛ الاربلي،خلاصة الذهب،ص267؛ السيوطي، حسن المحاضرة، ج2، ص198؛ زامباور، معجم الانساب، ص9.

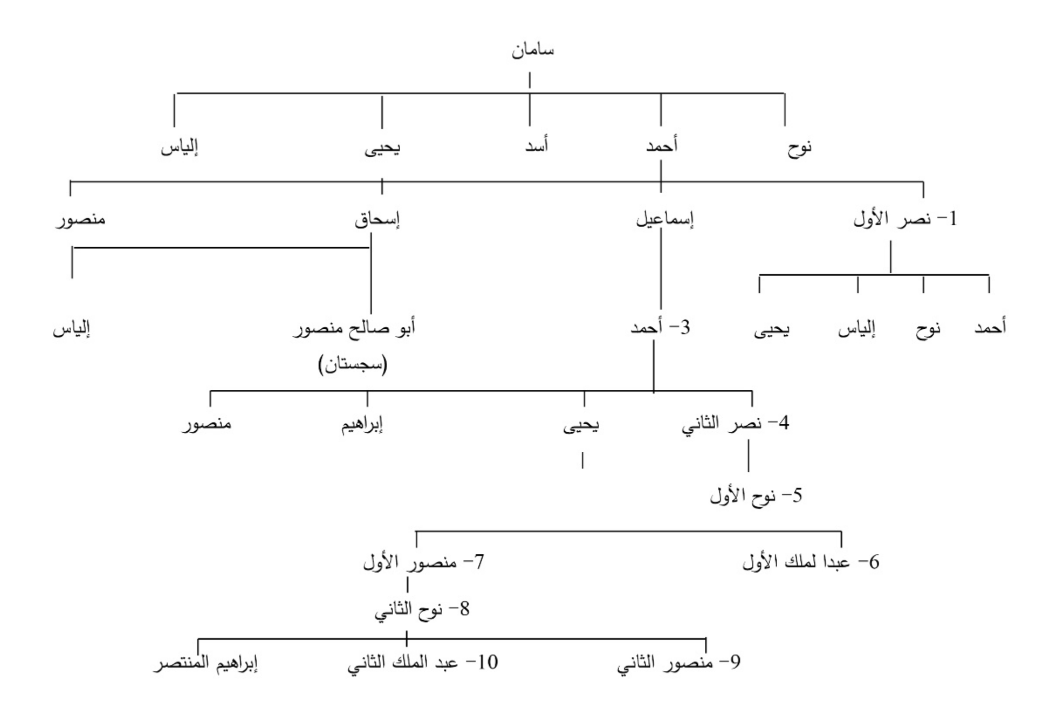
2- ابن العمراني، الانباء، ص188؛ ابن دحية، النراس، ص139؛ابن االكازروني،المختصر، ص209؛ ابن الطقطقي، الفخري، ص236 – ص237؛ السيوطي، حسن المحاضرة، ج2، ص198؛ زامباور، معجم الانساب، ص9.

3- ابن العمراني، الانباء، ص197؛ ابن دحية، النراس، ص139؛ ابن االكازروني،المختصر، ص209؛الاربلي،خلاصة الذهب،ص268؛ السيوطي، حسن المحاضرة، ج2، ص198؛ زامباور، معجم الانساب، ص9.

4- ابن دحية،النراس، ص139؛ابن االكازروني،المختصر، ص209؛ ابن الطقطقى، الفخري، ص235 – ص237؛ الاربلي،خلاصة الذهب،ص268؛ السيوطي، حسن المحاضرة، ج2، ص198؛ زامباور، معجم الانساب، ص9.

ملحق رقم (4)

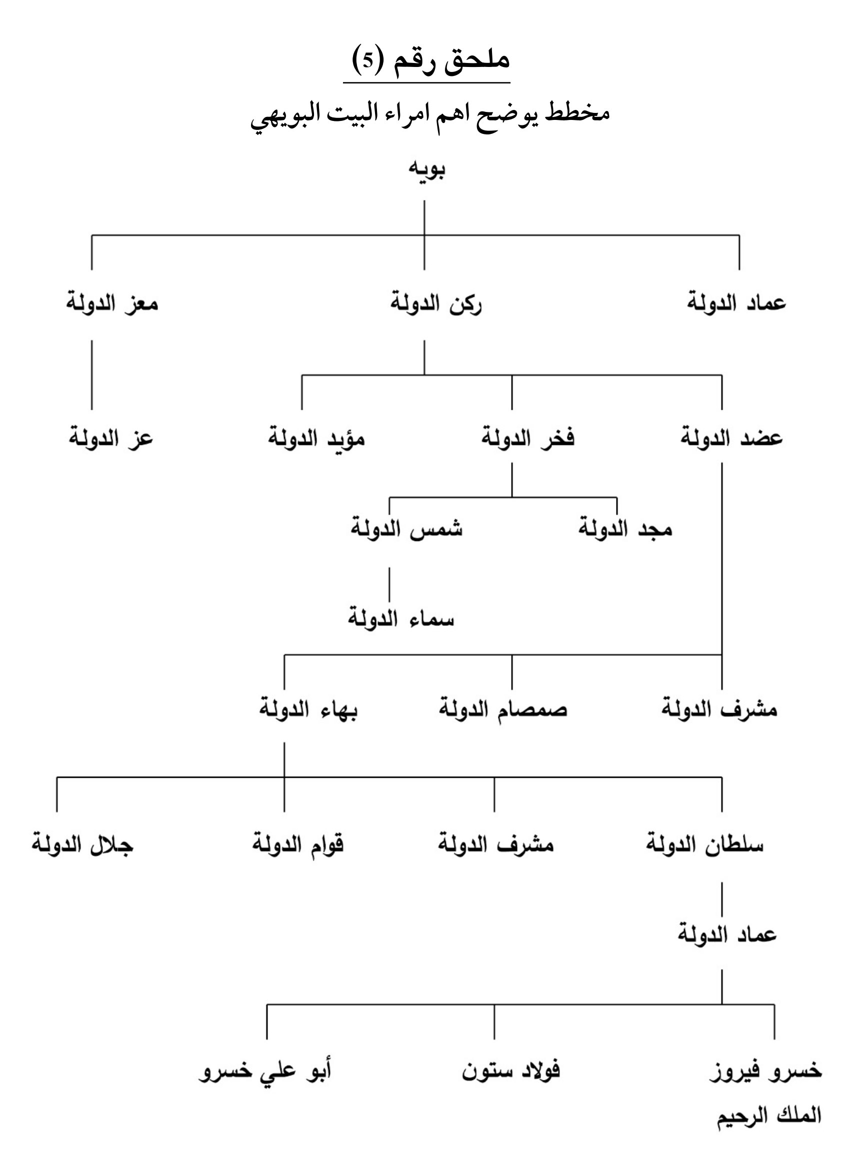
مخطط يوضح أسماء أهم الأمراء السامانيين ممن حكموا الأمارة السامانية (261-389هـ)/ (874-999م)



ينظر: سليمان، د. أحمد السعيد، تاريخ الدول الاسلامية، ج1، ص278.

ملحق رقم (5)

مخطط يوضح اهم امراء البيت البويهي



ينظر: بول، ستانلي لين، الدول الإسلامية، ترجمة: محمد صبحي فرزات، أشرف على ترجمته وعلق عليه: محمد دهمان، مع اضافات وتصحيحات بارتولد، وخليل ادهم، مكتبة الإسلامية، دمشق، بلا.ت، ج1، ص289؛ حسن، حسن ابراهيم، تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، العصر العباسي الثاني في الشرق ومصر والمغرب والاندلس(231-447هـ/ 847-1055م)، دار الجيل، بيروت، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط14، 1416هـ/ 1996م، ج3، ص47؛ سليمان، احمد السعيد، تاريخ الدول الاسلامية ومعجم الأسر الحاكمة، مطبعة دار الجنان، القاهرة، 1329هـ/ 1911م، ج1، ص292.

ملحق رقم(6)

الامراء البويهيون ممن حكموا في اقليم فارس والعراق

ت	اسم الامير البويهي	سنة الحكم
1 -	عماد الدولة ابو الحسن علي	320 هـ/ 932 م
2 -	عضد الدولة ابو شجاع فنا خسرو	338هـ/ 946م
3 -	شرف الدولة ابو الفوارس شيرزاد	372هـ/ 982م
4 -	صمصام ابو كاليجار المرزبان	379هـ/ 989م
5 -	بهاء الدولة	388هـ/ 998م
6 -	سلطان الدولة ابو شجاع	413هـ/ 1012م
7 -	عماد الدولة ابو كاليجار المرزبان	415هـ/ 1024م
8 -	ابو نصر خسرو فيروز الملك الرحيم	440-447هـ/ 1048-1055م

الامراء البويهيون ممن حكموا في العراق والاحواز وكرمان واقليم فارس

ت	اسم الامير البويهي	سنة الحكم
1 -	معز الدولة ابو الحسين احمد	320هـ/ 932م
2 -	عز الدولة بختيار	356هـ/ 967
3 -	عضد الدولة (في فارس)	367هـ/ 977م
4 -	شرف الدولة(في فارس)	372هـ/ 982م
5 -	بهاء الدولة ابو نصر فيروز	379هـ/ 989م
6 -	سلطان الدولة (في فارس)	404هـ/ 1013م، او 405هـ/ 1014م

ينظر: بول، ستانلي لين، الدول الإسلامية، ج1، ص286 -ص287؛ حسن، حسن ابراهيم، تاريخ الاسلام، ج3، ص45؛ سليمان، احمد السعيد، تاريخ الدول الاسلامية، ج1، ص290

ملحق رقم (7)

الامراء البويهيون ممن حكموا في مدن مختلفة من العراق وفارس

ت	اسم الامير البويهي	سنة الحكم
1 –	مشرف الدولة	411هـ/ 1020م
2 –	جلال الدولة	416هـ/ 1025م
3 –	عماد الدولة (في فارس)	435هـ/ 1043م
4 –	ابو نصر خسرو فيروز (في فارس)	440–447هـ/ 1048–1055م

الامراء البويهيون ممن حكموا في كرمان واقليم فارس

ت	اسم الامير البويهي	سنة الحكم
1 –	قوام الدولة ابو الفوارس	403هـ/ 1012م
2 –	عماد الدولة (في فارس)	419هـ/ 1028م
3 –	ابو منصور فلادستون	440–448هـ/ 1048–1056م

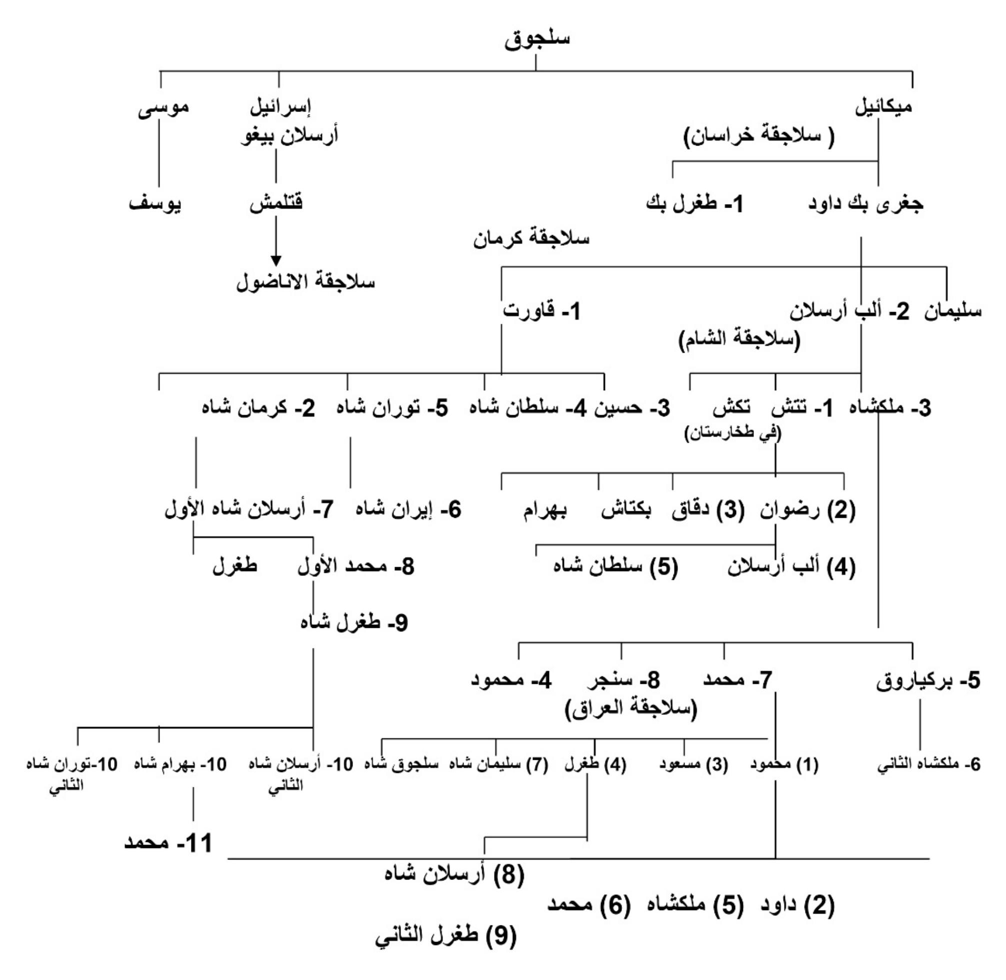
الامراء البويهيون ممن حكموا في الري وهمذان واصفهان

ت	اسم الامير البويهي	سنة الحكم
1 –	ركن الدولة ابو علي حسن	320هـ/ 932م
2 –	مؤيد الدولة ابو منصور (في اصفهان فقط)	366–373هـ/ 976–983م
3 –	فخر الدولة ابو الحسن علي (ضم اصفهان سنة 373هـ/ 983 م)	366هـ/ 976م
4 –	مجد الدولة ابو طالب رستم(خلعه محمود الغزنوي)	378–420هـ/ 997–1029م
5 –	شمس الدولة ابو طاهر (في همذان فقط)	387هـ/ 997م
6 –	سماء الدولة ابو الحسن (خلعه ابن كاكويه)	412–414هـ/ 1021–1023م

ينظر: بول، ستانلي لين، الدول الإسلامية، ج1، ص287–288؛ حسن، حسن ابراهيم، تاريخ الاسلام، ج3، ص46؛ سليمان، احمد السعيد، – تاريخ الدول الاسلامية، ج1، ص290وص291.

ملحق رقم (8)

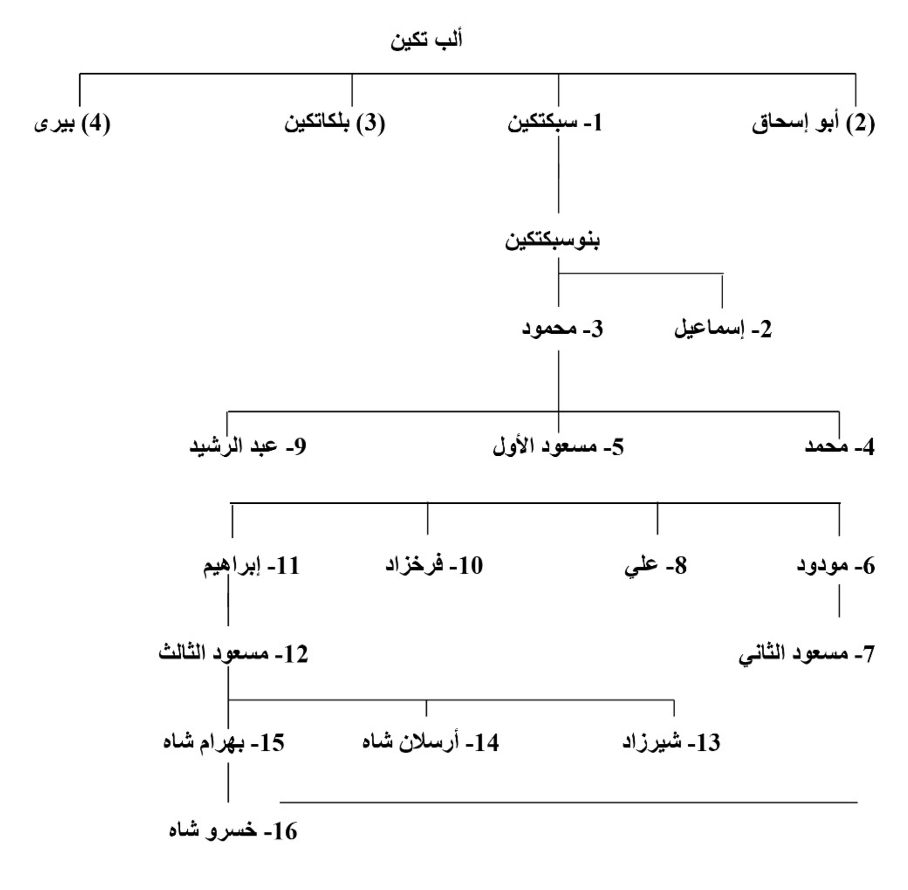
مخطط يوضح أسماء أهم السلاطين السلاجقة (447-590هـ/ 1055-1193م)



ينظر: سليمان، د. احمد السعيد، تاريخ الدول الإسلامية، ج1، 324 و ص325.

ملحق رقم (9)

مخطط يوضح أسماء أهم الأمراء الغزنويين ممن حكموا الأمارة الغزنوية (351-582هـ/ 962-1186م)



ينظر: سليمان، د. أحمد السعيد، تاريخ الدول الإسلامية، ج2، ص593.

(ملحق رقم 10)

نصوص الدنانير البويهية المضروبة في بغداد سنة 334هـ/ 945م[1]

لا اله الا الله
وحده لاشريك له

مركز الوجه: معز الدولة
ابو الحسين
بويه

الطوق الداخلي: بسم الله ضرب هذا الدينار بمدينة السلام
سنة اربع وثلاثين وثلثمائة

الطوق الخارجي: لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ
يفرح المؤمنون بنصر الله
لله

مركز الظهر: محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم
المطيع لله
عماد الدولة
ابو الحسن
بويه

الطوق: محمد رسول الله بالهدى ودين الحق
ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

1- ينظر: القيسي، د.ناهض عبد الرزاق دفتر، المسكوكات، مطابع دار السياسة، الكويت، 1982، ص98.

(ملحق رقم 11)

نصوص الدنانير المضروبة في بغداد سنة 365هـ/ 975 [1]

لا اله الا الله
وحده لاشريك له

مركز الوجه: ركن الدولة
ابو علي
عضد الدولة
ابو شجاع
بويه
لله
محمد رسول الله

مركز الظهر: صلى الله عليه وسلم
الطائع لله
عز الدولة
ابو منصور
عمدة الدولة
ابو اسحق

1- القيسي، د.ناهض عبد الرزاق دفتر، المسكوكات، ص99

(ملحق رقم 12)

نصوص الدراهم البويهية في عهد الخليفة المستكفي بالله(333-334هـ / 944-945 م)[1]

*الطراز الاول

لا اله الا الله

مركز الوجه: وحده لاشريك له

ابو الحسن محمد

ابن امير المؤمنين

الطوق الداخلي: بسم الله ضرب هذا الدرهم بمدينة السلام

سنة اربع وثلاثين وثلثائة

الطوق الخارجي: لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح

المؤمنون بنصر الله

لله

محمد رسول الله

مركز الظهر: صلى الله عليه وسلم

امام الحق

المستكفي بالله

عماد الدولة

ابو الحسن

الطوق: محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق

ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

1- ينظر: القيسي، د.ناهض عبد الرزاق دفتر، المسكوكات، ص100وص101

(ملحق رقم 13)

نصوص الدراهم البويهية المضروبة في بغداد سنة 334هـ/ 945م [1]

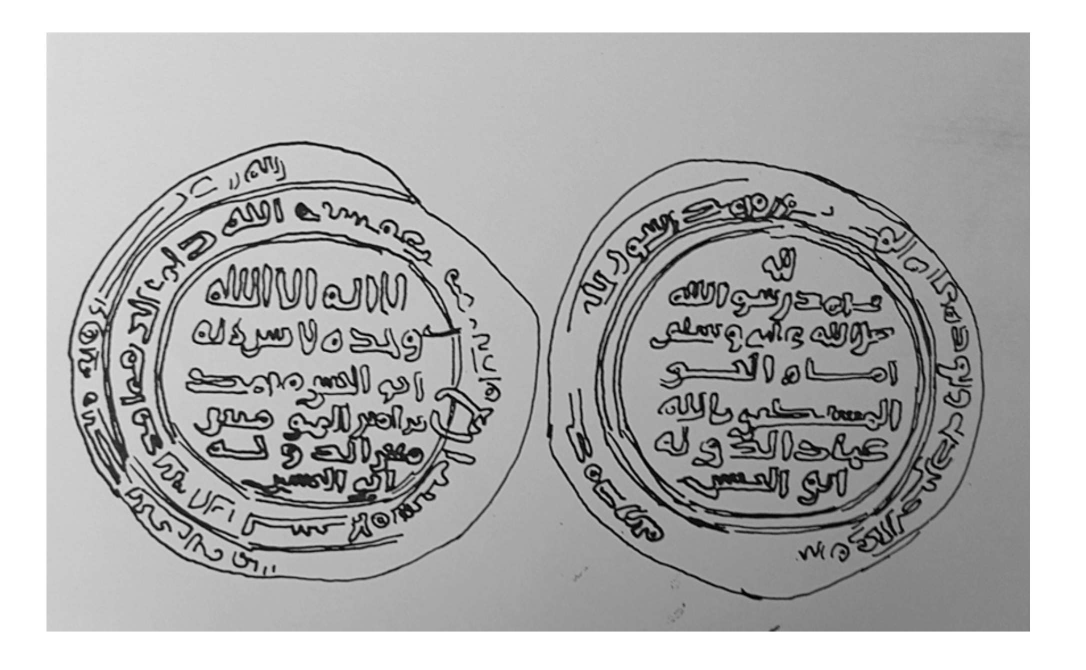
*الطراز الثاني
لا اله الا الله

مركز الوجه: وحده لاشريك له
معز الدولة
ابو الحسين
بويه
لله

مركز الظهر: محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم
امام الحق
المستكفي بالله

1- ينظر: القيسي، د.ناهض عبد الرزاق دفتر، المسكوكات، ص101

(ملحق رقم 14)



مخطط لدرهم بويهي يظهر عليه القاب الخليفة العباسي(المستكفي بالله امام الحق)وعلى الجانب الاخر (ابو الحسن محمد بن امير المؤمنين)والقاب وكنى اولاد بويه(عماد الدولة ابو الحسن ومعز الدولة ابو الحسين)

ينظر: القيسي، د.ناهض عبد الرزاق دفتر، المسكوكات، ص**190**وص**241**

(ملحق رقم 15)



مجموعة دراهم بويهية مكتوب فيها اسم الامير البويهي علي بن بويه

ينظر: القيسي، د.ناهض عبد الرزاق دفتر، المسكوكات،، ص189وص239

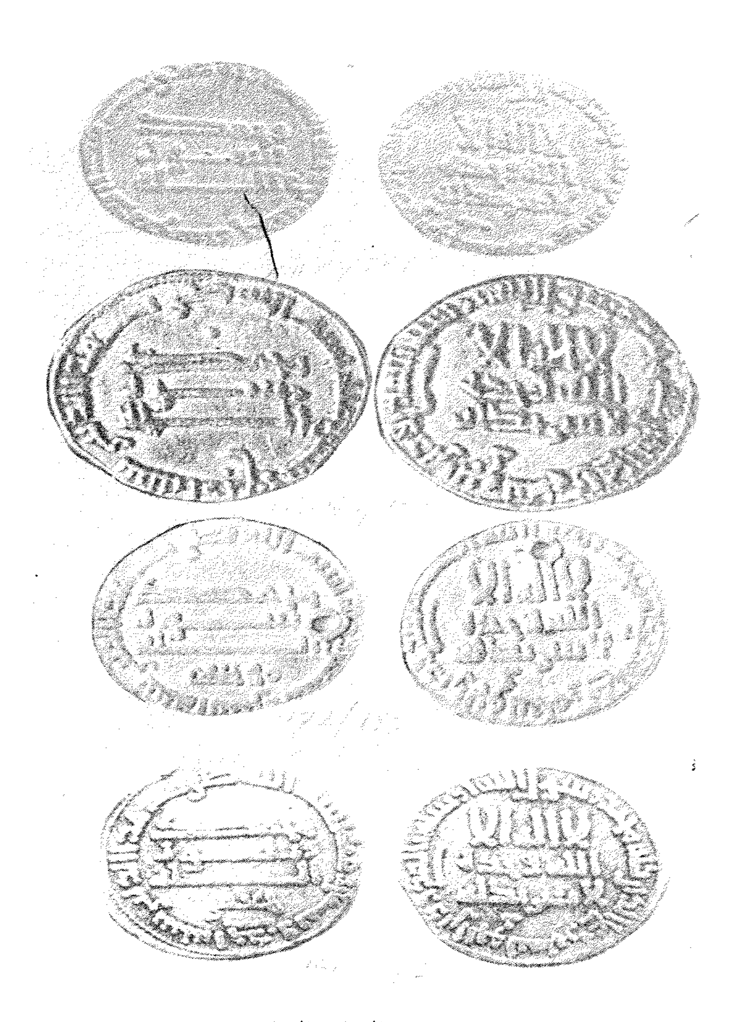
(ملحق رقم 16)



مجموعة دنانير بويهية عليها اسماء الخلفاء العباسيين المطيع لله والطائع لله والقاب الامراء البويهيين عماد الدولة وعضد الدولة.

ينظر: القيسي، د.ناهض عبد الرزاق دفتر، المسكوكات، ص190وص240

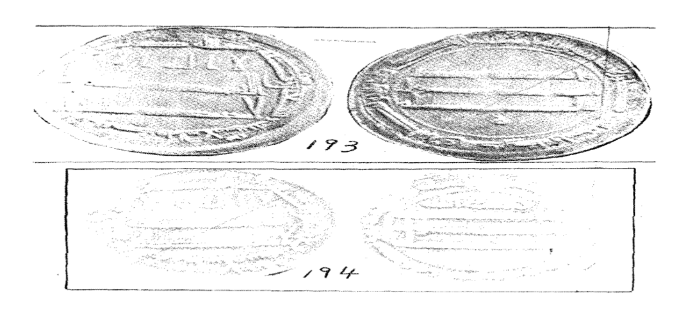
(ملحق رقم 17)



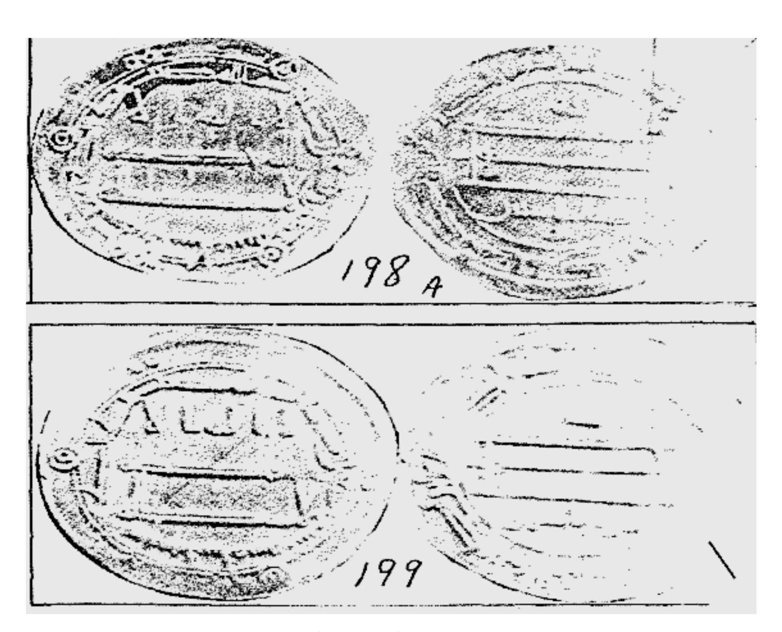
مجموعة من الدنانير العباسية

ينظر: القيسي، د.ناهض عبد الرزاق دفتر، المسكوكات وكتابة التاريخ، ص78

ملحق رقم (18)



مجموعة من الدراهم العباسية



مجموعة من الدراهم العباسية

ينظر: القيسي، د.ناهض عبد الرزاق دفتر، المسكوكات وكتابة التاريخ، ص79وص80

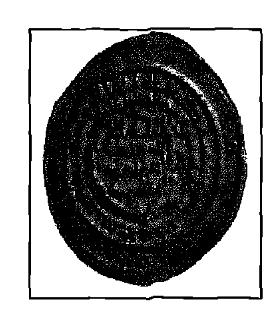
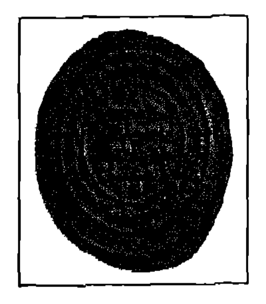
ملحق رقم (19)



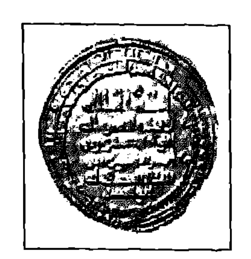
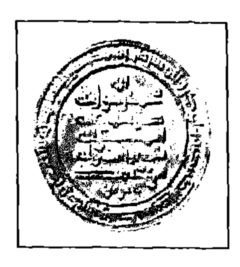
درهم مضروب في بغداد في عهد الخليفة المستكفي بالله

ينظر: القيسي، د.ناهض عبد الرزاق دفتر، المسكوكات وكتابة التاريخ، ص87

ملحق رقم (20)

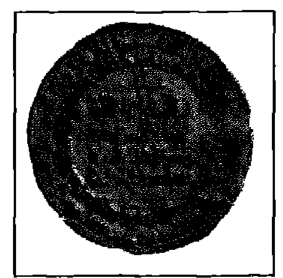
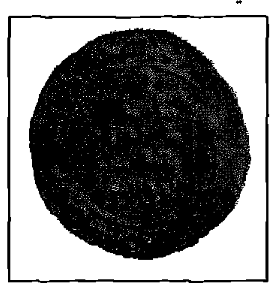



دينار بويهي، ركن الدولة أبو الحسن (335-366هـ/ 946-976م)، همذان 336هـ، القطر: 23.5مم، الوزن: 4.20غ

عباسية، حمدانية، المتقي سيف الدولة وناصر الدولة

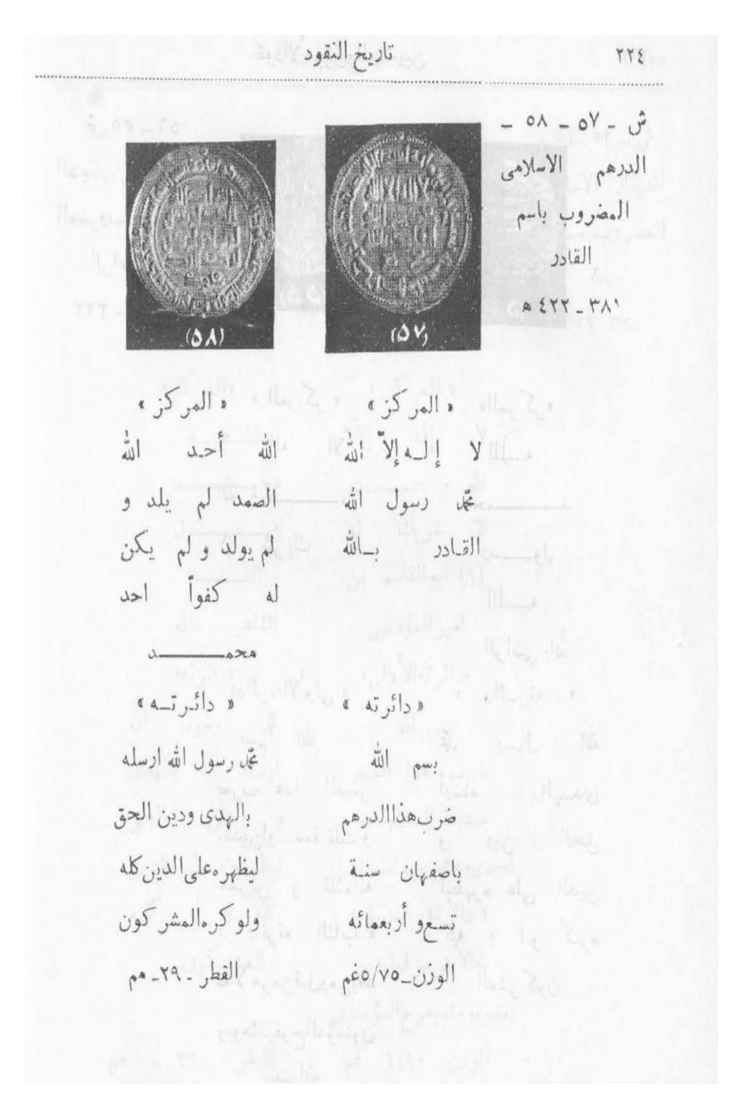
نقود الامارة الحمدانية

دينار غزنوي، سبكتكين (366-387هـ/ 977-997م) هراة 386هـ، القطر: 23.5مم، الوزن: 4.07غ

ينظر: الصايغ، خالد، النقود الاسلامية، ابوظبي المجمع الثقافي، 2002، ص37وص41 وص44

(ملحق رقم 21)



ش - ٥٧ - ٥٨ -

الدرهم الاسلامى المضروب باسم القادر

٣٨١ - ٤٢٢ هـ

(٥٧) (٥٨)

(٥٧)	(٥٨)
« المركز »	« المركز »
لا إلـه إلا الله	الله أحد الله
محمد رسول الله	الصمد لم يلد و
القادر بـالله	لم يولد و لم يكن
	له كفواً احد
	محمــــد
« دائرته »	« دائـرتـه »
بسم الله	محمد رسول الله ارسله
ضرب هذا الدرهم	بالهدى ودين الحق
باصفهان سنة	ليظهره على الدين كله
تسع و أربعمائه	ولو كره المشركون
الوزن_٥/٧٥غم	القطر -٢٩- مم

درهم مضروب في عهد الخليفة القادر بالله

الحسيني، السيد موسى، تاريخ النقود الاسلامي،، دار العلم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع، ط3، 1308هـ/ 1988م.ص224

قائمة المصادر والمراجع

***القران الكريم**

***اولا: المصادر المخطوطة:**

***الاصطخري، أبو إسحاق ابراهيم بن محمد (ت346هـ/ 957م):**

1 - الأقاليم، مخطوطة مصورة في مكتبة أبي صيدا، بعقوبة، تحت رقم 31/ 910، أ687.

أولاً: المصادر الاصيلة:

***ابن الاثير، ابو الحسن علي بن ابي مكرم محمد بن محمد (ت630هـ/ 1232م):**

2- الكامل في التاريخ، دار الفكر، بيروت، 1398هـ/ 1978م.

3-اللباب في تهذيب الانساب، بيروت، دار صادر، 1400هـ/ 1980م.

*** الأدريسي، ابو عبد الله عمر بن عبد الله (ت560 هـ/ 1164 م):**

4- نزهة المشتاق في أختراق الآفاق، بيروت، عالم الكتب، ط1، 1409 هـ/ 1989 م.

*** الاستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن (ت 686هـ/ 1287م):**

5-شرح الرضي على الكافية، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، جامعة قاريونس، 1978.

*** الاسنوي، جمال الدين عبد الرحيم(ت 772هـ/ 1370م):**

6-طبقات الشافعية، تحقيق: عبد الله الجبوري، مطبعة الارشاد، بغداد، ط1، 1391هـ/ 1971م.

*** الاربلي، عبد الرحمن سنبط قنيتو (ت717هـ/ 1317م):**

7-خلاصة الذهب المسبوك مختصر سياسة الملوك، مكتبة المثنى، بغداد، بلا.ت.

*** الاصطخري، ابو اسحاق ابراهيم بن محمد (ت340هـ/ 951م):**

8- المسالك والممالك؛، بريل، ليدن، 1346هـ/ 1927م.

***الاصفهاني، حمزة بن الحسن(ت360 هـ/ 970 م):**

9- تاريخ سني ملوك الأرض والانبياء، دار مكتبة الحياة، بيروت، ط3، 1381هـ/ 1961م.

***الاصفهاني، عماد الدين الكافي(ت 597هـ/ 1200م):**
10- تاريخ دولة آل سلجوق، قراءة وتقديم: يحيى مراد، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1425هـ/ 2004م.

***ابن الانباري، ابو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد (ت577هـ/ 1187م):**
11- نزهة الالباء في طبقات الادباء، تحقيق: د. ابراهيم السامرائي، مطبعة المعارف، بغداد، 1379هـ/ 1959م.

***الانباري، ابو بكر محمد بن القاسم(ت 832هـ/ 1428م):**
12- الزاهر في معاني كلمات الناس، تح: د. حاتم صالح الضامن، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، 1412هـ/ 1992م.

***البكري، أبو عبد الله عبد الله بن عبد العزيز(ت487هـ/ 1085م):**
13-معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، حققه وضبطه وشرحه: مصطفى السقا، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، مصر، ط1، 1366 هـ/ 1947م

***البيروني، ابو الريحان محمد بن احمد(ت440هـ/ 1048م)**
14- الاثار الباقية عن القرون الخالية، ليبزك، 1342هـ/ 1923م.

*** البيهقي، ابو الفضل محمد بن الحسين(ت470هـ/ 1077م):**
15- تاريخ البيهقي، ترجمة: يحيى الخشاب وصادق نشأت، دار الطباعة الحديثة، مصر، بلا. ت.

*** ابن تغري بردي، جمال الدين ابي المحاسن(ت874هـ/ 1469م):**
16- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، مصر، بلا. ت.

***التنوخي، ابو علي المحسن بن علي (ت384هـ/ 994م):**
17-نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة، تحقيق: عبود الشالجي، مطابع دار صادر، بيروت، 1391هـ/ 1971م.

***الثعالبي، ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل (ت469هـ/ 1076م):**
18- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت، بلا.ت.

***الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب (ت255هـ/ 868 م):**
19-التبصرة بالتجارة في وصف ما يستظرف في البلدان من الأمتعة الرفيعة والغلات النفيسة والجواهر الثمينة، تحقيق: حسن حسني عبد الوهاب التونسي، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط 3، 1993.

***ابن الجزري، شمس الدين ابي الخير محمد بن محمد (ت 833هـ/ 1429م):**
20- غاية النهاية في طبقات القراء، مكتبة الخانجي، مصر، 1351هـ/ 1932م

*** ابن الجوزي، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت597هـ/ 1200م):**

21- المنتظم في تاريخ الملوك، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، 1415هـ/ 1995. وطبعة تح: محمد مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، بلا.ت.

22- مناقب بغداد نسخه وعني بتصحيحه وتعليق هوامشه ونشره: محمد بهجة الاثري، دار السلام، بغداد، 1342هـ/ 1923م.

23-الشفاء في مواعظ الملوك، تحقيق ودراسة: د. فؤاد عبد المنعم احمد، مراجعة: محمد السيد الصفطاوي، المطبعة العصرية، الاسكندرية، 1398هـ/ 1978م.

24-نواسخ القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، بلا.ت.

***ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد (ت852هـ/ 1448م):**

25- لسان الميزان، مطبوعات الاعلمي، بيروت، ط2، 1971م/ 1390 هـ.

*** ابن حزم، ابو محمد علي بن أحمد بن سعيد (ت456هـ/ 1063م):**

26- جوامع السيرة وخمس رسائل اخرى، تحقيق: د. احسان عباس، د. ناصر الدين الاسد، مراجعة، احمد محمد شاكر، دار المعارف، مصر، بلا. ت.

*** الحموي، ياقوت بن عبدالله (ت626هـ/ 1228م):**

27- معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1375هـ/ 1956م.

28- المشترك وضعاً والمفترق صقعاً، مؤسسة الخانجي، مصر، 1263هـ/ 1846م

*** الحميري، محمد بن محمد بن عبدالله بن عبد المنعم (ت910 هـ/ 1504 م):**

29- الروض المعطار في خبر الاقطار، تح: احسان عباس بيروت، مطابع هيدلبرغ، ط2، 1984 مز

*** ابن حوقل، ابو القاسم بن علي (ت367هـ/ 977م):**

30- صورة الارض، بريل، ليدن، ط2، 1387هـ/ 1977م.

***ابو حيان التوحيدي، علي بن محمد (ت400هـ/ 1009م):**

31-اخلاق الوزيرين ابن عباد وابن العميد، حققه وعلق حواشيه: محمد بن تاويت الطنجي، المطبعة الهاشمية، دمشق، 1387هـ/ 1967م.

***ابن خرداذبة، ابو القاسم عبد الله بن عبد الله (ت في حدود سنة 300 هـ/ 912 م):**

32- المسالك والممالك، المسالك والممالك، بريل، ليدن، 1889.

***الخطيب البغدادي، ابو بكر الحافظ بن ابراهيم(463/ 1070م):**

33- تاريخ بغداد أو مدينة السلام منذ تأسيسها حتى سنة 463هـ/ 1070م، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1417 هـ/ 1997م. وطبعة المكتبة السلفية، المدينة المنورة، بلا.ت

*** ابن خلدون، محمد بن عبد الرحمن (ت808هـ/ 1405م):**

34-العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، دار الكتاب اللبناني ومكتبه المدرسة، بيروت، 1407هـ/ 1986م.

*** ابن خلكان، الدين احمد بن محمد بن ابي بكر (ت681هـ/ 1282م):**

35- وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، حققه وعلق على حواشيه ووضع فهارسه: محمد محي الدين عبد ابو العباس الحميد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، بلا.ت. وطبعة مطبعة السعادة، القاهرة، ط1، 1367هـ/ 1948م

*** ابن دحية، ابو الخطاب عمر بن ابي علي بن حسن بن علي(ت933هـ/ 1235م):**

36- النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس، صححه وعلق عليه: عباس العزاوي، مطبعة المعارف، بغداد، 1365هـ/ 1946م.

***ابن دريد، ابو بكر محمد بن حسن(ت 132هـ/ 749م):**

37- جمهرة اللغة، تح: رمزي منير بعلبكي، بيروت، دار العلم للملايين، ط1، 1987م.

*** الدميري، ابو البقاء كمال الدين محمد بن موسى(808هـ/ 1405م):**

38- حياة الحيوان الكبرى، مطبعة الاستقامة، القاهرة، 1383هـ/ 1968م.

*** الديار بكري، حسين بن محمد بن الحسن (ت982هـ/ 1574م):**

39- تاريخ الخميس في احوال انفس نفيس، المطبعة الوهبية، مصر، مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع، بيروت. 1283هـ/ 1866م.

***الدينوري، أبو حنيفة احمد بن داود (ت282 هـ/ 895 م):**

40- الأخبار الطوال، ليدن، 1888م.

*** الذهبي، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت748هـ/ 1347م):**

41- العبر في خبر من غبر، العبر في خبر من غبر، تح: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، بلا.ت.، وطبعة، تحقيق: فؤاد السيد، الكويت، 1961م

42- تاريخ الاسلام، حوادث ووفيات السنوات 601-610 هـ تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب اللبناني، بيرو ت، ط2، 1420هـ/ 1999م.

43- دول الاسلام، مطبعة دار المعارف النظامية، الهند، ط1، 1364هـ/ 1944م.

44-سير اعلام النبلاء، تح: شعيب الارنؤوط وحسين الاسد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط9، 1993م. وطبعة تحقيق: شعيب الارنؤوط ومحمد سليم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1403 هـ/ 1983م. وطبعة تحقيق: شعيب الارنؤوط، ط1، 1405 هـ/ 1984م.

45-ميزان الاعتدال، طبعة دار احياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط1، 1382 هـ/ 1963م
46- تذكرة الحفاظ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الهند، ط4، 1390هـ/ 1970م.

*** الراوندي، محمد بن علي بن سليمان (ت بعد 607هـ/ 1210م):**
47-راحة الصدور وأية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية، نقله للعربية الثلث الأول: د. إبراهيم أمين الشواربي، الثلث الثاني: عبد النعيم محمد حسنين، والثلث الثالث: فؤاد عبد المعطي الصياد، راجعه ونشر مقدمة: فؤاد عبد المعطي الصياد، بلا. م، 1379هـ/ 1960م.

***ابن الساعي، علي بن انجب(ت674هـ/ 1276م):**
48- مختصر اخبار الخلفاء، المطبعة الاميرية، مصر، 1309هـ/ 1891م.

***السبكي، تاج الدين ابي نصر عبد الوهاب بن تقي الدين (ت771هـ/ 1369م):**
49- طبقات الشافعية الكبرى، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط21، بلا. ت.

*** سبط بن الجوزي، شمس الدين ابي المظفر يوسف بن قزاد علي (ت654هـ/ 1256م):**
50- مرآة الزمان في تاريخ الاعيان، عني بنشره وراجعه وقابله بأصوله وعلق عليه، علي سويهم، وطبعة الجمعية التاريخية التركية، انقرة، 1388هـ / 1968م.

***السمعاني، ابو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي(ت 562هـ/ 1166م):**
51-الانساب، تح: عبد الله عمر البارودي، بيروت، دار الفكر، ط1، 1998م

***السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت911هـ/ 1505م):**
52- تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة العاني، القاهرة، ط2، 1387هـ/ 1964م.
53- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، مطبعة ادارة الوطن، مصر، 1299هـ/ 1881م.
54- لب الالباب في تحرير الانساب، اعادت طبعة بالاوفست، مكتبة المثنى، بغداد، بلا. ت.
55-طبقات المفسرين، دار الكتب العلمية، بيروت، بلا.ت.

*** ابو شجاع، محمد بن الحسين (389هـ/ 998م):**
56- ذيل كتاب تجارب الامم، مطبعة شركة التمدن الصناعية، مصر، 1334هـ/ 1916م.

***شهر آشوب، ابو جعفر محمد علي بن كياكي (ت 588 هـ/ 1192م):**
57- معالم العلماء، مؤسسة آل البيت "عليهم السلام" لاحياء التراث قم، بلا.ت.

***شيخ الربوة، شمس الدين ابي محمد بن ابي طالب الانصاري (ت727 هـ/ 1326 م):**
58- نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، بطربورغ، طبع بمطبعة المرحوم فرين احد اعضاء الاكاديمية الامبراطورية، 1281 هـ/ 1865 م.

*** الشيرازي، هبة الله بن داود المؤيد في الدين(470هـ/ 1077م):**

59- سيرة المؤيد في الدين داعي الدعاة، تحقيق: محمد كامل حسين، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط1، 1949م.

***الشيرازي، ابو اسحاق ابراهيم بن علي (ت 476هـ / 1083 م):**

60- طبقات الفقهاء، مطبعة بغداد، بغداد، 1356هـ.

***الصابي، ابو الحسين هلال بن المحسن (ت448هـ/ 1056م):**

61- رسوم دار الخلافة، عُني بتحقيقه والتعليق عليه ونشره، ميخائيل عواد، مطبعة العاني، بغداد، 1383هـ/ 1994م.

62- المنتزع من كتاب التاجي في اخبار الدولة الديلمية، دار الحرية، بغداد، 1397هـ/ 1977م.

63-اقسام ضائعة من كتاب تحفة الامراء في تاريخ الوزراء، جمعها وعلق عليها: ميخائيل عواد، المعارف، بغداد، 1376هـ/ 1948م.

*** الصابي، ابو اسحاق بن ابراهيم بن هلال (ت384هـ/ 994م):**

64- المختار من رسائل ابي اسحاق، نقحه وعلق على حواشيه، شكيب ارسلان، المطبعة العثمانية، لبنان، 1316هـ/ 1898م.

***الصفدي، صلاح الدين خليل(ت764هـ/ 1362م):**

65- الوافي بالوفيات، اعتناء: احسان عباس، دار صادر، بيروت، 1389هـ/ 1969م.

66- نكت الهميان في نكت العميان، مطبعة الجمالية، مصر، 1329 هـ/ 1911م.

***طاش كبرى زواده، احمد بن مصطفى (ت962هـ/ ـ 1554م):**

67- مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، تح كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور، مطبعة الاستقلال الكبرى، القاهرة -مصر، بلا.ت.

*** ابن الطقطقى، محمد بن علي بن طباطبا(ت709هـ/ 309م):**

68- الفخري في الاداب السلطانية والدول الاسلامية، مطبعة محمد علي صبيح واولاده، مصر، 1381هـ/ 1962م.

***الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت 460 هـ/ 1067م):**

69-الفهرست، فهرست مؤلف الشيعة، تح: جواد القيومي، مؤسسة النشر الإسلامي، ط1، 1417هـ/ 1997.

* **ابن عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن (ت739هـ/ 1338م):**

70-مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، تحقيق وتعليق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، ط**1**، **1373**هـ/ **1954**م.

* **ابن عبد ربه، شهاب الدين احمد (ت328هـ/ 940م):**

71-العقد الفريد، تقديم: خليل شرف الدين، دار ومكتبة الهلال، ط**1**، **1407**هـ/ **1986**م.

* **ابن العبري، غريغوريوس الملطي(ت685هـ/ 1286):**

72- تاريخ مختصر الدول، المطبعة الكاثوليكية، ط**1**، بيروت، **1378**هـ/ **1958**م.

* **ابن العماد، ابو الفلاح عبد الحي (ت1089هـ/ 1678م):**

73- شذرات الذهب في اخبار من ذهب، دار الكتب العلمية، بيروت، بلا.ت.

* **ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد(ت580هـ/ 1184م):**

74- الانباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق وتقديم ودراسة: د. محمد قاسم السامرائي، ليدن، **1973**م.

***الفارقي، احمد بن يوسف بن علي بن الازرق (ت590هـ/ 1193م):**

75- تاريخ الفارقي او تاريخ الدولة المروانية، تحقيق: د. بدوي عبد اللطيف عوض، مراجعة: محمد شفيق غربال، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية، القاهرة، **1379**هـ/ **1951**م.

***ابو الفداء، عماد الدين اسماعيل بن السلطان الملك الافضل نور الدين (ت732هـ/ 1331م)ك**

76- المختصر في اخبار البشر، دار الكتاب اللبناني، بيروت، بلا.ت

77-تقويم البلدان،، تصحيح: البارون ماك كوكين ديسلان، باريس، دار الطباعة السلطانية، **1840** م.

* **ابن الفقيه الهمذاني، ابو بكر احمد بن محمد (ت340 هـ/ 951 م):**

78- مختصر كتاب البلدان، ليدن، مطبعة بريل، **1302** م.

***الفيروز ابادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت817هـ/ 1414م):**

79- القاموس المحيط، دار الفكر، بيروت، **1398**هـ/ **1978**م.

***القرشي، محي الدين ابي محمد بن عبد القادر بن ابي الوفاء (ت775هـ/ 1373م):**

80 - الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية، مجلس دائرة المعارف النظامية، الهند، **1332**هـ/ **1913**م.

***القرماني، احمد بن يوسف بن احمد(ت1019هـ/ 1610م):**

81- اخبار الدول واثار الاول في التاريخ، عالم الكتب، بيروت، بلا.ت.

***القزويني، زكريا بن محمد بن محمود، (ت682 هـ/ 1283 م):**
82- آثار البلاد واخبار العباد، دار صادر، بيروت، بلا.ت.

*** القفطي، جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف(ت646هـ/ 1248م):**
83- تاريخ الحكماء، مكتبة المثنى، بغداد، بلا. ت.

*** القلقشندي، ابو العباس احمد بن علي (ت851هـ/ 1418م):**
84- مآثر الانافة في معالم الخلافة، تحقيق: عبد الستار احمد فراج، الكويت، 1384هـ/ 1964م.

*** ابن الكازروني، ظهير الدين علي بن محمد(ت697هـ/ 1297م):**
85- مختصر التاريخ من اول الزمان الى منتهى دولة بني العباس، حققه وعلق عليه: د. مصطفى جواد، وضع فهارسه واشرف على طبعه: سالم الالوسي، وزارة الاعلام المديرية الثقافة العامة، بغداد، بلا. ت.

*** الكتبي، محمد بن شاكر (ت764هـ/ 1392م):**
86- فوات الوفيات، تحقيق: د. احسان عباس، دار صادر، بيروت، 1394هـ/ 1974م

***ابن كثير عماد الدين ابو الفدا اسماعيل بن عمر (ت774هـ/ 1372م):**
87- البداية والنهاية في التاريخ، مطبعة السعادة، مصر، بلا.ت. وطبعة، تح: علي شيري، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1988.

*** الكرديزي، ابو سعيد عبد الحي بن الضحاك (ت440 هـ/ 1048 م):**
88- زين الاخبار،، تعريب: محمد بن تاويت، فاس، 1972 م.

*** الماوردي، علي بن محمد بن حبيب، ابو الحسن البصري، الشافعي(ت450 هـ / 1058 م):**
89- قوانين الوزارة وسياسة الملك، تحقيق ودراسة: د. رضوان السيد، دار الطليعة للطباعة، بيروت، ط1، 1400هـ / 1979م.

*** المجلسي، محمد باقر (ت 1111 هـ/ 1699 م):**
90- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الاطهار، مؤسسة الوفاء، بيروت، ط3، 1983

*** المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين(ت349هـ/ 957م):**
91- التنبيه والإشراف، مصر، بلا.ت.وطبعة عني بتصحيحه ومراجعته: عبد الله اسماعيل الصاوي، دار الصاوي للطبع والنشر، القاهرة، 1357هـ / 1916م.
92- مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، 1309 هـ/ 1891م. وطبعة المكتبة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1408هـ/ 1988م.

*** مسكويه، ابو علي بن محمد (ت421هـ/ 1030م):**

93- تجارب الامم وتعاقب الهمم، مطبعة شركة التمدن الصناعية، مصر، **1333**هـ/ **1915**م.

*** المقدسي، ابو عبدالله محمد بن احمد (ت375هـ/ 985م):**

94- احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، بريل، ليدن، **1324**هـ/ **1906**م.

*** المقدسي، المطهر بن طاهر(ت نحو 355هـ/ 966م):**

95- البدء والتاريخ (منسوب اليه)، مطبعة برطرند، باريس، **1335**هـ/ **1916**م.

***المقريزي، تقي الدين احمد بن علي بن عبد القادر (ت845هـ/ 1441م):**

96- السلوك لمعرفة دول الملوك، تح: محمد عبد القادر، بيروت، دار الكتب العلمية، **1418**هـ/ **1393**م. وطبعة، صححه ووضع حواشيه، محمد مصطفى زيادة، مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر، القاهرة، **1378**هـ/ **1958**م.

97- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار (الخطط المقريزية) مكتبة المثنى، بغداد، بلا. ت.

98-اتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخلفا، نشره وحققه وعلق على حواشيه، د. جمال الدين الشيال، دار الفكر العربي، القاهرة، **1367**هـ / **1948**م.

*** المكي، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك، (ت1111هـ/ 1699م):**

99-سمط النجوم العوالي في انباء الاوائل والتوالي، المطبعة السلفية، مصر، **1379**هـ/ **1959**م.

***مؤلف مجهول، (ت بعد سنة 372هـ/ 982م):**

100-حدود العالم من المشرق إلى المغرب، محقق ومترجم الكتاب عن الفارسية: السيد يوسف الهادي، الناشر: الدار الثقافية للنشر، القاهرة، **1423**هـ.

*** مؤلف مجهول:**

101- العيون والحدائق في اخبار الحقائق، تحقيق: نبيلة عبد المنعم، مطبعة الارشاد، بغداد، **1493**هـ/ **1973**م.

***ابن منظور، جمال الدين ابو الفضل محمد بن مكرم (ت711هـ/ 1311م):**

102-لسان العرب، مطابع كوستاتسوماس وشركاه، مصر، بلا.ت.

***ابن ناصر الحسيني، صدر الدين علي بن ابي الفوارس(ت بعد 622هـ/ 1225م):**

103- اخبار الدولة السلجوقية، تصحيح: محمد اقبال، لاهور، نشريات كلية بنجاب، **1414**هـ/ **1933**م.

104-ابن النديم، ابو الفرج محمد بن إسحاق (ت438هـ/ 1046م):

105- الفهرست، دار المعرفة، بيروت، **1978**.وطبعة تح: رضا تجدد، طهران، **1971**. وطبعة مكتبة خياط، بيروت، **1384**هـ/ **1964**م

*** النرشخي، ابو بكر محمد بن جعفر (ت348هـ/ 956م):**

106- تاريخ بخارى، ترجمه وقدم له وحققه وعلق عليه: د. أمين عبد المجيد بدوي ونصر الله مبشر الطرازي، دار المعارف، مصر، بلا.ت.

***النووي، ابو زكريا محي الدين بن شرف (ت676هـ/ 1277م):**

107-تهذيب الاسماء واللغات، عني بنشره وتصحيحه والتعليق عليه، عدد من العلماء بمساعدة ادارة المطبعة المنيرية، المطبعة المنيرية، مصر، بلا.ت.

***ابن هداية الله، ابو البكر الحسيني (ت 1014هـ/ 1605م):**

108- طبقات الشافعية، مطبعة بغداد، بغداد، **1356**هـ/ **1972**م.

*** الهمذاني، محمد بن عبدالملك (ت521هـ/ 1127م):**

109- تكملة تاريخ الطبري، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعارف، القاهرة، بلا.ت.

***ابن الوردي، زين الدين عمر بن مظفر (ت749هـ/ 1348م):**

110- تتمة تاريخ المختصر في اخبار البشر، مطبعة الحرية، النجف، ط**2**، **1389**هـ/ **1969**م.

*** اليافعي، ابو محمد عبد الله بن اسعد (ت768هـ/ 1366م):**

111- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر به من حوادث الزمان، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط**1**، **1338**هـ/ **1919**م.

*** اليعقوبي، احمد بن جعفر بن وهب (ت284هـ/ 897م):**

112- البلدان، وضع حواشية: محمد امين ضناوي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط**1**، **1422** هـ/ **2002** م. وطبعة بريل، ليدن، **1309** هـ/ **1891**م

113-مشاكلة الناس لزمانهم، تحقيق: وليم ملورد، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط**1**، **1382**هـ/ **1962**م.

***المصادر الفارسية الاصيلة غير المعربة:**

*** خواند مير، غياث الدين بن همام الدين الحسني (ت942هـ/ 1535م):**

114-تاريخ حبيب السير في أخبار أفراد بشر، از انتشارات كتابخانه خيام، خيابان ناصر خسرو، تهران، **1333**هـ.

***عوفي، محمد(توفى في حدود النصف الاول من القرن 7هـ/ 13م):**

115- لباب الالباب، طبعة باتصحيحات جديدة وحواشي وتعليقات: كامل بكوثش وسعيد نفيسي بسرماية كتابفروشى ابن سينا - كتابخانة حاج علي علمي، اسفند، **1333**هـ.

***مستوفى قزوينى، حمد الله بن أبي بكر بن أحمد بن نصر (ت730هـ/ 1329م):**

116-تاريخ كزيده، باهتمام وتصميم الحواشي والفهارس: حسين نوائي، مؤسسة أمير كبير طبع ومنشورات، تهران - إيران، **1339**هـ/ **1920**م.

***المراجع الفارسية الحديثة غير المعربة:**

117- قزويني، أحمد غفاري:

118- تاريخ جهان آرا، از نشرات، كتابفروشى حافظ، تهران، بلا.ت.

ثانياً: المراجع العربية الحديثة:

*** امين، احمد:**

119- ضحى الاسلام، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط**7**، **1384**هـ/ **1964**م.

***امين، حسين:**

120-تاريخ العراق في العصر السلجوقي، مطبعة الارشاد، بغداد، ص**1385**هـ/ **1965**.

*** احمد، محمد حلمي:**

121- الخلافة والدولة الخلافة والدولة في العصر العباسي، مطبعة الرسالة، مصر، ط**1**، **1318**هـ/ **1959**م.

***إسلام، احمد مدحت:**

122-علماء العرب والمسلمين وانجازاتهم العلمية في بناء الإنسانية، دار الفكر العربي، القاهرة، **1999**.

***امين، حسين:**

123-تاريخ العراق في العصر السلجوقي، دار الشؤون الثقافية، ط**2**، **1427** هـ / **2006** م.

***بارتولد، فاسيلي فلاديميروفتش:**

124-تاريخ الحضارة الاسلامية، ترجمة: حمزة طاهر، دار المعارف، مصر، ط**4**، **1386**هـ/ **1966**م.

125-تركستان من الفتح العربي حتى الغزو المغولي، ترجمة: صلاح الدين عثمان، قسم التراث العربي بالمجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، الكويت، ط**1**، **1041**هـ/ **1981**م.

***باقر، طه:**

126-موجز تاريخ العلوم والمعارف في الحضارات القديمة والحضارة العربية الإسلامية، بغداد، **1980**.

***ابن بدران، عبد القادر:**

127- تهذيب تاريخ دمشق الكبير، دار الميسرة، بيروت، ط**2**، **1399** هـ/ **1979**م.

***الالباني، محمد ناصر الدين:**

128-ارواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، تح: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط2، 1985م

*** ابن بدران، عبد القادر:**

129- تهذيب تاريخ دمشق الكبير، دار المسيرة، بيروت، ط2، 1399هـ/ 1979م.

*** بروكلمان، كارل:**

130- تاريخ الشعوب الاسلامية، ترجمة: د. نبيه امين فارس، منير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1380هـ/ 1960م،، ط7، 1977.

*** البغدادي، إسماعيل باشا بن محمد أمين:**

131- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بلا.ت.

132- هدية العارفين في اسماء المولفين واثار المصنفين، دار الفكر، بيروت، 1402هـ/ 1982م.

*** بول، ستانلي لين:**

133- الدول الإسلامية، ترجمة: محمد صبحي فرزات، أشرف على ترجمته وعلق عليه: محمد دهمان، مع اضافات وتصحيحات بارتولد، وخليل ادهم، مكتبة الإسلامية، دمشق، بلا.ت.

***ثويني، د. علي:**

134- معجم عمارة الشعوب الاسلامية، العراق، بيت الحكمة، ط1، 1426هـ/ 2005م.

*** الجاف، د. حسن كريم:**

135- الوجيز في تاريخ ايران، بغداد، بيت الحكمة، ط1، 2003 م.

*** جواد، مصطفى واحمد سوسة:**

136- تخطيط بغداد في مختلف عصورها، قامت بنشره نقابة المهندسين العراقية على نفقة مؤسسة كولبنكيان، بغداد، 1388هـ/ 1968م.

***الجوهري، يسري عبد الرزاق:**

137- الفكر الجغرافي والكشوفات الجغرافية، دار المعارف، بلا. م، ط2، 1967.

***حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله الحنفي الرومي القسطنطيني:**

138- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بلا.ت.

* الحديثي، د.قحطان عبد الستار:

139- التواريخ المحلية لأقليم خراسان، مطابع دار الحكمة للطباعة والنشر، البصرة، 1990.

* حسن، ابراهيم حسن:

140-تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط6، 1385هـ/ 1965م.وطبعة الجزء الثالث «العصر العباسي الثاني في الشرق ومصر والمغرب والاندلس(231-447هـ/ 847-1055م)»، دار الجيل، بيروت، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط14، 1416هـ/ 1996م.

* حمادة، محمد ماهر:

141- الوثائق السياسية والادارية العائدة للعصور العباسية المتتابعة (247-656هـ/ 816-1258م)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1402هـ/ 1982م.

142- المكتبات في الاسلام. نشأتها وتطورها ومصائرها، مؤسسة الرسالة، دمشق، ط3، 1401هـ/ 1981م.

*الخربوطلي، علي حسني:

143- الاسلام والخلافة، مطابع دار الكتب ودار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1389هـ / 1969م

*خصباك، شاكر:

144- الجغرافية عند العرب،، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1986.

*خصباك، شاكر، والمياح، علي:

145- الفكر الجغرافي تطوره وطرق بحثه، مطبعة جامعة بغداد، بغداد، 1983.

*أبو خليل، شوقي:

146-أطلس دول العـالم الإسلامي، جغرافي، تاريخي، اقتصادي، الإشراف الفني: محمد سرور، الناشر: دار الفكر، دمشق، ط2، 1424هـ/ 2003م.

*الخوانساري، محمد باقر:

147- روضات الجنات في احوال العلماء والسادات، تحقيق: اسد الله اسماعيليان، مطبعة مهراستوا، قم، 1391هـ/ 1971م.

* الداقوقي، د.حسين علي:

148- دولة البلغار المسلمين في حوض الفولغا، دار الينابيع للنشر والتوزيع، بغداد، 1999م.

*الدفاع، علي بن عبد الله:

149- رواد علم الجغرافية في الحضارة العربية الإسلامية، مكتبة التوبة، الرياض،، ط2، 1993.

***دنلوب، د.م:**

150- تاريخ يهود الخزر، نقله الى العربية وقدم له: د. سهيل زكار، دار حسان للطباعة والنشر، دمشق، ط2، 1410هـ/ 1990م.

*** ديموبين، موريس غودفروا:**

151- النظم الاسلامية، ترجمة: د. فيصل السامر، صالح الشماع، مطبعة حداد، بيروت، ط2، 1381هـ/ 1961م.

***الدوري، عبد العزيز:**

152- النظم الاسلامية، بيت الحكمة، بغداد، 1409هـ/ 1988م.

***الدوري، عبد العزيز:**

153- دراسات في العصور العباسية المتأخرة، مطبعة السريان، بغداد، 1945.

***الديوه جي، سعيد:**

154-بيت الحكمة، الموصل، 1374هـ/ 1954م.

***رايس، تامارا تالبوت:**

155- السلاجقة تاريخهم وحضارتهم، ترجمة: لطفي الخوري، وابراهيم الداقوقي، مراجعة: عبد الحميد العلوجي،، مطبعة الارشاد، بغداد، 1388هـ/ 1968م.

***الرافعي، مصطفى صادق:**

156- حضارة العرب، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1981.

***الرحيم، احمد حسن:**

157- تعريف علم الجغرافية ونشأتها، جامعة بغداد، مركز البحوث التربوية والنفسية، بغداد، 1995-1996.

***الرحيم، عبد الحسين:**

158- الخدمات العامة في بغداد (400-656هـ/ 1009-1258م)، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 1408هـ/ 1987م.

***رؤوف، عماد عبد السلام:**

159- المدارس في العصر العباسي، دار البصري، بغداد، ط1، 1386هـ/ 1966م.

***زامباور، ادورد فون:**

160- معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ، اخرجه: د. زكي محمد حسن ود. حسن احمد محمود، اشترك في الترجمة بعض فصوله: د. سيدة اسماعيل الكاشف، حافظ احمد حمدي واحمد ممدوح حمدي، دار الرائد العربي، بيروت، 1400هـ/ 1980م.

***الزبيدي، محب الدين أبي فيض السيد محمد مرتضى الواسطي (ت 1205هـ/ 1790م):**

161- تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: علي شيري، دار الفكر، بيروت، 1414هـ/ 1994م. وطبعة تحقيق: عبد العليم الطحاوي، المطبعة الخيرية، القاهرة، 1307هـ/ 1889م

*** الزبيدي، محمد حسين:**

162- العراق في العصر البويهي- التنظيمات السياسية والادارية والاقتصادية، 334-447هـ/ 945-1058م، دار النهضة العربية، القاهرة، 1389هـ/ 1969م.

***الزركلي، خير الدين:**

163- الاعلام قاموس التراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب المستعربين والمستشرقين،، دار العلم للملايين، بيروت، ط5، 1980. وطبعة دار العلم للملايين، مطبعة كوستاتوماس، بيروت، 1956،

*** زكار، سهيل:**

164- تاريخ العرب والاسلام منذ ما قبل المبعث وحتى سقوط بغداد، دار الفكر، دمشق، ط4، 1402هـ/ 1982.

*** الزهراني، محمد مسفر:**

165- نظام الوزارة في الدولة العباسية - العهدان البويهي والسلجوقي (334-590هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1400هـ / 1980م

***زيادة، نقولا:**

166- الجغرافية والرحلات عند العرب، ط3، دار الاهلية للنشر والتوزيع، بيروت، 1982.

***زيدان، جرجي:**

167- تاريخ اداب اللغة العربية، راجعه وعلق عليه: د. شوقي ضيف، دار الهلال، بلا. ت.

***سركيس، فؤاد:**

168- محاضرات في تاريخ العلوم العربية والاسلامية، معهد تاريخ العلوم العربية، جامعة فرانكفورت، المانيا، 1984.

***سركيس، يوسف اليان:**

169- معجم المطبوعات العربية والمصرية، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم، 1990م.

***سزكين، فؤاد:**

170- تاريخ التراث العربي، ترجمة: د.فهمي أبو الفضل، راجعه: د. محمود فهمي حجازي، الهيئة العامة المصرية للتأليف والنشر، القاهرة، 1391 هـ/ 1971م.

*** سلهب، حسن:**

171-تاريخ العراق في العهد البويهي (دراسة في الحياة الفكرية)، دار المحجة البيضاء، بيروت، ط**1**، **2008**.

*** سليمان، احمد السعيد:**

172- تاريخ الدول الاسلامية ومعجم الأسر الحاكمة، مطبعة دار الجنان، القاهرة، **1329**هـ/ **1911**م.

*** سوسه، احمد، الشريف:**

173- الادريسي في الجغرافية العربية، نقابة المهندسين العراقيين، مكتبة صبري للطباعة، العراق، **1974**.

*** شريف، م.م:**

174- الفكر الاسلامي منابعه وأثاره، ترجمة: د. احمد شلبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، **1407**هـ/ **1986**م.

*** شعبان، محمد عبد الحي:**

175- الدولة العباسية -الفاطميون(**132-448**هـ)/ (**750-1055**م)، المطبعة الاهلية للنشر والتوزيع، بيروت، **1402**هـ/ **1981**م

***الشنقيطي، احمد:**

176- المعلقات العشرة واخبار قائليها، دار العودة، بيروت، بلا.ت.

***شوكت، ابراهيم:**

177- الجغرافية العربية حتى نهاية القرن العشرين، ترجمة: صالح فليح حسن وخلدون داود القيسي، دار الحكمة، بغداد، **1990**.

***الصايغ، خالد:**

178-النقود الاسلامية، ابوظبي المجمع الثقافي، **2002**.

*** طلس، محمد اسعد:**

179- تاريخ العرب، دار الاندلس، بيروت، ط**2**، **1399**هـ/ **1979**م.

180-التربية والتعليم في الاسلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط**1**، **1377**هـ/ **1957**م.

*** الطهراني، الشيخ آقابزرك:**

181-الذريعة إلى تصانيف الشيعة، دار الاضواء، بيروت، ط**2**، **1983**.

***العبادي، أبو عاصم محمد بن أحمد:**

182- طبقات الفقهاء والشافعية، بريل، لندن، **1384** هـ/ **1964**م.

***العسكري، أبو هلال:**

183-الفروق اللغوية (معجم)، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ط1، 1992م.

*** عفيفي، محمد صادق:**

184- تطور الفكر العلمي عند المسلمين، القاهرة، 1977.

***الفرا، محمد علي عمر:**

185- علم الجغرافيا (دراسة تحليلية نقدية)، جامعة الكويت، الكويت، 1980.

***فروخ، عمر:**

186- فروخ، عمر، تاريخ الفكر العربي الى ايام ابن خلدون، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1400هـ/ 1979م.

***فضيل، عبد خليل، والمشهداني، ابراهيم:**

187- الفكر الجغرافي، جامعة بغداد، بغداد، 1989.

***الفقي، عصام الدين عبد الرؤوف:**

188- الدول المستقلة في المشرق الاسلامي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999.

***فهيم، حسين محمد:**

189- اعلام الجغرافيون العرب حياتهم ورحلاتهم، مصر، بلا.ت.

*** فوزي، فاروق عمر:**

190- تاريخ العراق في عصور الخلافة العربية الإسلامية (1-656هـ)/ (622-1258م)، الدار العربية للطباعة، بغداد، ط1، 1409هـ/ 1988م.

191- النظم الاسلامية، مطبعة العين، 1404هـ/ 1983م.

***القمي، عباس بن محمد:**

192 الكنى والالقاب، المطبعة الحيدرية، النجف، 1376هـ/ 1956م.

***القيسي، د.ناهض عبد الرزاق دفتر:**

193-المسكوكات وكتابة التاريخ، دار الشؤون الثقافية العامة، وزراة الثقافة والاعلام، بغداد، 1988.

194- المسكوكات، مطابع دار السياسة، الكويت، 1982.

*** كاهين، كلود:**

195- تاريخ العرب والشعوب الإسلامية منذ ظهور الإسلام حتى بداية الإمبراطورية الثمانية، ترجمة: د. بدر الدين القاسم، دار الحقيقة للطباعة والنشر، بيروت، ط3، 1403هـ/ 1983م.

***كحالة، عمر رضا:**

196- معجم المؤلفين (تراجم مصنفي الكتب العربية)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بلا.ت. وطبعة، بيروت، **1957**.

***كراتشكوفسكي، اغناطوس يوليانوفتش:**

197- تاريخ الأدب الجغرافي العربي، نقله إلى العربي: صلاح الدين عثمان هاشم، قام بمراجعته: ايغور بليايف، اختارته الإدارة الثقافية في جامعة الدول العربية، **Moskova - Leningrad، 1957**.

*** الكروي، ابراهيم سليمان:**

198- البويهيون والخلافة العباسية، دار العروبة، الكويت، ط**1**، **1402**هـ/ **1982**م.

***الكروي، ابراهيم سليمان وعبد التواب شرف الدين:**

199- المرجع في الحضارة العربية الاسلامية، ذات السلاسل للطباعة، الكويت، ط**2**، **1407**هـ/ **1987**م.

*** كلاوسنر، كارلا:**

200- دراسة في الادارة المدنية في العصر العباسي، الوزارة انموذجا **447**هـ/ **1055**م**590**-هـ/ **1194**م، ترجمة وتعليق: د. عبد الجبار ناجي، بيت الحكمة، بغداد، ط**1**، **1422**هـ/ **2001**م

***كوستلر، آرثر:**

201- إمبراطورية الخزر وميراثها، ترجمة: حمدي متولي، مطبعة لجنة الدراسات الفلسطينية، دمشق، **1978**م.

*** لسترنج، كي:**

202- بغداد في عهد الخلافة العباسية، ترجمة: بشير يوسف فرنسيس، المطبعة العربية، بغداد، ط**10**، **1355**هـ/ **1936**م.

203-بلدان الخلافة الشرقية، نقله الى العربية واضاف اليه تعليقات بلدانية وتاريخية واثرية ووضع حواشيه: بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مطبعة الرابطة، بغداد، **1373**هـ/ **1954**م.

***ماجد، عبد المنعم:**

204- تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى، مكتبة الانجلو المصرية، مصر، ط**7**، **1996**.

205- ظهور الخلافة الفاطمية وسقوطها في مصر - التاريخ السياسي، دار المعارف، مصر، **1388**هـ/ **1968**م.

***الحسيني، السيد موسى:**

206 -تاريخ النقود الاسلامي،، دار العلم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع، ط**3**، **1308**هـ/ **1988**م.

*مال الله، علي محسن عيسى:
207- أدب الرحلات عند العرب في المشرق، بغداد، 1978.

*مايرهوف، ماكس:
208- التراث اليوناني في الحضارة الإسلامية، ترجمة: د. عبد الرحمن بدوي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، ط3، القاهرة 1385 هـ/ 1965م.

* متز، ادم:
209- الحضارة الإسلامية في القرن 4هـ، ترجمة: محمد عبد الهادي ابو ريدة، أعد فهارسه، رفعت البدراوي، دار الكتاب العربي، بيروت، مكتبة الخانجي، مصر، ط4، 1387هـ/ 1997م.

* محمد ين، محمد محمود:
210- الجغرافية والجغرافيون بين الزمان والمكان، ط2، دار الخريجي للنشر، الرياض، 1996.

* المراغي، عبد الله:
211- الفتح المبين في طبقات الاصوليين، مطبعة انصار السنة المحمدية، مصر، 1366هـ/ 1947م.

* المعاضيدي، عبد القادر:
212- واسط في العصر العباسي، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1983م.

* المعاضيدي، د. خاشع، والجميلي، د. رشيد:
213- تاريخ الدويلات العربية الاسلامية في المشرق والمغرب، طبع على نفقة جامعة بغداد، بغداد، 1401هـ/ 1980م.

* معروف، ناجي:
214- المدخل في تاريخ الحضارة العربية، مطبعة وزارة المعارف، بغداد، ط 2، 1381هـ/ 1961م.
215-أصالة الحضارة العربية، مطبعة التضامن، بغداد، ط12، 1389هـ/ 1969م.
216-مدارس قبل النظامية، بغداد، مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1393هـ/ 1973م.

* ابو مغلي، د.محمد وصفي:
217- ايران دراسة عامة، ايران دراسة عامة، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، 1985 م.

* مؤنس، حسن:
218-تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الأندلس، مطبعة معهد الدراسات الإسلامية، مدريد- اسبانيا، 1967.

***مؤنس، د. حسين:**
219- اطلس تاريخ الاسلام، تصميم ورسم الخرائط: جيوفاني دي أجوستين، مطابع تين راه سنغافورة، القاهرة، الزهراء للأعلام العربي، ط**1**، **1407**هـ/ **1987**م.

***نكلسن، أ. رينولد:**
220-تاريخ الادب العربي، ترجمة وتحقيق: د. صفاء خلوصي، مطبعة اسعد، **1387**هـ/ **1967**م

***الهيتي، صبري وآخرون:**
221- الفكر الجغرافي وطرق البحث، بغداد، **1985**.

***البحوث المنشورة في الدوريات**

***رضا، احمد:**
222- تاريخ بغداد لابي بكر احمد بن علي الخطيب، بحث منشور في مجلة المجمع العلمي العربي، دمشق، م**3**، ج**5**، **1341** هـ/ **1923**م.

***العزاوي، عباس:**
223-الخطيب البغدادي وتاريخه، بحث منشور في مجلة المورد، تصدرها وزارة الثقافة والاعلام، دار الجاحظ ودار الحرية للطباعة، بغداد، م**8**، ع**4**، **1400** هـ/ **1979**م.

***البحوث المنشورة في دوائر المعارف والموسوعات:**
224-وجدي، حمد فريد، دائرة معارف القرن الرابع عشر، القاهرة، **1967**.
225-موسوعة تاريخ العلوم العربية، اندريه ميكال، الجغرافيا، إشراف: رشدي راشد وريجس مورلون، مركز الدراسات الوحدة العربية، مؤسسة عبد الحميد شومان، بلا.م، بلا.ت.

***المصادر الاجنبية غير المعربة:**

Bakhsh , S. Khudd

226-Pulitcs in Islam , printed at Jayyed press , Indai. no.Date of publication

***Muir , William ***

227-The Caliphate. Its rise , decline , and fall , Edinburgh , anew and revised edition , 1975.

***Rosenthal , Erwin. I. J ***

228 - Politcal thought in medievel Islam , Comridge , at the university press , New yourk , 1968

***Sherwani , Haroon. K**

229-Studies in muslim political thought and Adminstration ,printed by the Government , Central press, Haderabad - Deccan , India , the second edition , 1945 -

***Tritton , A. S**

230-The caliphs , printed in Great Britain by clarke , Doble and Brendon Ltd , plymouth and London, the second edition , 1970

❋البحوث الأجنبية المنشورة في الدوريات والمجلات الاجنبية غير المعربة:

Rosenthal , Erwin. I.J

231-Some aspects of Islamic political thought , Islamic culture , published under the Authority of H.F.H. the Nizams Government Hyder abad - Deccan , No.I, VOI.22, 1948..

Siddiqi , A.H

232-Caliphate and Kingship in medieaval persia , Islamic culture, edited by: marmaduke pickthall, at the Arafat press , Hyder abad - Deccan , VOI. 10 ,1936..

❋الرسائل والاطاريح الجامعية غير المنشورة:

❋ التميمي، عدنان خلف:

233- الدولة العربية الاسلامية من(**381-422هـ**) عصر الخليفة القادر بالله العباسي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية/ ابن رشد، جامعة بغداد، **1420هـ/ 1999**م

❋العنزي، طالب جاسم:

234- المقاومة العربية للتسلط البويهي في العراق والجزيرة (**334-447هـ**) / (**945-1055**م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، **1406هـ/ 1986**م.

❋القزاز، محمد عبد السلام يونس:

235- الخليفة العباسي القائم بامر الله (**422-467هـ** / **1030-1074**م) رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الاداب، **1409هـ/ 1988**م.

دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع

تأسست الدار عام1997 في بغداد شارع المتنبي وشاركت في العديد من المعارض العربية والعراقية وفي جميع كليات وجامعات العراق وطبعت كتب مشتركة مع اكثر من دار لبنانية وسوريه وشاركت في طباعة منشورات لبغداد عاصمة الثقافة العربية ولدى الدار العديد من الشهادات التقديرية

ت	العـــــــــــــنـــــــــــــــــوان	المؤلف	الموضوع
1.	مناهج الدراسات الإنسانية	علي الأديب	
2.	مجلة نهرايا 6 اعداد		
3.	عمر ابن ابي ربيعه	عبد المعطي الخفاف	
4.	سرقة حضارة الطين	حميد الشمري	اثار
5.	اثار بلاد الرافدين	روجور ماثيو	أثار
6.	إخوان الصفا وابن خلدون	فؤاد البعلي	اجتماع
7.	الدكتور علي الوردي ودراسة المجتمعين العراقي والعربي	د.حميد الهاشمي	اجتماع
8.	اليتيم	غالب الشابندر	اجتماع
9.	استعصاء العقل في المجتمع العراقي	ثامر عباس	اجتماع
10.	علي الوردي والادب الحي	طلال الحديثي	اجتماع
11.	الذات الشيعية العراقية وفضاءات الدين والسياسية(رؤية نقدية)	د. جعفر نجم نصر	اجتماع
12.	الثابت والمتحول في الشخصية العراقية دراسة للتغيرات البنوية التي حدثت في العراق حتى عام 2003	د. ابراهيم الحيدري	اجتماع
13.	عناصر القوة في الادارة	سعد العنزي	ادارة
14.	السلوك التنظيمي أنعكاسات السلوكيات الوظيفية للعاملين في أداء المنظمات	د. سعد علي العنزي	ادارة
15.	مبادئ ادارة الاعمال	د.سعد علي العنزي د. عبد الرزاق الماجدي	ادارة
16.	حين يبتسم الضفدع نصوص سردية	مهدي علي اِربيَّن	ادب
17.	سلالم التيه نص سردي	مهدي علي اِزبيَّن	ادب
18.	عبد الوهاب البياتي وعي العصر والبنية الشعرية الحديثة	محمد مبارك	ادب
19.	العسلية – قصص قصيرة للأطفال	أطياف إبراهيم سنيدح	ادب
20.	عُصفورَةُ حُرِيَّتي1998 – 2012	ضياء الشكرجي	ادب
21.	على طبق من أنثى	علي حميد الشويلي	ادب
22.	مخاتلة نصوص سردية	مهدي علي إزيين	ادب
23.	شواطى محمود درويش	سهير ابو جلود	أدب ونقد
24.	الهوية والاخر	صالح زامل	أدب ونقد
25.	نقد للنقد الادبي	طالب الحركاني	أدب ونقد
26.	لغة النقد الحديث في العراق	عارف الساعدي	أدب ونقد
27.	فاعلية التناص في التشكيل النصي	زينب ميثم	أدب ونقد
28.	ظاهرة الغربة والحنين	صبيح الجابر	أدب ونقد
29.	الإعلان التجاري التلفزيوني في العراق وسبل تطوره	د. شذى حسين محمد العاملي	اعلام
30.	الدعاية والاعلام	جمال الأسدي	اعلام
31.	الاعلام الاذاعي والتلفزيوني	وسام فاضل ابراهيم	اعلام

دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع

تأسست الدار عام1997 في بغداد شارع المتنبي وشاركت في العديد من المعارض العربية والعراقية وفي جميع كليات وجامعات العراق وطبعت كتب مشتركة مع اكثر من دار لبنانية وسوريه وشاركت في طباعة منشورات لبغداد عاصمة الثقافة العربية ولدى الدار العديد من الشهادات التقديرية

.32	مبادئ العلاقات الالكترونية	د.جاسم طارش العقابي	اعلام
.33	مبادئ العلاقات العامة المعاصرة	د.جاسم طارش العقابي	اعلام
.34	موسوعة المفكرين العراقيين 1-4	حميد المطبعي	اعلام ومشاهير
.35	اوراق اقتصادية	عاصم محمد صالح	اقتصاد
.36	ثقافة الحرمان الجنسي دراسة انثربولوجية	احمد ابراهيم	انثروبولجيا
.37	الاستبداد الرمزي	شاكر شاهين	انثروبولجيا
.38	الاستسلام للمثالية(انثروبولوجيا حقوق الانسان)	مارك غوديل تر: د.هناء خليف غني	انثروبولجيا
.39	أسرة عمر نظمي دورها السياسي واتجاهاتها الفكرية في العراق المعاصر	حيدر علي طوبان	تاريخ
.40	أصول النقد والتحليل في الكتابة التاريخية (مجموعة مقالات)	أ.د. مرتضى حسن النقيب	تاريخ
.41	الأعلم عند الشيعة دراسة في مؤسسة مرجعية التقليد	لندا س. والبرج تر: د. هناء خليف غني	تاريخ
.42	التطور الوزاري في العراق من عهد الوزير أبي سلمة الخلال الوزير العباسي الأول حتى وزارة 2011م	طارق حرب	تاريخ
.43	خصوصيات الاستعمار الجمهورية الفرنسية الثالثة	أ.د.يقظان سعدون العامر	تاريخ
.44	دورالمجددين في الحركة الفكرية والسياسية في العراق (1908-1932)	أ.د.عبد الرزاق أحمد النصيري	تاريخ
.45	صحابة وتابعين نزلوا البصرة واثروا فيها	وليد شريدة جاسم	تاريخ
.46	العالم بين حربيين من الحرب العالمية الأولى إلى الحرب الباردة 1914-1991	أ.د موسى محمد آل طويرش	تاريخ
.47	العراق المعاصر رؤى أجنبية	الدكتور محمود عبد الواحد محمود	تاريخ
.48	فرنسا و الصراع العربي-الصهيوني 1969-1981	د. سعد مهدي جعفر	تاريخ
.49	وزراء بغداد من عهد الوزير الأول الخلاّل العباسي عام 132هـ حتى وزارة سنة 2012م	طارق حرب	تاريخ
.50	يهود العراق موسوعة شاملة لتاريخ يهود العراق طبعة3	مازن لطيف	تاريخ
.51	كتاب ملقى السبيل	أبو العلاء المعري - تح:أ.د.جواد أحمد الموسوي	تاريخ
.52	جورج واشنطن مؤسس الولايات المتحدة الأمريكية	عباس علوان الشويلي	تاريخ
.53	ازمة الاسلام	برنارد لويس	تاريخ
.54	حدث بين النهرين	عزيز الحاج	تاريخ
.55	التطور الديمقراطي في بريطانيا	موسى ال طويريش	تاريخ
.56	حفريات في الذاكرة العراقية	انعام مهدي السلمان	تاريخ
.57	سياسية الولايات المتحدة تجاه الفلبين	رجاء زامل كاظم	تاريخ
.58	اعلام امراء البلاط المغولي	سعاد الطائي	تاريخ
.59	العراق في القرن الخامس عشر الميلادي	أ.د.نوري العاني	تاريخ

دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع

تأسست الدار عام1997 في بغداد شارع المتنبي وشاركت في العديد من المعارض العربية والعراقية وفي جميع كليات وجامعات العراق وطبعت كتب مشتركة مع اكثر من دار لبنانية وسوريه وشاركت في طباعة منشورات لبغداد عاصمة الثقافة العربية ولدى الدار العديد من الشهادات التقديرية

.60	الوجيز في تاريخ العراق القديم	أ.د.عبد القادر الشيخلي	تاريخ
.61	تاريخ العراق الحديث	ايناس سعدي عبد الله	تاريخ
.62	دراسات في فكر ومنهجية التاريخ	ظاهر محمد صكر	تاريخ
.63	اقضية خراسان	زينب مهدي	تاريخ
.64	علي الوردي والسوسولوجيا التاريخية	ا.د محمود عبد الواحد القيسي	تاريخ
.65	الوجيز في تاريخ الوطن العربي القديم	أ.د. عبد القادر الشيخلي	تاريخ
.66	نهاية الدولة العثمانية	ديفيد فروميكن	تاريخ
.67	بغداد في منتصف القرن التاسع عشر	جميس فليكس	تاريخ
.68	علي جودة الايوبي ودورة في السياسة العراقية	د.جمعةعليوي	تاريخ
.69	التعايش السلمي بين الاديان السماوية في الاندلس	د. علي عطية الكعبي	تاريخ
.70	صفحات من التاريخ الفاطمي	د.هيفاء عاصم محمد	تاريخ
.71	نلسون مانديلا حياته ودوره السياسي	د.عفراء عطا عبد الكريم	تاريخ
.72	دراسات في تاريخ الترك والمغول	د.سعاد الطائي	تاريخ
.73	الحياة الاجتماعية في الاندلس خلال القرنين الخامس والسادس الهجرين	د. مثنى فليفل سلمان	تاريخ
.74	بنو ياس ودورهم في ظهور امارة ابو ظبي	د.عفراء عطا عبد الكريم	تاريخ
.75	عزيز شريف أراء ومواقف	د. جمعة عليوي الخفاجي	تاريخ
.76	المصادرات في الدولة العباسية خلال القرنين الثالث والرابع الهجري	أ.د. تحسين حميد مجيد	تاريخ
.77	بريطانيا والخليج العربي خلال الحرب العالمية الاولى	سحر احمد ناجي	تاريخ
.78	قصة النقود	أ.د. ناهض عبد الرزاق أ.د. سهيلة مزبان حسن	تاريخ
.79	التطورات السياسية في امارة الشارقة 1914-1970	د.جمانة محمد راشد	تاريخ
.80	نشاط عُمان الملاحي (1749-1856)	د. بشرى كاظم عودة	تاريخ
.81	الخليج العربي والعلاقات الدولية 1890-1914	د. محمود علي الداود	تاريخ
.82	التنافس البريطاني – الروسي في منطقة الخليج العربي -1798 1907	د. فواز مطر الدليمي	تاريخ
.83	بريطانيا وإمارات الساحل العماني (دراسة في العلاقات التعاهدية)	د.عبد العزيز عبد الغني ابراهيم	تاريخ
.84	حكومة الهند البريطانية والادارة في الخليج العربي	د.عبد العزيز عبد الغني ابراهيم	تاريخ
.85	مناهج طبقات كتب المذاهب الاربعة	د. ليلي توفيق سلمان	تاريخ
.86	اليزيدية في العراق خلال العهد الملكي	حسون عبود الجيزاني	تاريخ
.87	العلاقات العثمانية – الايرانية 1823-1875	د. جميل موسى النجار	تاريخ
.88	الاحواز من التحرير الى نهاية العصر الاموي	أ.د. سهيلة مزبان حسن	تاريخ
.89	السياسة الأمريكية تجاه المكسيك -1821 1848	د. ميثاق شيال زوره	تاريخ
.90	تاريخ مدينة الرمادي في العهدين العثماني والملكي ج1, ج2	سيد مازن الرفاعي	تاريخ

دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع

تأسست الدار عام1997 في بغداد شارع المتنبي وشاركت في العديد من المعارض العربية والعراقية وفي جميع كليات وجامعات العراق وطبعت كتب مشتركة مع اكثر من دار لبنانية وسوريه وشاركت في طباعة منشورات لبغداد عاصمة الثقافة العربية ولدى الدار العديد من الشهادات التقديرية

91.	موجز تاريخ اوربا في القرن الثامن عشر	أ.د. هاشم صالح التكريتي	تاريخ
92.	مراقد البصرة لها قصص وحكايات	وليد محمد	تاريخ اسلامي
93.	دور الجواري والقهرمانات في دار الخلافة العباسية	سولاف فيض الله	تاريخ اسلامي
94.	الاحوال الاجتماعية لاعيان الاندلس	صباح خابط	تاريخ اسلامي
95.	مراكش خلال عصر الموحدين	مشتاق المياحي	تاريخ اسلامي
96.	علماء خراسان	رفاه تقي الدين	تاريخ اسلامي
97.	البويهيون في بلاد فارس	علي الغضبان	تاريخ اسلامي
98.	الخليج العربي من خلال كتب الرحالة والجغرافيين المسلمين	د.نعمت محمد علي	تاريخ اسلامي
99.	الاحواز من التحرير الى نهاية العصر الاموي	أ.د. سهيلة مزبان حسن	تاريخ اسلامي
100.	الحركة الفكرية في العراق 132-247هـ	أ.د. سهيلة مزبان حسن	تاريخ اسلامي
101.	الرواية التاريخية عند ياقوت الحموي	د.وسن ابراهيم	تاريخ اسلامي
102.	الاويغور دراسة في اصولهم التاريخية وأحوالهم العامة	أ.د.سعاد هادي الطائي	تاريخ اسلامي
103.	ثورة أمام بمادئ نبي	د. عبد الجبار الجبوري	تاريخ اسلامي
104.	تاريخ خلفية بن خياط (القسم الضائع)	تحقيق وجمع ودراسة د. رحيم فرحان صدام	تاريخ اسلامي
105.	الاتحاديون دراسة تاريخية	نادية عبد ياسين	تاريخ حديث
106.	من مراد الى مراد	مس بيل	تاريخ حديث
107.	سلطان بن صقر القاسمي ودوره السياسي في الخليج 1820-1866	تماضر عبد الجبار ابراهيم	تاريخ حديث
108.	العلاقات البريطانية- الإيرانية 1857-1907	د. خليل ابراهيم المشهداني	تاريخ حديث
109.	كولبنكيان الصراع حول النفط	جمال كمال الحيالي	تاريخ حديث
110.	التطورات السياسية في الولايات المتحدة الامريكية بعد حرب الاستقلال	د.نغم طالب عبد الله	تاريخ حديث
111.	مقدمة في تاريخ روسيا الحديث (قيام الدولة الروسية وبداية توسعها)	أ.د. هاشم صالح التكريتي	تاريخ حديث
112.	ولاية البصرة دراسة في تاريخها السياسي والاداري والمالي	أ.د. طارق نافع الحمداني	تاريخ حديث
113.	الدولة السعودية الثانية في عهد فيصل بن تركي	أ.د. نذير جبار حسين	تاريخ حديث
114.	مملكة هرمز في ظل الاحتلال البرتغالي	د. حيدر عبد الرضا التميمي	تاريخ حديث
115.	العلاقات الخارجية لدولة اليعاربة في عمُان	د. نغم طالب عبد الله	تاريخ حديث
116.	البحرين في استراتيجية الدول الاوربية والخليج العربي 1507-1820	د. بشرى كاظم العسكري	تاريخ حديث
117.	تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر	أ.د. طارق نافع الحمداني أ.د. جعفر عباس حميدي أ.د. صادق ياسين الحلو	تاريخ حديث ومعاصر
118.	بعث العراق قراءة في سيرة الضابط البعثي الاول صالح مهدي عماش	طالب الحسن	تاريخ سياسي
119.	التنافس الروماني – الساساني 226-476 م	د.ميثم عبد الكاظم النوري	تاريخ قديم
120.	العلاقات السياسية الساسانية- البيزنطية 226 – 628 م	د. مهدية فيصل صالح	تاريخ قديم
121.	العلاقات الفرثية – الرومانية 247 ق.م – 226 م	د.ميثم عبد الكاظم النوري	تاريخ قديم